﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

كلية التربية

المجلة التربوية

***

تطوير دور كلية التربية

فى تنمية الثقافة المدنية لدى طلابها على ضوء أهدافها

إعداد

د/ محمد السيد محمد إسماعيل
مدرس أصول التربية
كلية التربية–جامعة سوهاج

د/ محمد ناجح محمد محمد
مدرس أصول التربية
كلية التربية–جامعة سوهاج

المجلة التربوية . العدد التاسع والخمسون . مارس ٢٠١٩م

Print:(ISSN 1687-2649) Online:(ISSN 2536-9091)

ملخص البحث

هدف هذا البحث إلى الوقوف على واقع الثقافة المدنية لدى طلاب كلية التربية بجامعة سوهاج ، ووضع تصورٍ مقترح لتطوير دور كليات التربية في تنمية الثقافة المدنية لدى طلابها على ضوء أهدافها ، وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي ، كما اعتمدا الاستبانة أداة لبحثهما ، وقد طبقت أداة البحث على عينة قوامها (٩٦٠) طالباً وطالبة من طلبة كلية التربية بجامعة سوهاج باعتبارها واحدة من أعرق كليات التربية بجمهورية مصر العربية، واقتصرالبحث على أربعة مقومات للثقافة المدنية هي: المواطنة ، والعمل التطوعي ، وحقوق الإنسان ، والثقافة السياسية.

وكان من أهم نتائج البحث: وعي عينة البحث ومعرفتها بمفاهيم الثقافة المدنية ومقوماتها ، و امتلاكهم لبعض المهارات المدنية بدرجة كبيرة ، كالقدرة على العمل داخل فريق ، بينما يمتلكون مهاراتٍ مدنية أخرى بدرجة متوسطة ، كالقدرة على التعبير عن القناعات ، والقدرة على نقد السياسات الخاطئة، كما يمتلكون بعض المهارات المدنية بدرجةٍ ضعيفة ، كالمشاركة في الانتخابات الطلابية ، والتردد على إدارة الكلية بهدف مساعدة الزملاء، وفيما يتعلق بالقيم والفضائل المدنية ، فقد جاءت قيمة " رفض التمييز بين الطلاب على أسس دينية أو اجتماعية " في المرتبة الأولى ، كما أوضحت نتائج البحث وجود اتجاهاتٍ إيجابية نحو الوطن وشعوراً بالفخر والانتماء إليه لدى معظم أفراد العينة، وفيما يتعلق بدور أعضاء هيئة التدريس في تنمية الثقافة المدنية لدى طلابهم ، فقد أوضحت نتائج البحث أن هناك دوراً إيجابياً وآخر سلبي في تنمية الثقافة المدنية لدى الطلبة فيما يتعلق بكلٍ من : أعضاء هيئة التدريس ، وإدارة الكلية ، والمقررات الدراسية ،وبناءً على الإطار النظري للبحث ، والدراسة الميدانية ، ونتائج الدراسات السابقة ، قدم الباحثان تصوراً مقترحاً لتطوير دور كليات التربية في تنمية الثقافة المدنية لدى طلابها على ضوء أهدافها.

Developing Faculties of Education Role in the Development of Civil Culture Among their Students in the light of its Objectives

Dr. Mohamed Nageh Mohmed
A lecturer at Foundation of Education
Faculty of Education
Sohag University

Dr. Mohamed El Sayed Mohamed
A lecturer at Foundation of Education
Faculty of Education
Sohag University

Abstract

The current study aimed at stating the factual status of civil culture among Faculties of Education students at Sohag University and suggesting a proposal for developing Faculties of Education role in the development of civil culture among its students in the light of its objectives. The two researchers utilized the descriptive method adopting a questionnaire as an instrument for their research which was administrated on (960) male and female students at Sohag Fcaulty of Education as considered one of the greatest faculties in Arab republic of Egypt. The research was delimited to the four constituents of civil culture : citizenship , volunteer work, human rights, and political culture.

The results of research revealed that : the awareness of the subjects of research and their knowledge of the concepts of civil culture and its constituents and their acquisition of some civil skills to a greater extent as their ability to work in a team while they have other civil skills to a moderate extent as their ability to expressing their satisfaction and their ability to criticize the wrong policies and administrating college to help colleagues. Regarding civil value and virtues , the value of refuse differentiating among students for their religious and social bases was in the first place . Also, the results of study revealed that there is positive trends towards hometown and a feeling of belonging among most of the subjects of research . As regard the role of staff members in developing the civil culture of their students , the results of research concluded that there is a positive role and another negative one towards developing the civil culture of students regarding staff members, college administration, and courses. According the theoretical part of research , the civil study, and the results of literature review , the two researchers proposed a suggested prospective for developing the Faculties of Education role in developing the civil culture among their students in the light of its objectives.

مقدمة :

تعد الجامعات من أهم وسائط التربية فى تشكيل معارف الطلاب السياسية والثقافية والاجتماعية وتكوين سلوكياتهم وتوجهاتهم الأيدولوجية، وأبرز المؤسسات التى تعزز التفاعل بينهم وبين المجتمع كونها تحتضن فئة عمرية مهمة منوطا بها قيادة المجتمع نحو التحديث ومواكبة مجتمع المعرفة، كما أضحت تتحمل مسئوليات أعظم مما تحملته من ذي قبل ، إذ يعول عليها تحقيق التنمية الشاملة المستدامة ، وتشجيع التجديد الثقافى ، ومناقشة القضايا المستحدثة وتعزيز قيم الديمقراطية .

وكليات التربية من أهم مؤسسات التعليم الجامعى التي تسهم بدور مهم في رقى الفكر وتنمية القيم الإنسانية وإعداد المواطن الصالح المستنير، كما أنها تزود المجتمع بالمعلمين الأكفاء المسلحين بالمعارف والمهارات والقيم التي تمكنهم من صناعة مستقبل مشرق. وقد بات من المهم أن يكون طالب كلية التربية على قدر عال من الثقافة لكونه مسئولا عن تشكيل وعى ووجدان قطاع عريض ومهم من أبناء الوطن، مما يسهم في تغيير المجتمع وتحديثه.

وتغيير المجتمعات وتحديثها لا يكون الا بتغيير البشر وتغيير البشر لا يكون إلا بتغيير الذهنية وأنماط القيم السائدة، ولذا لم يعد غريبا أن يأتي التعليم في قلب كل مبادرات الإصلاح السياسى لأن هذا الإصلاح يهدف في نهاية المطاف الى تصويب العلاقة بين الدولة والمواطنين، وهو اصلاح يصعب تحقيقه دون أن يكون هناك اطار ثقافي حاكم لمعايير هذه العلاقة بما يتضمنه من قيم واتجاهات ومهارات وأفكار(أحمد يوسف سعد، ٢٠٠٨: ٩).

ومن المؤكد أنه توجد الآن مصلحة واضحة لجميع دول العالم لخلق أنظمة سياسية ديمقراطية جديدة تتوافر فيها آليات جديدة أكثر ملائمة وعدلا، وتعكس الاعتراف بحقوق الاخرين المغايرين فى الفكر والثقافة والعقيدة، وتحقيق مبدأ الحرية للجميع على نحو متكافئ من أجل مواجهة نزعات التعصب والعنصرية والعنف، ولذا فالحاجة أصبحت ملحة للدعوة إلى إقامة مجتمعات الديمقراطية والتعددية والتكافؤ بين المواطنين واحترام الآخر(كمال نجيب، ٢٠١٥: ٥).

وتفيد الأدبيات التربوية أن مؤسسات التعليم لا يجب النظر إليها على أنها مجرد وسيلة لمعاودة الانتاج الاجتماعى والثقافى، بل يجب النظر اليها كقوة تغيير ومقاومة لتحقيق التحرير الفردى والاجتماعى واقامة المجتمع الديمقراطى على أساس العدالة والمساواة والكرامة الإنسانية(سعيد إسماعيل عمرو، ٢٠٠٧، ١٤٠)، ولذا، قد تعالت نداءات علماء التربية داعية إلى ضروة أن تعمل التربية على تحرير الانسان من التسلط والقدرة على مواجهة الاخرين وعدم الخوف من الاختلاف والنفور من القمع وتاكيد الذات واستقلالية التفكير وتربيته على احترام حقوق الانسان والدفاع عنها(حسن عبد العال، ٢٠٠٧، ١٤٢).

وقد أدركت كثير من المجتمعات المعاصرة أن دعم الحياة المدنية السليمة ليتطلب إتاحة التعليم للجميع دون تمييز، وكذلك الاهتمام بنشر الثقافة المدنية والديمقراطية وتعزيز قيم المواطنة والانتماء والتحرر من كافة القيود التى تكبل الحريات وتقيد ثقافة الإبداع والابتكار.

ولذا، يؤكد سودر على ثلاثة افتراضات مهمة أولا أننا لا نولد مزودين بمعرفة عملية بحقوقنا ومسئولياتنا كمواطنين في مجتمع ديمقراطى فتلك أمور يجب تعلمها إذا كان لأى شعب أن يحكم نفسه بشكل ينم عن الحكمة، وثانيا أن المكان الذى يتم فيه تعلم تلك الأمور المؤسسات التعليمية، وثالثا أنه يتحتم في هذه الحالة إعداد المعلمين للوفاء بهذه المهمة.(مصطفى قاسم، ٢٠٠٨، ٢٢).

ولم يكن إعداد المعلم المثقف المؤمن بقضايا وطنه القادر على توجيه الطلاب نحو القيم الإنسانية الاصيلة كالحرية والعدالة والمساواة والدفاع عن المقهورين ومناصرة المظلومين وإعلاء قيم التسامح والتعايش المشترك والاهتمام بالتثقيف السياسى والاجتماعى لم يكن بأمر مستحدث فى البيئة التعليمية المصرية ، فإنه من الملفت للنظر أن الطهطاوى طالب عام ١٨٦٩ م فى كتابه مناهج الألباب ضرورة تعليم الصبيان إلى جانب كتب الأديان وكتب الصنائع، مبادىء العلوم الملكية السياسية، وطالب بأن يكون فى كل دائرة بلدية معلم يقرأ للصبيان إلى جانب علوم الدين واللغة، مبادىء الأمور السياسية والإدارية وفهم أسرار المنافع العمومية، إذ يقول" فما المانع من أن يكون فى كل دائرة بلدية معلم يقرأ للصبيان – بعد تمام تعليم القرآن الكريم والعقائد ومبادئ العربية – مبادئ الأمور السياسية والإدارية ويوقفهم على نتائجها، وهل هذا التعليم إلا إيقاف أهل الوطن على معرفة حقوقهم وواجباتهم بالنسبة لأملاكهم وأموالهم ومنافعهم ومالهم وما عليهم محافظة على حقوقهم ودفعا للتعدى عليها"(رفاعة الطهطاوى، ٢٠١٠، ٦٥٧).

لقد بات الاهتمام بتعليم الديمقراطية والمواطنة وحقوق الانسان والتربية المدنية يمثل إحدى السمات المميزة للمجتمعات المعاصرة، وتعد الثقافة المدنية من الأطروحات الرائجة التى طرأت على الساحة الفكرية والسياسية فى الآونة الاخيرة وصاحبت افرازات الثورات التى اكتنفت العالم فى السنوات الاخيرة، بل أصبحت من أهم مقومات المجتمع المدنى، بل يمكن القول إن أهم وظائف المجتمع المدنى يتمثل فى " إشاعة ثقافة مدنية ترسى فى المجتمع احترام قيم النزوع للعمل التطوعى والعمل الجماعى، وقبول الاختلاف والتنوع بين الذات والاخر وإدارة الخلاف بوسائل سلمية فى ضوء قيم الاحترام والتسامح والتعاون والتنافس والصراع السلمى"(عبد الغفار شكر، ٢٠٠٣، ٦٨)

والثقافة المدنية عملية تثقيفية توعوية تستهدف توعية الأفراد واكسابهم معارف ومهارات وقيم واتجاهات حول المواطنة المرتكزة على منظومة الحقوق المدنية والسياسة وكذلك العمل التطوعى، كما تتضمن الثقافة المدنية مجموعة قيم ومهارات لازمة للممارسة المدنية، ويعد أبرزها ما يلي: (أحمد يوسف سعد،سند بن لافى الشامانى،٢٠١٢، ٣٤)

- الإيمان بالمساواة والإعتراف بحقوق الآخرين على إختلاف تنوعهم وتعارض مصالحهم في الحياة والمشاركة الفاعلة والنشطة.
- امتلاك وعي وآليات الدفاع النشط عن الحقوق التي يكفلها القانون والدستور .
- إدراك أن لا حكم مطلق، بل هو مشروط بعقد إجتماعي بين الحاكم والمحكوم.
- المشاركة في المجال العام بمؤسسات وهيئاته وتنظيماته.
- احترام الاختلاف والتنوع بين الثقافات والعقائد والأيديولوجيات والتسامح مع المغاير والاعتراف بحقه في الوجود
- أنسنة السلطة والتفاعل النشط معها بالضغط أو الحوار أو التقاضي.
- ممارسة وإحترام الديمقراطية وحرية التعبير في كافة أشكال التعامل والعلاقات.

كما قسم بوتنام Putnam السمات المميزة للمواطنين فى الثقافة المدنية إلى أربع فئات، هى:(Rice,Tom,1997,100)

١-المشاركة المدنية، وتشير الى الالتزام كأعضاء فى المجتمع، فالفرد يشارك فى الشئون العامة ويعزز الصالح العام، وعلى الرغم من أن المصلحة الذاتية قد تكون خافزا لكثير من سلوكهم، فإن المواطن المدنى يدرك الحاجة الى المجتمع الأوسع، فالمصلحة الذاتية

والفضيلة المدنية متشابكان للغاية، وقد قيل أن قوة القانون وزخم السلطة لا يمكن لهما تحقيق الاستقرار السياسى دون الفضيلة المدنية

٢-المساواة السياسية، فالمواطن يرى انه متساو فى الحقوق والواجباتمع كل الساسة والقادة، فالعلاقات بين المواطنين سواء فى المجال العام او الخاص هى علاقات أفقية وتعاونية.

٣-التضامن والتسامح والثقة،فالمواطن يشعر بالاعتزاز القوى بالزمالة، ويتجلى ذلك فى الثقة والاستعداد لمساعدة الآخرين، والتسامح مع أساليب الحياة.

٤-توافر أبنية للتعاون والتنسيق، فالثقافة المدنية هى موطن لشبكة كثيفة من المنظمات الاجتماعية، ولذا حينما ينضم المواطن الى هذه الجمعيات يعايش بشكل مباشر المنفعة المدنية.

ويرى إنجلهارت أن الدولة التى تتمتع بمستوى عال من التوجهات الثقافية المدنية تكون أقرب إلى تبنى الديمقراطية على المدى الطويل اكثر من دول أخرى تتمتع بمستويات اقل من هذه التوجهات واضعين في الاعتبار أهمية العوامل الاقتصادية والاجتماعية المؤثرة(إيمان حسن، ٢٠٠٨، ٨٨).

فالثقافة المدنية تمثل ضمانا حقيقيا للتحول الديمقراطى الحقيقى، فهى تسهم فى زيادة الوعى والمشاركة السياسية والانخراط المجتمعى من أجل تحقيق مجتمع سياسى مستقر ،وكذلك الكشف عن أوجه القمع والاستبداد التى تمارسها الانظمة السياسية الشمولية، كما أن انسحاب المواطنين من المشاركة وافتقادهم للوعى يمثل انتكاسة لجودة الحياة الديمقراطية

وقد شكلت قضية نشر وتعزيز الثقافة المدنية اهتماما دائما ليس فقط بين العاملين بمنظمات المجتمع المدنى ولكن ايضا بين الممارسين فى العمل التنموى والتربوى، وقد تجسد هذا الاهتمام فى السنوات الاخيرة فى السعى لبناء وتطبيق برامج التربية المدنية ضمن أدوات التنشئة على ثقافة المواطنة(أحمد يوسف سعد، ٢٠١٠، ١١)

وخلق ثقافة مدنية راقية لدى طلاب كليات التربية وإشباع حاجتهم للحرية المنضبطة والمواطنة الفعالة وتحريرهم من الاستسلام والخضوع وتنقية قيمهم من الشوائب التي أفقدتهم إنسانيتهم وعطلت تفكيرهم إنما يأتي ذلك كله في قلب منظومة إعدادهم ، "فكليات التربية لم تعد مراكز للعلم والبحث والعلمى فقط فتلك نظرة قاصرة تنطوى على نوع من القهر والتعسف

وانكار لمطالب جانب مهم من جوانب الشخصية الإنسانية لا سيما اذا سلمنا بان الشخصية بكل جوانبها يجب أن تنتهى بالفرد الى المشاركة السياسية والاجتماعية"(سعيد طعيمة، ٢٠٠٨، ٣٢٢)، لذا تعد كليات التربية بيئة نموذجية لنشر وتعزيز الثقافة المدنية.

مشكلة الدراسة :

ثبت من حصاد القرن العشرين أن الإنسان لا يمكن له أن يحيى بالخبز وحده، وإنما فى حاجة ماسة لممارسة حرية الرأى والتعبير عن أفكاره والانخراط المجتمعى، وهو ما يقع على كاهل الجامعات ومؤسسات المجتمع، كما لم يعد التحول الديمقراطى مجرد استجابة لمطالب فئات وطبقات المجتمع التى ترغب فى المشاركة السياسية وصنع القرار، وإنما أصبح ضرورة يفرضها النظام العالمى الجديد بثوراته وتجلياته.

وقد أضحى لزاما ان يكون خريج التعليم مثقفا ومؤهلا للتعامل مع الثقافة بمعناها الانسانى الواسع وقضاياها المختلفة، وعليه يلزم أن يؤمن بالديمقراطية وحكم الدستور والقانون وحرية الرأى السياسى والمعتقد الدينى وأن يحترم التنوع الثقافى والاختلاف ويعلى من حقوق الانسان ويقدر الجهد الانسانى فى تطور الحياة البشرية فى مختلف المجالات(كمال مغيث ، ٢٠١٧، ١٣٠)

كما يقع على عاتق الجامعة مسئولية تنمية الوعى الثقافى والمدنى والسياسى لدى طلابها وتشجعيهم على الانتماء، بحيث يتخرجون منها وهم على قدر من الوعى والمشاركة والولاء والحماس للانخراط المجتمعى ، مما قد يكون له دوره فى تنشيط الحياة الثقافية والمدنية والسياسية الراكدة ، كما لم يعد من المستساغ ترديد بعض العبارات التى تحاول أن تفصل بين الجامعة والحياة السياسية والمدنية بحجة أن الجامعة محراب للعلم لا ينبغى تدنيسه بالمهاترات السياسية، فقد آن الأوان لطرح مثل هذه الأقوال جانبا، لاسيما أنها تنبئ عن سيادة رؤية أحادية تحمل فى طياتها الولاء المطلق لسياسات بعينها.

ويلاحظ أن أكثر ما يهدد الحياة الدستورية والمدنية فى المجتمعات النامية خطران: أولهما عدم معرفة عامة الناس بمعنى الدستور وأهميته في صون حقوقهم وتعريفهم بواجباتهم ومن ثم احترامه والالتزام الأخلاقي بالقوانين المستمدة منه وربما كانت الامية وراء ذلك أمية من لا يقرؤون ولا يكتبون ممن يسهل على محترفى السياسة تضليلهم والامية الثقافية لقطاعات واسعة من حاملى الشهادات، وثانيهما طغيان الحكام وارباب السلطة من

الملوك والرؤساء وادواتهم من أصحاب المناصب التنفيذية العليا التي يزينون لهم تعطيل الدستور وترقيعه والعبث بنصوصه ارتضاء لشهوة السلطة ، فليست الدساتير مجرد نصوص حسنة الصياغة محكمة التنميق تنطوى على مبادئ واسس ونظم قيمة، وانما هي نصوص واجبة التنفيذ والتطبيق والاحترام من الجميع حكاما ومحكومين(أحمد زكريا الشلق، ٢٠١١)

فضمان صحة وسواء العلاقة بين الفرد والدولة بما يحقق الحياة الكريمة والعادلة للفرد ويكون مواطنا بحق فى دولته لا يوفره مجرد إصدار التشريعات وسن القوانين والتصديق على العهود والمواثيق العالمية طالما بقيت الافكار والقيم والمثل والمهارات وانماط التفكير بين الجماهير منتمية الى شكل متخلف لهذه العلاقة يتم فيها هدر معظم ما نصت عليه هذه الدساتير وتلك المواثيق فى غياب الحاكم الملتزم(أحمد يوسف سعد، ٢٠٠٨، ٩)

وعلى الرغم من أن الاهتمام بالتنشئة المدنية يعود إلى منتصف القرن الماضى فإن التنشئة المدنية في المجتمعات العربية تواجه صعوبة بالغة، وربما يرجع ذلك إلى شيوع أنماط التنشئة التقليدية التي أهملت إعداد الأجيال للانخراط في المجتمع المدنى، كما إن تشكيل العقل الجمعى ووضع لبنات التنشئة المدنية تعرضا لكثير من الأنماط السلبية، فقد كانت البيئات العربية تعج بثقافة القهر فقد رصد الكواكبى فى أوائل القرن المنصرم بعضا من هذه الأنماط – والذى ما زال كثير منها حتى وقتنا هذا– فيقول "نحن ألفنا الأدب مع الكبير ولو داس رقابنا، ألفنا الثبات وثبات الأوتاد تحت المطارق، ألفنا الانقياد ولو إلى المهالك، ألفنا أن نعتبر التصاغر أدبا والتذلل لطفا والتملق فصاحة واللكنة رزانة وترك الحقوق سماحة وقبول الإهانة تواضعا والرضا بالظلم طاعة ودعوى الاستحقاق غرورا والبحث عن العموميات فضولا ومن النظر إلى البعد أملا طويلا والإقدام تهورا والحمية حماقة والشهامة شراسة وحرية القول وقاحة وحرية الفكر كفرا وحب الوطن جنونا(عبد الرحمن الكواكبى،٢٠١١، ١٠١).

ويضيف " بل إن ألفة الاستبداد جعلت الأمة لا تسأل عن الحرية ولا تلتمس العدالة ولا تعرف للاستقلال قيمة أو للنظام ميزة ولا ترى لها فى الحياة وظيفة غير التابعية للغالب عليها سواء أحسن أو أساء على حد سواء ، وربما تنال الحرية عفوا فلا تستفيد منها شئيا لأنها لا تعرف لها طعما فلا تهتم بحفظها"(عبد الرحمن الكواكبى،٢٠١١، ٢٣).

وقد رصدت عدد من الدراسات ضعف الثقافة المدنية وشيوع ثقافة القهر وإهمال التنشئة المدنية وضعف ثقافة الانخراط المجتمعى بين فئات عديدة من فئات المجتمع لا سيما

طلاب الجامعة، فقد أرجعت بعض الدراسات القصور في برامج الإصلاح إلى حرمان المجتمع المصرى من الديمقراطية والحريات العامة طوال أكثر من نصف قرن ، ثم الضعف الشديد للثقافة المدنية وأخيرا نمو ثقافة مدنية وسياسية موازية للمواطنة تقوم على رابطة الإيمان لا المشاركة في وطن ومجتمع سياسى(جورج إسحاق، ٢٠٠٤).

كما كشفت دراسة عماد صيام (٢٠٠٤) عن سيادة أنماط تنشئة تدعم القيم المعاكسة للفضائل المدنية، والكابحة للمبادرات الفردية، والمعيقة للتفكير الحر والنقد والتساؤل، والمناهضة لمفهوم وثقافة المواطنة، وكيف أن هذه النداءات تحولت إلى حركة وفعل على يد الجمعيات الأهلية المعنية بالحقوق الإنسان، الطفل، المرأة.

وقد أشار اعلان اليونسكو" التعليم من اجل المواطنة" الذى صدر في عام ٢٠٠٥م ان التعليم المدنى يحتاج الي جهد ووقت طويل، فهو يعنى اكتساب المعارف وتكوين الاتجاهات وبناء القيم، ويجب فهم المواطنة على أنها القدرة على العيش معا فى مجتمع ديمقراطى وتعددى، وكذلك القدرة على العمل معا من أجل مجتمع عادل(هويدا عدلى،٢٠١٧).

كما ظل تدريس التربية المدنية هامشيا في المدارس العربية عموما بل غريبا عنها كليا حتى نهايات القرن العشرين وقد تميز الاتجاه العام لدى معظم أنظمة التعليم العربية في تدريس التربية الوطنية او التربية القومية الى ارتباطها بالأيدولوجيات وتعزيز مواقعها في كثير من المجتمعات العربية، واتسمت المعرفة المدرسية التي تضمنتها المناهج الدراسية لهذه المادة بتقليديتها حيث تعلى من شان قيم معاكسة للتطور الديمقراطى مثل قيم الطاعة والانضباط والولاء والتوحد مع السلطة مما يؤدى الى غياب الانسان الديمقراطى الطرف الأساسي في معادلة الحياة المدنية الديمقراطية في كل مجتمع(المنجى بو سنينه،٢٠٠٦).

وأوضحت دراسة حمدى أحمد محمد، ٢٠٠٦) أن انخفاض وعى أغلبية معلمى مرحلة التعليم الاساسى لمفهوم الديمقراطية وتطبيقاته فى العملية التعليمية قد أثر سلبا على تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذهم.

كما رصدت دراسة عصام صيام، ٢٠٠٧) عددا من الآليات التى تمارسها المؤسسة التعليمية وتعكس القيم السلبية للمواطنة ولا تعزز المسؤلية المدنية ومنها:

المقررات الدراسية وما تحمله من تناول سطحى وجزئى مشوه لقضيتى المواطنة والمشاركة وما يرتبط بهما من حقوق وواجبات تستند الى قيم الحرية والمساواة والعدالة.

غياب الأنشطة الطلابية التي تسمح بممارسة العملية للسلوكيات التي تعكس القيم الديمقراطية، وتدرب الطلاب على آلياتها وأدواتها.

بنية ونمط العلاقات الاجتماعية داخل المؤسسة التعليمية، والتي تقوم على السلطة الأحادية من جانب الهيكل الإداري والأساتذة في فرض قواعد الضبط داخل المؤسسة التعليمية،وتحكم التفاعلات بين عناصر المنظومة التعليمية.

كما أوضحت دراسة عايدة أبو غريب،(٢٠٠٨) أن كثيرا من المقررات الدراسية قد أغفلت الاهتمام بتعليم الحقوق والواجبات نحو المجتمع والوطن الذى ننتمى إليه كما أغفلت ضرورة تنمية وعى الطلاب بواقعهم وبواقع المجتمع الذى يعيشون فيه

وقد أرجعت دراسة (wu,li,2009) غياب المواطنة داخل المدراس إلى عدم وجود تربية مدنية، وأن تعزيز المواطنة الديمقراطية الحديثة القادرة على المشاركة السياسية للبلاد بفعالية يتم من خلال التدريس داخل الفصول الدراسية والأنشطة اللاصفية والممارسة الاجتماعية، كما اكدت دراسة (Marcede, Hernandez,2009) على ضرورة ترسيخ مبادىء المواطنة لدى المراهقين من خلال المساندة الاجتماعية وتنمية ثقافة المواطنة لديهم.

ورصدت دراسة سامى فتحى عمارة ٢٠١٠ عددا من المتغيرات والمشكلات التي تجابه المجتمع المصرى تمثلت في العنف والتطرف والخروج عن النظام وتهديد الامن للمجتمع كما ظهرت سلوكيات أخرى تعبر عن السلبية والعزوف عن المشاركة السياسية واللامبالاة وضعف الشعور بالانتماء وتغليب المصلحة الشخصية على المصلحة الوطن وضعف حلقة التواصل بين تاريخ الامة وواقعها ومستقبلها، كما أكدت الدراسة أن إكساب قيم المواطنة يعد الركيزة الأساسية للمشاركة الإيجابية والفعالة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لكل من الفرد والمجتمع

وقد توصلت دراسة عبد الفتاح جودة السيد، طلعت حسينى إسماعيل، ٢٠١٠) أن هناك انخفاضا كبيرا فى معرفة طلاب الجامعة بحقوقهم السياسية والاجتماعية والثقافية المتضمنة فى تعديلات الدستور المصرى لعام ٢٠٠٧م كما أن اهناك انخفاضا ملحوظا فى معرفة الطلاب ذاتهم بمسؤلياتهم المتضمنة فى تعديلات الدستور المصرى لعام ٢٠٠٧م، وان الجامعة لا تسهم بصورة فاعلة فى توعية الطلبة بمبادىء المواطنة.

كما أوضحت دراسة سعيد محمود مرسى ومحمد عبد الله محمد، ٢٠١١) أن الفعل التعليمى الراهن في كثير من جوانبه يسير عكس تكوين المواطنة الفعالة والنشطة أو اتجاه صياغة المواطنة السلبية.

كما أوضحت دراسة محمود رمضان حسن(٢٠١٣)قصور دور كل من الأستاذ الجامعى والمقررات الجامعية في تدعيم المواطنة لدى الطلاب، كما رصدت عدد من الدراسات ضعف ثقافة الانخراط المجتمعى والعمل التطوعى بين طلاب الجامعة، ومنها:

دراسة الهام عبد الحميد فراج ٢٠٠٦ التى أشارت إلى ضعف المقررات الدراسية وقصورها فى تنمية قيم واتجاهات نحو الوطن وإعداد المواطن القادر على المشاركة وتحمل المسئولية والعمل التطوعى والمشاركة الايجابية .

كما أكدت دراسة خديجة عبد العزيز على ٢٠١٥ ضعف مشاركة طلاب التعليم الجامعى فى العمل التطوعي بالمجتمع، وأرجعت الدراسة ذلك الى ضعف دور التعليم الجامعى فى تدعيم ثقافة العمل التطوعي لدى طلابه، كما أكدت الدراسة ضعف دور المقررات الدراسية فى تدعيم ثقافة العمل التطوعى لدى طلابه كما ان الانشطة الطلابية لا تهتم بنشر ثقافة العمل التطوعى لدى الطلاب وان الدور الذى يقوم به أعضاء هيئة التدريس فى تدعيم ثقافة العمل التطوعى لدى الطلاب ضعيف.

وأوضحت دراسة عبد الرازق شاكر مراس ٢٠١٥م افتقار كلية التربية الى سياسة لتنمية العمل التطوعى وضعف الارتباط بين الاهداف وحاجات المجتمع لضعف الصلة بين المناهج الدراسية واهداف العمل التطوعى مما ساهم فى الفصل بين الجامعة والمجتمع، كما اشارت الدراسة الى تدنى الاهتمام فى كلية التربية بأهمية العمل التطوعى وسبل المشاركة فى فعالياته، كما أنه لا توجد مقررات تنمى ثقافة العمل التطوعى.

كما أشارت دراسة زيناهم محمد محمد ٢٠١٦ إلى ضعف ثقافة العمل التطوعي لدى طلاب الجامعة وقصور الدور الذى تقوم به ادارة الجامعة والاستاذ الجامعي والمقررات الدراسية والانشطة الطلابية فى تنمية ثقافة العمل التطوعي لدى طلاب الجامعة.

كما تناولت بعض الدراسات تدنى ثقافة حقوق الإنسان لدى قطاع كبير من طلاب الجامعة ومنها:

دراسة محمد عبد الرازق القمحاوى ، ٢٠٠٧) التى أرجعت القصور الواضح فى تمتع طلاب المرحلة الثانوية بحقوق الانسان بالدرجة الكافية الى عدم اتاحة الفرصة لممارسة هذه الحقوق ومعايشتها لدى معلمى هؤلاء الطلاب فى مرحلة اعدادهم داخل كليات التربية بالصورة المرجوة.

وتوصلت دراسة الهام عبد الحميد ٢٠٠٨ إلى ضعف ثقافة حقوق الانسان لدى عينة الدراسة من الطلاب واعضاء هيئة التدريس، كما أشارت دراسة عبد التواب عبد الله مهيوب،٢٠١٦ إلى محدودية دور الجامعة فى توعية الطلاب بثقافة حقوق الإنسان.كما اكدت دراسة أحمد عبد الله الصغير ٢٠١٧ أن هناك قصورا لدى بعض طلاب الجامعة فى مفاهيم حقوق الإنسان لا سيما مفهوم الحرية فى التعبير عن الرأي ومفهوم احترام الممتلكات العامة والخاصة ومفهوم التجمع السلمى،

أما الدراسات التى تناولت ضعف الثقافة السياسية كمرتكز مهم للثقافة المدنية، فمنها:

- دراسة نشأت إدوار أديب(٢٠٠٩) التى أشارت إلى ان الثقافة السياسية للشباب الجامعى عينة الدراسة تتسم بالسطحية والضعف ، وان الدولة ترغب فى تشكيل ثقافة سياسية للشباب الجامعين هدفها الولاء والانتماء للدولة وقبول الواقع كما هو فقط.
- كما أوضحت دراسة (هيثم محمد الطوخى، ٢٠١٢) أن الجامعات لا تقوم بدور إيجابي في تنمية الثقافة السياسية للطلاب لعدة أسباب، أهمها: - منع ممارسة النشاط السياسي داخل الجامعة. - أن الجامعة لا توفر لطلابها فرص الحوار الديمقراطي والتحرر من التعصب الفكري، ولا توجه الطلاب نحو الاهتمام والاحتكاك بقضايا المجتمع ومشكلاته. أنها لا تتيح للطلاب فرص المشاركة في اتخاذ القرار في الشئون الدراسية .

كما أظهرت دراسة (Blackburn, Christopher,2015) افتقار طلاب الجامعات الصينية الذين يدرسون فى الولايات المتحدة للثقافة السياسة والمدنية وتفهمهم لأدوار الحكومة وقدرتهم على التاثير على سياسات الحكومة مقانة بأقرانهم من الجامعات التايوانية.

ومن ثم اتضح من خلال العرض السابق أن ثمة ضعفا فى الثقافة المدنية لدى طلاب الجامعة بوجه عام وطلاب كلية التربية بوجه خاص، وعليه تتحدد مشكلة الدراسة فى محاولة الوقوف على واقع الثقافة المدنية، ودور كلية التربية فى تدعيم وتنمية هذه الثقافة لدى طلابها.

تساؤلات الدراسة :

تحاول الدراسة الإجابة عن التساؤلات الآتية:

١. ما ماهية الثقافة المدنية وأهم أبعادها؟
٢. ما أهم أهداف كلية التربية وأوجه العلاقة بينها وبين الثقافة المدنية؟
٣. ما أهم مقومات الثقافة المدنية؟
٤. ما دور كليات التربية فى تنمية الثقافة المدنية؟
٥. ما واقع الثقافة المدنية لدى طلاب كلية التربية؟
٦. ما التصور المقترح لتفعيل الثقافة المدنية لدى طلاب كلية التربية؟

أهمية الدراسة :

تنبع أهمية هذه الدراسة من النقاط الآتية:

- تتناول الدراسة الحالية موضوعا غاية الأهمية، إذ إن نشر الثقافة المدنية لدى قطاعات المجتمع بعامة وطلاب كلية التربية بخاصة لن يقود إلى المشاركة المدنية والانخراط المجتمعى فحسب وإنما يمهد الطريق الى دولة مدنية حقيقية تعلى من شأن حقوق الانسان والعدالة وتبرز قيم التسامح والعيش المشترك وقبول الآخر وتدعم المواطنة والفضائل المدنية، كما أنها السبيل الى التخلص من التراكمات والجمود والرجعية التى أرهقت كاهل الدولة المصرية وعطلتها عن مسيرتها نحو دولة عصرية تزاحم المجتمعات المتقدمة.
- تتماشى هذه الدراسة وتتماهى مع دعوات المؤتمرات العلمية والدراسات الاكاديمية التى تحث على ضرورة الوقوف على المستوى الثقافى للطالب المعلم، ووضع الآليات المناسبة للارتقاء بها من أجل القيام بأدواره وتحمل أعباء نشر الثقافة المدنية داخل المؤسسات التعليمية باعتبارها المؤسسات المنوط بها تعليم الطلاب الحقوق والمسؤليات والحرية والمواطنة.
- تفيد هذه الدراسة فى نشر ثقافة المدنية بين طلاب جامعة سوهاج.
- تقدم هذه الدراسة خدمة علمية للمعنين سواء من رجالات التربية او رجالات المجتمع المدنى للوقوف على الثقافة المدنية لدى فئة من طلاب الجامعة وكيفية تنميه هذه الثقافة.

أهداف الدراسة

تحاول الدراسة الحالية الوقوف على :

١. ماهية الثقافة المدنية وأهم مصادرها.
٢. تحديد أهم مقومات الثقافة المدنية.
٣. أهم أهداف كلية التربية فى ضوء المتغيرات؟
٤. واقع الثقافة المدنية لدى كلاب كلية التربية.
٥. تحديد الآليات المقترحة لتفعيل الثقافة المدنية لدى طلاب كلية التربية على ضوء أهدافها.

منهج الدراسة

تعتمد الدراسة الحالية على المنهج الوصفى لمناسبته لها ، حيث يهتم هذا المنهج بوصف ما هو كائن وتحليله وتحديد الظروف والعلاقات التى توجد بين الوقائع كما يهتم بتحديد الممارسات الشائعة أو السائدة ، والتعرف على المعتقدات والاتجاهات عند كل من الأفراد والجماعات، ويتمثل استخدام المنهج الوصفى فى هذه الدراسة فى:

١. جمع الأدبيات ذات الصلة بالدراسة الحالية وتحليلها للإفادة منها فى رصد أهم أهداف كليات التربية باعتبارها المنطلق للثقافة المدنية، والوقوف على أهم أبعاد ومقومات الثقافة المدنية لدى طلاب كلية التربية والدور المأمول لكليات التربية فى تنمية الثقافة المدنية.
٢. إعداد أداة بحثية يتم من خلالها الوقوف على أهم جوانب الثقافة المدنية لدى طلاب كلية التربية بجامعة سوهاج على ضوء أهم أهدافها، وواقع دور كليات التربية تجاه الثقافة المدنية.

حدود الدراسة

وتشمل حدود الدراسة ما يأتى:

- حدود موضوعية: حيث تقتصر الدراسة الحالية على بعض مقومات الثقافة المدنية التى تتمثل فى المواطنة والعمل التطوعى وحقوق الانسان والثقافة السياسية.

- **حدود مكانية، حيث تقتصر الدراسة على جامعة سوهاج لكونها الجامعة التى ينتمي إليها الباحثان،كما أن كلية التربية بسوهاج من الكليات الرائدة والكبيرة إذ انها نشأت عام ١٩٧١م ويبلغ عدد طلابها ٩٣٧١ طالبا للعام الجامعى ٢٠١٦ – ٢٠١٧م.**
- **حدود بشرية، شملت عينة الدراسة حوالى (٩٦٠) طالبا من كلية التربية بسوهاج حيث بلغ عدد طلاب الفرقة الاولى ٤٢٠ طالبا أما طلاب الفرقة الثالثة فقد بلغ عددهم٥٤٠ طالبا.**
- **حدود زمانية: حيث تم تطبيق أداة الدراسة على العينة المذكورة فى الفصل الدراسى الثانى(منتصف شهر أبريل) للعام الجامعى ٢٠١٦ /٢٠١٧م.**

أدوات الدراسة:

- **استبانة من إعداد الباحثين للوقوف على واقع الثقافة المدنية لدى طلاب كلية التربية، ودور الكلية فى تدعيم وتنمية هذه الثقافة من وجهة نظر الطلاب.**

مصطلحات الدراسة

الثقافة المدنية:

تعرف بأنها منظومة الافكار والقيم والاتجاهات السائدة التى تؤثر على مدى فاعلية المجتمع المدنى وقوته(إيمان حسن،٢٠٠٨، ٨٧).

كما تعرف بأنها منظومة المعارف والقيم والاتجاهات والمهارات التى تبثها برامج التربية المدنية بغية تنشئة تعمل من أجل تفعيل المجال بكل مكوناته(أحمد يوسف سعد، سند بن لافى الشامانى،٢٠١٢، ٢٨).

وتعرفها الدراسة الدراسة الحالية بأنهاا جملة المعارف والمهارات والفضائل والقيم والاتجاهات التى تشكل الأفراد ثقافيا وسياسا وتنمى لديهم قيم المواطنة المرتكزة على الحقوق والمسؤليات وتشجعهم على الانخراط المجتمعى والمشاركة بفاعلية فى مجالات الحياة العامة، وممارسة واحترام الديمقراطية وحرية التعبير في كافة أشكال التعامل والعلاقات واحترام حقوق الإنسان.

خطة السير في الدراسة :

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة والأدبيات ذات الصلة بالبحث تبلورت مشكلة الدراسة وسارت الدراسة وفقا للخطوات التالية:

١. الإطار العام للدراسة: وهو جاء للتعريف بالدراسة من خلال عرض مشكلة الدراسة وأهمية الدراسة والتعرف على حدود الدراسة ومنهج الدراسة ومصطلحاتها وخطة السير في الدراسة.

٢. الإطار النظري للدراسة: وجاء الإطار النظري للبحث مكونا من أربعة أجزاء وهي:

- الجزء الأول تناول الثقافة المدنية مفهومها واهم المفاهيم ذات الصلة بها وأبعادها.
- الجزء الثاني عن أهداف كليات التربية وأوجه العلاقة بينها وبين الثقافة المدنية.

وجاء الجزء الأول والثاني من الدراسة النظرية ليجيب عن التساؤل الأول والثانى من أسئلة الدراسة.

- الجزء الثالث عن مقومات الثقافة المدنية، وقد اشتمل على شرح واف لهذه المقومات وهى: ثقافة المواطنة وثقافة العمل التطوعى وثقافة حقوق الإنسان والثقافة السياسية. ، وهذا الجزء جاء ليجيب عن التساؤل الثالث من أسئلة الدراسة.
- الجزء الرابع عن دور كليات التربية فى تنمية الثقافة المدنية لدى طلابها.

٣. إجراءات الدراسة الميدانية: وتم بهذا الجزء تناول أهداف الدراسة وأدواتها وتقنين الأدوات وتطبيقها وعينة الدراسة وأسلوب اختيارها والمعالجة الإحصائية والتحليل الإحصائي لنتائج الدراسة.

٤. نتائج الدراسة الميدانية: وجاء بهذه النتائج واقع الثقافة المدنية لدى طلاب كلية التربية ودور هذه الكليات فى تنمية الثقافة المدنية لدى طلابها.

٥. ثم اختتمت الدراسة بتصور مقترح لتفعيل دور كلية التربية تجاه الثقافة المدنية لدى الطلاب على ضوء أهداف هذه الكليات.

الإطار النظرى :

الثقافة المدنية : مقاربة مفاهيمية :

يعد مفهوم الثقافة المدنية من المصطلحات الحديثة التى تضمنتها الأدبيات العربية رغم وجود المصطلح فى الكتابات الاجنبية منذ منتصف القرن الماضى، فقد عرفته المكتبة العربية

من خلال الكتابات المنثورة عن المجتمع المدنى ومنظماته، ولذا يعتقد الباحثان انه من المهم عند تناول هذا المصطلح استعراض المفاهيم ذات الصلة به والمشتركة معه فى الجذور اللغوية والفلسفية كى يتم إزالة الالتباسات، كما يجب التأكيد أن المعضلة التى تتسم بها المفاهيم الانسانية والاجتماعية من صعوبة فى تحديد مفهوم واضح ومحدد للظاهرة المراد دراستها تظهر بقوة هاهنا وربما يرجع ذلك الى تعدد المدارس الفكرية التى انضوى المفهوم تحت رؤيتها.

١ -المجتمع المدنى

تزايد الاهتمام فى الحقبة الاخيرة بالمجتمع المدنى باعتباره طرحا مهما يستهدف مزيدا من الانخراط المجتمعى وتفعيل قدرة المواطنين فى التأثير على أنماط الحياة والتحول الديمقراطى الحقيقى، وقد تعددت الأطروحات التى تناولت هذا المفهوم لكونه يشغل اهتمام عدد من المدارس الفكرية والفلسفية والاجتماعية.

وقبل بسط هذه التعريفات يلاحظ حين يناقش المفكرون والباحثون مفهوم المجتمع المدنى سواء في تراث الفكر السياسى القديم او الجديد يلاحظ الحضور القوى لعناصر ثلاثة أولها المواطن الفرد وثانيها المجتمع ككل وثالثها السلطة فان العناصر الثلاثة تشكل منظومة يرتكز عليها المجتمع المدنى(أماني قنديل، فتحية السعيدى، ٢٠٠٨: ٤٥). وقد بدأ يظهر المجتمع المدني في سياق البحث عن صيغة للانتقال السلمي إلي الديمقراطية وإيجاد بيئة يمكنها الدفاع عن الفرد و الجماعات الصغيرة ضد سطوة الدولة(أسماء حجازى أبو اليزيد وآخرون، ٢٠١٧)

كما يلاحظ أن صفة المدنى التصقت بكثير من المفاهيم والمصطلحات الكبرى حتى أن شجرة مفاهيمية كبرى تشكلت منضوية تحت لوائها حتى قيل" إن معظم المفاهيم الحضارية الكبرى استولت عليها صفة المدنى من أقرب طريق"(سيف الدين عبد الفتاح،٢٠٠٧، ٣١).

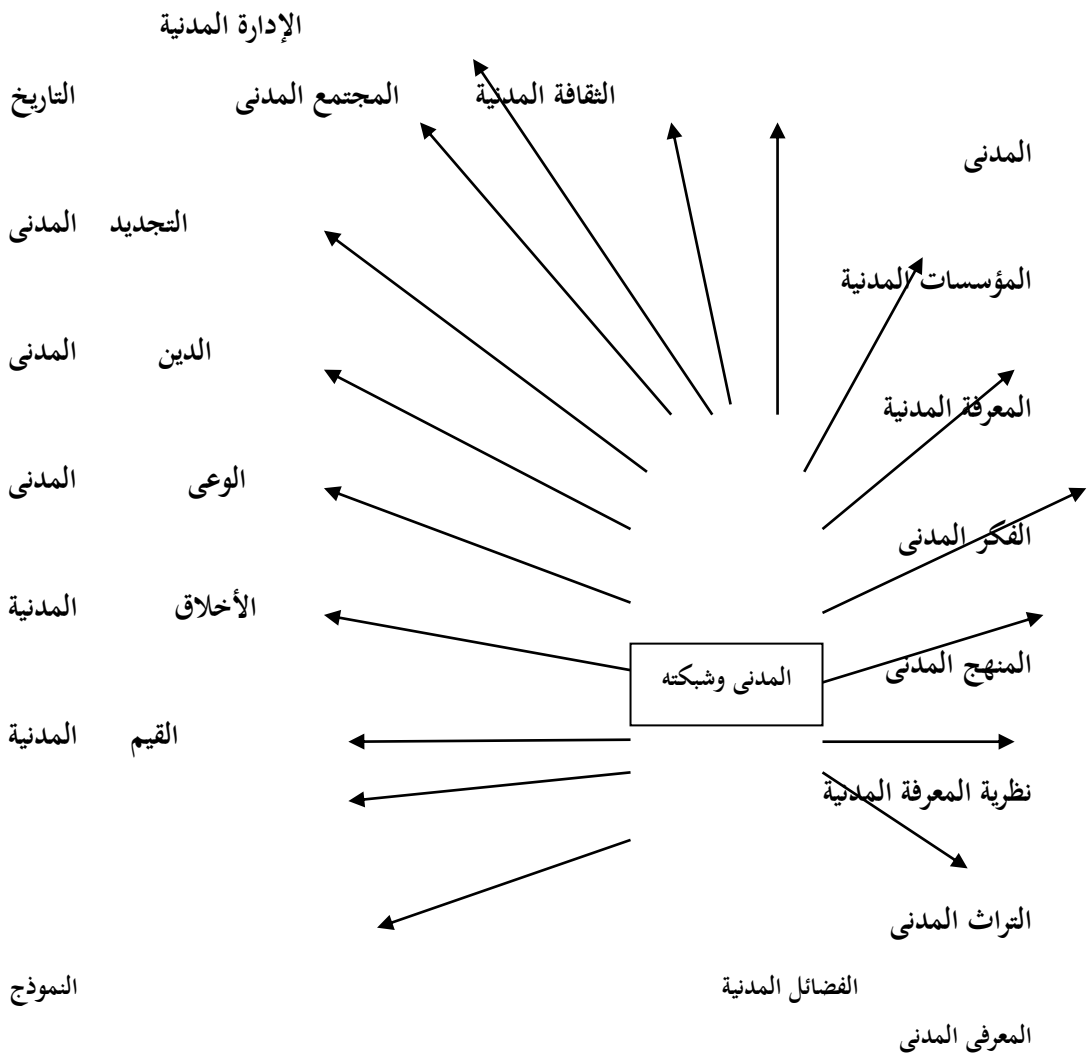

شكل رقم (١)

شبكة كلمة المدنى وعلاقتها بالمفاهيم الكبرى

ويعرف المجتمع المدني على أنه جملة المؤسسات السياسية والاقتصادية والثقافية التي تعمل في ميادينها المختلفة في استقلال عن سلطة الدولة لتحقيق أغراض متعددة منها: أغراض سياسية كالمشاركة في صنع القرار علي المستوي القومي كالأحزاب السياسية، ومنها أغراض نقابية كالدفاع عن المصالح الاقتصادية لأعضاء النقابة، ومنها الأغراض المهنية كما هو الحال في النقابات التي تهدف إلى الارتفاع بمستوي المهنة والدفاع عن مصالح

أعضائها، ومنها الأغراض الثقافية كما في اتحاد الكتاب والمثقفين، والجمعيات الثقافية التي تهدف إلى نشر الوعي الثقافي وفقا لاتجاهات أعضاء كل جمعية، ومنها الأغراض الاجتماعية الهادفة إلى الإسهام في العمل الاجتماعي لتحقيق التنمية (سيف الدين عبد الفتاح، ١٩٩٢: ٦٩٤).

كما يعرف المجتمع المدني بأنه مجموعة التنظيمات التطوعية الحرة المستقلة ذاتيا التي تملأ المجال العام بين الأسرة و الدولة، وهى غير ربحية تسعى الى تحقيق منافع أو مصالح للمجتمع ككل أو بعض فئاته المهمشة أو لتحقيق مصالح أفرادها ملتزمة بقيم ومعايير الاحترام والتأخي و التسامح و الإدارة السليمة للتنوع والاختلاف(أمانى قنديل، ٢٠٠٨: ٦٤)

و هناك من يعرف المجتمع المدني بأنه تلك الشبكة المعقدة من الجمعيات السياسية والاجتماعية و الاقتصادية التطوعية التي يتم تكوينها بحرية والتي تمثل مكونا أساسيا للديمقراطية الدستورية، والمجتمع المدني الفعال لا يحول فقط دون سوء استخدام السلطة من جانب الحكومة، بل تعمل منظماته كذلك كمؤسسات تعليمية يتعلم فيها المواطنون الديمقراطية عن طريق العمل (الهام عبد الحميد فرج،٢٠٠٦: ٤٩)

كما عبر الفكر الليبرالى عن المجتمع المدنى من خلال بعدين : بعد سياسى يتمثل في تأسيس المجتمع على الحريات المدنية والسياسية، وبعد اقتصادى لا يقل أهمية يتمثل في تأسيس الحياة الاقتصادية على قانون التنافس الحر، ويؤدى هذا التصور الى اعتبار ان صلاحيات الدولة محدودة والى ان الدولة تفقد مشروعيتها إن تجاوزت حدها واجتاحت ميدان الحرية(طارق زياد أبو هزيم،٢٠١٧: ١٩٤)

ويلاحظ من خلال العرض السابق ما يلى:

أن المجتمع المدنى مجموعة من التنظيمات التى ترتكز على التطوعية فلا مجال لربح، والاستقلالية فلا تبعية لدولة.

أن المجتمع المدنى لا يعنى أنه بديل للدولة أو مستقل عنها، وإنما هو بوصلة يتم من خلالها تصويب مسارات الدولة حينما تنحرف التشريعات والسياسات الاقتصادية والاجتماعية بها عن مساراتها، فهو قوة مساندة ومعضدة للدولة لمن يعى ذلك.

أن المجتمع المدنى من حيث المفهوم والنظرية والتطبيقات مآله الى الثقافة الغربية كغيره من المفاهيم الرائجة خلال الآونة الأخيرة.

أن هناك لغطا كبيرا مثارا حول المفهوم لا سيما من أنصار المدرسة الأصولية التى تقف بريبة شديدة تجاه ما يفد من الثقافة الغربية، وهو طرح لا ينبئ في غالبيته عن حيادية أو تجرد علمى ، "فيميل الخطاب الأكاديمي إلى نقد مفهوم المجتمع المدني على أنه مفهوم غربي محاولين هؤلاء أن يقدموا رؤية تعتمد على مفهوم مغاير كلية لمفهوم المجتمع المدنى، وهو مفهوم "مؤسسات الأمة" التي ينظر إليها على أنها تشكل المؤسسات الطوعية التي يستغرقها مفهوم المجتمع المدني لأنها تتمايز عن "مؤسسات السلطة" التي تجسد مؤسسات الدولة"(أحمد زايد ،٢٠١١، ١٦).

كذلك يشكل المجتمع المدنى ميدانا لممارسة الحرية والمواطنة من اجل تحقيق الصالح العام. وان المجتمع المدنى ليس وسيلة لتحقيق الاستقلال عن الدولة وخطابها بقدر ما هو وسيلة للدخول الى دوائر الدولة ولإعادة انتاج الممارسات الحكومية(أحمد زايد، ٢٠١١: ٩).

كما يجب التأكيد أن المجتمع المدنى القوى يعد من أهم العوامل التى تمهد للتحول الديمقراطى الحقيقى وتفكيك الانظمة السلطوية، وذلك من خلال نقد الأوضاع الحقوقية والسياسية وإظهار الاخفاقات التعليمية والصحية وكشف سواءات النظام الاستبدادية، ولذا يقال إن المجتمع المدنى يمثل تهديدا للأنظمة السلطوية.

أركان المجتمع المدني:

وينطوي مفهوم المجتمع المدني على ثلاثة أركان أساسية:(usaid، ٢٠١٣: ١٠)

الركن الأول: الفعل الإرادي الحر: فالمجتمع المدني يتكون بالإرادة الحرة لأفراده، ولذلك فهو يختلف عن "الجماعات القرابية" مثل الأسرة والعشيرة والقبيلة؛ ففي الجماعة القرابية لا يكون للفرد دخل في اختيار عضويتها؛ فهي مفروضة عليه بحكم المولد أو الإرث، وينضم الأفراد إلى تنظيمات المجتمع المدني من أجل تحقيق مصلحة أو الدفاع عن مصلحة مادية أو معنوية.

الركن الثاني: التنظيم الجماعي: فالمجتمع المدني هو مجموعة من التنظيمات، كل تنظيم فيها يضم أفراد أو أعضاء اختاروا عضويته بمحض إرادتهم الحرة ولكن بشروط يتم التراضي بشأنها أو قبولها ممن يؤسسون التنظيم أو ينضمون إليه فيما بعد. ولكن يبقى أن هناك "تنظيما"، وأن هذا التنظيم هو الذي يميز المجتمع المدني" عن المجتمع عموما فالمجتمع المدني هو الأجزاء المنظمة من المجتمع العام.

الركن الثالث: الركن الأخلاقي والسلوكي: ينطوي على قبول الاختلاف والتنوع بين الذات والآخرين، وعلى حق الآخرين في أن يكونوا منظمات مجتمع مدني تحقق وتحمي وتدافع عن مصالحهم المادية والمعنوية والالتزام في إدارة الخلاف داخل وبين منظمات المجتمع المدني من ناحية، وبينها وبين الدولة من ناحية أخرى بالوسائل السليمة المتحضرة أي بقيم الاحترام والتسامح والتعاون والتنافس والصراع السلمي.

سمات المجتمع المدنى

يتمتع المجتمع المدنى الذى تنشده الدراسات الأكاديمية بالمقومات الآتية:(على صالح جوهر ،محمد حسن جمعة، ٢٠١٠، ٣٣ – ٣٤)

- **مجتمع مدنى يضم مجموعة مؤسسات وليس مجرد منظمات تستطيع أن تلعب دور الفاعل فى عملية التغيير الاجتماعى والسياسى والثقافى والتربوى**
- **مجتمع مدنى متطور قائم على فعل التطوع والمبادرة والنزوع للعمل التطوعى فى اطار مشاركة منظمة ومقننة وتهدف الى ترسيخ مبادىء المواطنة والمشاركة**
- **مجتمع مدنى يملك تصورا واضحا لخريطة المجتمع ومصادر القوة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ومصادر الضعف وهى مؤسسات لديها القدرة على المساهمة فى الاصلاح الشامل سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وتربويا.**
- **مجتمع مدنى فى دولة نامية ينبغى أن يتبنى قضايا التمكين لتأكيد مبدأ الدفاع عن الحقوق السياسية والاجتماعية والثقافية والتربوية ومناصرة المهمشين اجتماعيا والدفاع عن المقهورين سياسيا واجتماعيا.**
- **مجتمع مدنى لا يقوض سلطة الدولة بل يحترمها ويقدرها ويشاركها فى نظام ديمقراطى حر سليم قائم على الاحترام المتبادل ويستمد قوته من قوة الدولة ويساندها ويدعمها.**

٢ - التربية المدنية:

قد حظى مفهوم التربية المدنية باهتمام بالغ من قبل كثير من التربويين خلال العقدين المنصرمين، فمذ بدأ المفهوم يعرف طريقه إلى الكتابات التربوية تلقفه بعض التربويين بأريحية لا سيما ذلك الفريق الذى عانى كثيرا من شيوع الأصولية فى التربية، وبدأ الترويج للمفهوم باعتباره آلية أو مخرجا نحو التنوير الحقيقى وشيوع الثقافة المدنية.

فيعرف رسمي عبد الملك رستم التربية المدنية بأنها "عملية تهدف إلي توعية الفرد بحقوقه وواجباته الإنسانية، وتنمية قدراته على المشاركة الفعّالة في بناء المجتمع ومؤسساته، وتحمل المسئولية، وتقدير إنسانية الإنسان، وتكوين اتجاهات إيجابية نحو الذات ونحو الآخرين، وتمثل مبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان، والانفتاح على الثقافات العالمية، والمشاركة الإيجابية في الحضارة الإنسانية"(رسمى عبد الملك رستم ،٢٠٠١، ٩٢)

وأوضح مصطفى قاسم أن التربية المدنية تشير إلى تعهد المبادئ والمفاهيم الأساسية للديمقراطية الليبرالية، ودعم المواطنة الديمقراطية الواعية والفعالة والمسئولة على أساس من الحقوق المسئوليات، وتنمية المسئولية الاجتماعية والأخلاقية والانخراط المجتمعي والنزوع الطوعي، وتنمية فهم أدوار المواطنين المتنوعة في النظم الديمقراطية، ودعم التعددية الثقافية والانخراط والإسهام في الحضارة العالمية كمواطن عالمي.

وهى عملية تثقيفية توعوية تهدف الى اكساب الافراد ثقافة حديثة تتمحور حول صيغة المواطنة المرتكزة على منظومة الحقوق المدنية والسياسية والتصورات الى تمكنه من الحياة الافضل فهى العملية التى تشكل البعد الرئيس فى ترسيخ المواطنة وحقوق الانسان وبناء المجتمع المدنى(الهام عبد الحميد فرج، ٢٠٠٦: ٥٧)

كما جاء في تقدير المجموعة الاستشارية للتربية من أجل المواطنة وتعليم الديمقراطية في برطانيا أن التربية الفعالة من أجل المواطنة تعني أشياء ثلاثة مترابطة ومتداخلة وهي: أن يتعلم الأطفال من البداية السلوك المسئول اجتماعية داخل وخارج حجرات الدراسة . أن يصبحوا منخرطين بشكل متعاون في حياة مدرستهم ومجتمعهم من خلال الخدمة التطوعية.أن يكونوا فعالين في الحياة العامة من خلال المعرفة والمهارات والقيم الضرورية

كما تعرف بانها العملية التى تركز على تزويد الأفراد بالمعارف والمفاهيم والمهارات والقيم والاتجاهات بهدف جعل الفرد عضوا مسئولا في جماعته وعلى وعى تام بحقوقه وواجباته ولديه انتماء وولاء لوطنه(محمد عبد التواب، وآخران،٢٠١٢، ٥٢٥).

ويرى (patric,j.,2003) أن التربية المدنية معنية بإعداد مواطنين أكفاء لديهم المعارف والمهارات والاتجاهات اللازمة للمشاركة بمسئولية وفاعلية فى الحياة السياسية والمدنية، ولديهم الفضائل المدنية للعمل للصالح العام، وتشجغيهم على تقديم خدمات تطوعية فى المجتمع المدنى، وتدريبهم على المشاركة فى صنع واتخاذ القرار.

ويلاحظ من خلال استعراض المفاهيم السابقة للتربية المدنية ان ثمة تداخلات بينها وبين الثقافة المدنية، وهذه التداخلات المفاهيمية بين التربية المدنية والثقافة المدنية مرجعها إلى التدخلات بين مفهومى التربية والثقافة، فالتربية عند قطاع عريض تمثل الجذر والأرضية التى تنطلق منها الثقافة، فقد استقر في الأدبيات التربوية أن التربية رافد أساسى في نقل الثقافة وتعزيزها، كما أن التربية عملية ثقافية تستقى مادتها وتنسج أهدفها من وقائع الحياة الاجتماعية ومن ثقافة المجتمع.

كما يشير البعض إلى أن أزمة المجتمع العربي كله، وليس فقط أزمة المجتمع المدني، أزمة ثقافة، فالثقافة السائدة عربية سلبية إحباطية تعوق التغيير ولا تستحثه، ويستلزم التغيير التحول من ثقافة الانفعال إلى ثقافة الفعل، أي التحول من السلبية إلى الإيجابية بغرض تجاوز الأوضاع الراهنة(مصطفى قاسم ،٢٠٠٨، ٦٢)، ويوضح الشكل الآتي طبيعة العلاقة بينهما(سيف الدين عبد الفتاح،٢٠٠٧، ٣١).

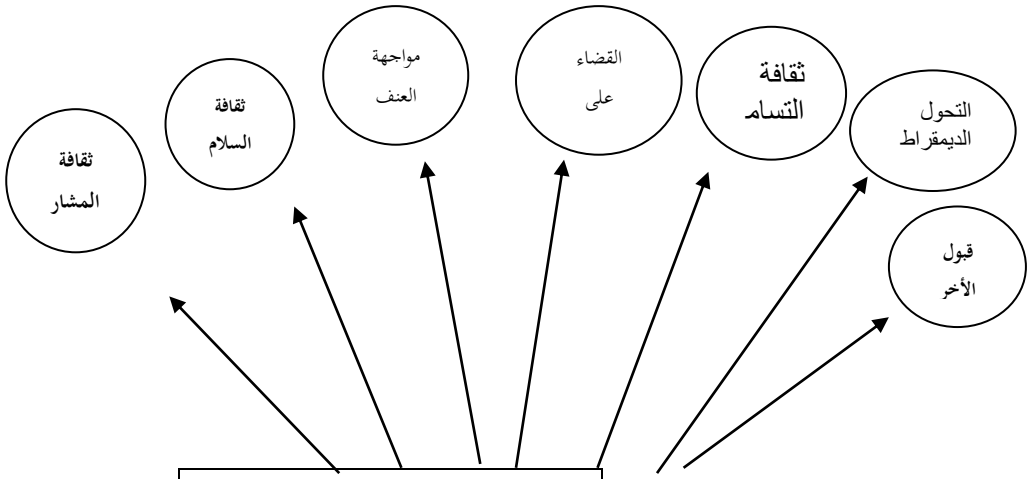

الوصف المدنى والمفاهيم الحضارية
حقوق الانسان
الدين المدنى
الثقافة المدنية
المجتمع المدنى
التجديد المدنى
الفضائل المدنية
الوعى المدنى
التربية المدنية المفهوم الجذر

كما يمكن القول أن التربية المدنية عملية توعوية تنموية تستهدف بناء الإنسان المدنى المعنى بمعرفة حقوقه وواجباته والمدافع عن الديمقراطية ومدنية المجتمع، المنخرط فى قضايا مجتمعه السياسية والثقافية والاجتماعية، والمشارك بفاعلية فى أنشطة المجتمع، والمؤمن بالقيم الإنسانية.

٣ -الثقافة المدنية:

يعد مصطلح الثقافة المدنية من المصطلحات المركبة التى تحوى على اكثر من مفردة، وكى يتم الوقوف على معنى واضح فإنه يجدر ان يتم تناول كل مصطلح على حدة.

الثقافة:

تعددت التعريفات التي تناولت مفهوم الثقافة بتعدد المدارس الفلسفية والاجتماعية التي تمخضت عنها هذه التعريفات ، فمنذ أن وضع تايلور أول تعريف للثقافة في كتابه " الثقافة البدائية " في عام ١٨٧١م وإلى الوقت الحالي وعلماء الأنثروبولوجيا والتربية لم يتفقوا علي تعريف محدد للثقافة ، ولا يعدو هذا الأمر غريباً في العلوم الإنسانية إذ إنه أحد السمات التي تميز هذه العلوم ، كما يعترف الباحثان أن مفهوم الثقافة قد تنوع وكثر ، بحيث يظن القارئ أنه من العبث تناول هذا التعريف الآن،" فقد بلغ عدد التعريفات التى تناولت الثقافة ما يزيد على المائتين بقليل"(سعيد إسماعيل على،٢٠١٤، ١٤) ، إلا أن طبيعة المصطلحات المتعلقة بالعلوم الإنسانية مهما تعددت تعريفاتها لا يمكن الجزم فيها بتعريف واحد متفق عليه لاسيما أن التحديات والتغيرات العالمية غالباً ما تفرض تغييرات أو تعديلات علي ما كان يظنه البعض أنه من المسلمات.

ولفظ الثقافة في لغة العرب له مدلولاته ذات الصلة القريبة من المصطلح المراد حالياً، مما يشير إلى أصالة هذا المصطلح ، و أنه غير وافد إلى البيئة العربية من لغات أخري، كما أن نظرتهم تجاه مصطلح الثقافة لم تكن أحادية الجانب ، وإنما كانت نظرة شاملة، فقد ورد"أن أم حكيم بنت عبد المطلب قالت: إني حصان فما أكلم وثقاف فما أعلم "(ابن منظور، د.ت ، ٤٩٣)، وهي تعني أن لديها معارف في شتي مجالات الحياة ، مما يجعلها ليست في حاجة إلى العلم.

وقد تعددت الآراء حول مفهوم الثقافة نتيجة لتركيز كل من يتصدى له علي جانب أو أكثر من جوانبها ،ويعد تعريف تيلور من اشهر التعريفات التى تناولتها، فيرى أن الثقافة ذلك الكل المركب الذى يشمل المعرفة والمعتقدات والفن والاخلاق والقانون والعادات وأية قدرات أخرى يكتسبها الانسان من حيث هو عضو في المجتمع(سعيد إسماعيل على،٢٠١٤، ٢٧)، كما يركز جريهام دالاس في تعريفه للثقافة علي الموروث الثقافي للبشرية مهمشاً إسهامات الجيل الحالي والمستقبلي في تكوين منظومة الثقافة، فهو يري أن الثقافة هي " تراكم الأفكار والقيم والأشياء المادية، أي أنها التراث الذي يكتسبه الناس من الأجيال السابقة عن طريق

التعليم "(أحمد أبوزيد،١٩٩٨، ٤٠٥).ويشمل مفهوم الثقافة من وجهة نظر مايكل تومبسون وآخرين كلاً من(مايكل تومبسون وآخران ،١٩٩٧، ١٠):

- التحيزات الثقافية ، وتشمل القيم والمعتقدات المشتركة بين الناس.
- العلاقات الاجتماعية، وتشمل العلاقات الشخصية التي تربط الناس بعضهم بالبعض الآخر.
- نمط الحياة، وهو الناتج الكلي المركب من الانحيازات الثقافية والعلاقات الاجتماعية.

ويري علي مدكور أن الثقافة هي " الأسلوب الكلي لحياة الجماعة الذي يتسق مع تصورها العام للألوهية والإنسان والحياة، ويشمل الدين باعتباره النظام أو المنهج، الذى يوجه الحياة الاجتماعية، والتصور الاجتماعي المنبثق عنه، والسلوك الاجتماعي الفردي والجماعي، والثمار الحضارية الروحية والمادية الناتجة عن السلوك الاجتماعي"(علي أحمد مدكور ، ٢٠٠٣م ، ٢٧).

أما مفهوم المدنية

فتشير المعاجم أن لفظ المدنية يمثل الجانب المادى من الحضارة كالعمران ووسائل الاتصال والترفيه، ويقابلها الجانب الفكري والروحى في الحضارة، كما يشير الى حياة المدن من حيث مظاهر التقدم المادى في أساليب الحياة واستخدام المنجزات المادية (أمانى قنديل،٢٠٠٨، ٨٧).

كما يستخدم اللفظ للدلالة على نمط الحياة في المدنية، وترادف الحضارة عند كثيرين، كما شاع استعمالها في اللغة العربية بأنها تعبير عن صورة من ثلاثة: اولها كمقابل للبداوة لتكون بمعنى الحضارة والتمدن/ وثانيها كمقابل للعسكرية عقيدة وسلوكا ومظهرا، وثالثها: كمقابل للدينية موضوعا ومنهاجا كالعلوم الدينية والعلوم المدنية(على السيد أبو فرحة، ٢٠١٣، ٥٢٣)

والمدنية هى العناصر المستمدة من الثقافة التى تناولها الانسان بالتهذيب والتفكير وحولها الى وسائل لتحقق غايات ملموسة واضحة مثل السيطرة على الطبيعة والتحكم في ظروف حياته والنهوض بمستواها، وتشمل تنظيم الناس لأمورهم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية على أسس علمية(سعيد إسماعيل على، ٢٠١٤، ٣٠).

مفهوم الثقافة المدنية

تعد الثقافة المدنية من أهم مقومات المجتمع المدنى، وتتبوأ الثقافة المدنية أهميتها من كونها تعد محورا رئيسا ترتكز عليه الدولة المدنية الحديثة فى تقويم بناء الفكرى السليم لدى الافراد ليكونوا جميعا فاعلين لتحقيق التنمية المستدامة والنهضة المنشودة

و الثقافة المدنية تعني "منظومة الأفكار والقيم والاتجاهات السائدة التي تؤثر على مدى فعالية وقوة المجتمع المدني، بل إن المجتمع المدني نفسه عبارة عن إعادة بناء مضامين الثقافة السياسية بالشكل الذي يكرس قيم المشاركة والولاء والانتماء "(مصطفى قاسم،٢٠٠٨، ٦٢).

كما تعرف بأنها مجموعة المعارف والقيم والاتجاهات والمهارات التى تبثها برامج التربية المدنية بغية تنشئة تعمل من اجل تفعيل المجال العام بكل مكوناته(أحمد يوسف سعد، سند بن لافى الشامانى، ٢٠١٢،٢٩).

كما تعرف الثقافة المدنية بانها عملية تهدف الى رفع مستوى الافراد سياسيا واجتماعيا واكسابهم افكارا وقيما واتجاهات معرفية تتبلور وعيهم وتخلق لديهم قناعات قيمية تؤدى الى ترسيخ سلوك الممارسة البناءة التى تخدم متطلبات التنمية المستدامة(محمد أحمد المقداد وآخرون، ٢٠١٣، ٨٤).

ومن خلال العرض السابق يمكن ملاحظة الآتى:

ان الثقافة المدنية هى جملة المعارف والمهارات والفضائل والقيم والاتجاهات التى تشكل الأفراد ثقافيا وسياسا وتنمى لديهم قيم المواطنة المرتكزة على الحقوق والمسؤليات وتشجعهم على الانخراط المجتمعى والمشاركة بفاعلية فى مجالات الحياة العامة، وممارسة واحترام الديمقراطية وحرية التعبير في كافة أشكال التعامل والعلاقات واحترام حقوق الإنسان.

يرتبط مفهوم الثقافة المدنية ارتباطا وثيقا بالمفاهيم الديمقراطية والسلوك الديمقراطى ، وما يرتبط به من مساواة فى الحقوق والواجبات وتفكيك ثقافة التسلط والاستبداد وإعلاء القيم الإنسانية وإرساء دولة القانون التى لا تحابى أحدا وتحمى جميع مواطنيها دون النظر الى انتماءته الدينية او الاثنيية او العرقية، فقد أكد رونالد إنجلهارت أن الثقافة المدنية تؤدى إلى مزيد من ترسيخ الديمقراطية(إيمان حسن،٢٠٠٨، ٨٨).

الثقافة المدنية هى من يعبد الطريق نحو مجتمع مدنى حقيقى ودولة ديمقراطية ، فهى أساس الفكر لمجتمع عصرى ، كما أنها تسهم فى تعليم الأفراد كيفية التعبير عن آرائهم والدفاع عن حقوقهم، وتنمى لديهم الاعتزاز بالوطن والفخر بالانتماء إليه، والقدرة على التحدث بحرية وبشكل متكرر عن كل قضايا الوطن دون رهبة أو خوف، والانخراط فى انشطة المجتمع الحكومى والمدنى، والتسامح مع المعارضين أفرادا وأحزابا.

أبعاد الثقافة المدنية:

تتمثل أهم الأبعاد الأساسية للثقافة المدنية فيما يلى(إيمان حسن،٢٠٠٨، ٨٩-٩٠)

(١) الإدارة السلمية للخلافات والصراعات

إن المجتمع المدني لا ينهض بدون قيم الاستقلالية والعقلانية والحيادية والتعددية واحترام حق الآخرين في الاختلاف وقبول التنوع والاختلاف، وما تؤدي إليه تلك القيم من إدارة سلمية للصراعات والخلافات' لذا تعد قيم التسامح وقبول التنوع والاختلافات والادارة السلمية للخلافات جوهر الثقافة المدنية.

والثقافة المدنية التي تمثل المادة الخام للمجتمع المدني لها معنيان أحدهما سلبي وهو أن الفرد يجب ألا يخضع الآخر أو يخضع له أو أن يستخدم الآخر أو أن يستخدمه الآخر، والآخر إيجابي وهو أن للأشخاص الحق في علاقات تبادلية تحافظ على الاستقلالية والتنوع والحرية والمساواة .

(٢) النزوع للعمل الطوعي

إن النزوع للعمل الطوعي يمثل مكونا رئيسيا في ثقافة بناء المنظمات المدنية، حيث إنه في ظل غياب الهدف الربحي يكون التطوع الإرادي من أجل خدمة المجتمع وتحقيق أهداف عامة معينة هو الدافع الأساسي للانخراط في منظمات المجتمع المدني،

(٣) الشفافية والمحاسبية

تشكل كل من الشفافية والمحاسبية ركنين أساسيين في الثقافة المدنية بعامة وثقافة بناء المنظمات المدنية بخاصة، وأهمية هذين الركنين ترجع إلى كونهما من أساسيات

الديمقراطية التي يفترض في مؤسسات المجتمع المدني أن تجسدها وتعمل وفقا لها وكمعامل لها.

والشفافية تعني مصداقية المؤسسات المدنية إزاء الرأي العام والحكومات والقطاع الخاص والمنظمات الدولية، تلك المصداقية التي تأتي من خلال الإعلان عن النشاط وأهدافه ومصادر تمويله وفتح أبواب المؤسسة المدنية للمجتمع ككل. أما عن المحاسبية فإن اعتمادها كمنهج عمل يعني أن تتوافر إمكانية محاسبة القيادات والمسئولين عن أدائهم ونشاطهم الوظيفي.

(٤) الأداء المهني المتميز

إن أحد محكات أو معايير التطور في الثقافة المدنية هو "نضج المهنية" أو النجاح في إرساء تقاليد راسخة تحترم الأداء المتميز، وتقبل التنوع والاختلاف، وتعترف بآليات محددة لإدارة الصراع وصنع السياسات. إن اعتماد الشفافية والمحاسبية ضروري لنجاح عمل المؤسسة، ومن أساسيات نجاح عمل منظمات المجتمع المدني كذلك سيادة الثقة داخل هذه المنظمات، وبينها وبين بعضها البعض ومع الدولة، حيث إن من شأن هذه الثقة فقط أن تخلق بيئة مهيأة لنمو وتطور المؤسسات المدنية وتفاعلها مع الأطراف الفاعلة، كما إن الثقة تساعد على سيادة روح التعاون والتفاعل الإيجابي والتنسيق داخل هذه المنظمات وبينها وبين بعضها البعض ومع الدولة.

٥) مستوى الثقة بين المؤسسات المدنية

إن محاولة اختبار مستوى الثقة بين المؤسسات المدنية بعضها والبعض الاخر له اهمية كبرى باعتباره يخلق بيئة مهيأة لنمو المؤسسات المدنية وتطورها وتفاعلها مع الاطراف الفاعلة.

عناصر الثقافة المدنية:

تتشكل الثقافة المدنية من ثلاثة عناصر رئيسة، هى:

١ – المعارف المدنية :

ويقصد بها المحتوى أو المعلومات أو ما يجب أن يعرفه المواطنون، وتحتل مكانة مركزية في المواطنة الديمقراطية وتتكون من أفكار جوهرية ومفاهيم ومبادئ ومعلومات يتوجب على

الأفراد فهمها ومن ثم توظيفها لتصبح مؤثرة في سلوك المواطن، وتهدف الى:(هالة حامد حسن، ٢٠١٣، ٩٧).

- مساعدة المواطنين على فهم اهتماماتهم كأفراد واعضاء في جماعات، فكلما زادت المعرفة المدنية كلما زاد فهم تأثيرات السياسة العامة في اهتماماتهم وكلما زادت فعاليتهم السياسية.
- زيادة تكوين وجهات النظر في القضايا القومية، وعدم الاستسلام لرؤية أحادية مما يتيح التناول الموضوعى لها.
- معرفة المواطنين بالشئون المدنية يقلل من تعميم إساءة الفهم وانعدام الثقة والعزلة بعيدا عن الحياة العامة.

كما أنه من الضروري للتثقيف المدنى"المعرفة المدنية" داخل المجتمع أن يكون الأفراد على دراية بالنظام العام للدولة، بالإضافة إلى الإلمام بمعارف ومعلومات حولها ومكوناتها التشريعية والتنفيذية والقضائية ,وعلاقتها بالمجتمع المدنى.فقد أظهرت دراسة (Randell,Trammell,2014) أن هناك علاقة إيجابية بين التثقيف المدنى " المعرفة المدنية" من خلال برامج التربية المدنية فى المؤسسات التعليمية للطلاب وبين نمو الهوية المدنية (الفعالية السياسية والمسئولية الاجتماعية).

بهذا الوعي تتحول فكرة "الدولة" لدى الشباب والنشء من كونها مفهوم إجتماعي سياسي تتضمن (السكان والأرض والحكومة) كما هو شائع في أنماط التنشئة القائمة، إلى فكرة "الوطن الذي يضم مواطنين لهم نفس الحقوق وعليهم نفس المسئوليات على الرغم من التنوع والإختلاف القائم بينهم بسبب الجنس أو الدين أو المصالح أو الأصل الإجتماعى ... الخ، ويعد هذا الوعي بهذه الكيفية هو غاية غايات التنشئة المدنية (وليم سيدهم، ٢٠٠٧ ، ٧٠)، بل وتعد هذه الأفكار والمعلومات هي جوهر ما ينبغي أن يعرفه المتعلم ويستخدمه حتى يصبح مواطنا فاعلا ومسئولا

٢ - المهارات المدنية

تعد المعارف المدنية وسيلة لتحقيق المهارات المدنية، اذ تعد هذه المعارف منزوعة الفائدة ما لم يتم ترجمتها إلى مهارات وممارسات على أرض الميدان، وتعرف المهارات المدنية بأنها العمليات الادراكية التى تساعد الأفراد على فهم مبادئ الديمقراطية وشرحها وتفسيرها

ومقارنتها وتقييمها وفهم ممارسات الحكم الديمقراطى والمواطنة(عبد الله المجيدل، ٢٠٠٥، ١٥٨)

وتشتمل المهارات العقليةعلى مهارات مثل: التعرف، والوصف، والشرح، والتحليل، والتقييم، والدفاع عن المواقف والاتجاهات وتبني مواقف حول القضايا العامة، والدفاع عن مواقف الفرد، وصنع القرار حول القضايا العامة، وهذه المهارات تنمي من خلال المناخ الجامعى والمقررات الجامعية

كما تركز الثقافة المدنية على المهارات الضرورية للمشاركة الواعية والفعّالة والمسئولة في العملية السياسية والمجتمع المدني. ويمكن تصنيف هذه المهارات إلي أنوع ثلاثة:(مصطفى قاسم، ٢٠٠٨، ١٤٢).

أولا: مهارات التفاعل ويعني الحساسية والتجاوب مع المواطنين الآخرين وطرح الأسئلة والإجابة وتكوين الائتلافات والإدارة السلمية للصراع، وتتضمن المهارات التي تساعد الفرد على التواصل والعمل الإيجابي مع الآخرين،

ثانيًا: مهارات المراقبة وتعني مراقبة الحكومة والسياسة، ويحتاج المواطنون إلي تلك المهارات من أجل مراقبة طريقة معالجة الحكومة ومؤسساتها للقضايا العامة، والمراقبة تعني ممارسة وظيفة الإشراف أو الحراسة من جانب المواطنين،

ثالثًا: مهارات التأثير ، وتشير إلي القدرة على ممارسة التأثير على العمليات السياسية وعمليات الحكم داخل المجتمع، سواء من خلال التصويت أو التعبير عن الرأي أو الالتماس أو التظاهر أو غيرها

ومن الأهمية بمكان ان يتم تنمية المهارات المدنية من خلال ملاءمة المعرفة التى تحصل عليها الطالب لنوعية المسئوليات المنوط القيام بها أى استخدام المعرفة من أجل مشاركة واعية فى العمليات المدنية والسياسية، كذلك أن يتم ترجمة المعارف إلى حزم مهارات مدنية تتحكم في سلوك الفرد وتقوده وتوجهه نحو الفعل الديمقراطى ، وهي مهارات تتطلب سمات مثل: المرونة والحرية وإحترام الاختلاف، واحترام رأي الأغلبية والإنصياع له والقدرة على إتخاذ القرار.

٣ - القيم المدنية

تسهم القيم المدنية بدور كبير في حفز أو إعاقة مشاركة المواطنين،"فالمجتمع المدني المفتوح للجميع على اختلافهم وتنوعهم وتضارب مصالحهم، والمشكل من عناصر لا تنتمي لدائرة الإهتمام الشخصي، ولا لدائرة الإهتمام الحكومي، يتطلب الإنخراط فيه مجموعة قيم ينبغي أن تدخل نسيج قناعات ومعتقدات الفرد كالعدالة في مواجهة الظلم، والحرية في مواجهة الإستبداد، والمساواة في مواجهة التفاوت، والمشاركة في مواجهة السلبية، والتسامح في مواجهة التعصب، والسلمية في مواجهة العنف، والصالح العام في مواجهة الأنانية، والتعاون في مواجهة الصراع، والإلتزام في مواجهة الإلزام، والمسئولية في مواجهة اللامبالاة"(أحمد يوسف سعد،سند بن لافى الشامانى، ٢٠١٢، ٣٦).

فمن الممكن أن تتوافر لدي الفرد المعرفة والمهارات ولكن تنقصه الرغبة والاتجاه الإيجابي أو الميل نحو المشاركة فلا يتحقق المرجو من وراء هذه المعارف وتلك المهارات، وهذه الميول تتضمن:(مصطفى قاسم،٢٠٠٨، ١٤٣)

- **الميل إلي أن يصبح المواطن عضوًا مستقلا في المجتمع، وهو ما يتطلب إخلاص الولاء طواعية بمعايير سلوك ذاتية تحكم تصرفات الفرد دون فرض قيود خارجية، وقبول المسؤولية عن أفّعال الفرد وتحمل تبعاتها، والالتزام الأخلاقى والقانونية للعضوية في مجتمع ديمقراطي.**
- **والميل إلي تولي مسئوليات المواطن الشخصية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، وهذه المسئوليات تتضمن العناية بذات الفرد وإعالة أسرته والعناية بأطفاله وتعليمهم بقدر ما تسمح الظروف، والاهتمام بالقضايا العامة والتصويت والقيم بالخدمة العامة والعمل في مواقع القيادة والمسئولية.**
- **والميل إلي احترام قيمة الفرد وكرامة الإنسان وهذا يتطلب الاستماع إلي الآخرين والتصرف بطريقة متحضرة ووضع حقوق ومصالح الآخرين في الاعتبار ومقاومة أشكال الظلم الاجتماعي،**
- **والميل إلي المشاركة في الشئون المدنية بطريقة فعّالة، وهذا الميل يستلزم من المواطن متابعة القضايا العامة والسياسية والمدنية بشكل جديد،، ولمشاركة في المناقشات العامة حول هذه القضايا والمشاركة في الخطاب المدني وتولي**

القيادة متى كان ذلك ملائمًا ومفيدًا ويتطلب هذا الميل أيضًا تقييم متى يجب أن يخضع الفرد رغباته ومصالحه الشخصية للصالح العام ومتى يستبعد توقعات مدنية معينة بسبب التزاماته وقيمة ومبادئه،

- والميل إلي الارتقاء بالتوظيف الصحي للديمقراطية الدستورية وهذا الميل يتطلب متابعة، والاهتمام بالقضايا العامة والمعرفة والتشاور حول القيم والمبادئ، واتخاذ التدابير الملائمة متى كان هذا الالتزام غير موجود، ويتضمن كذلك أن يعمل المواطن من خلال الوسائل السلمية والقانونية من أجل القضاء على القوانين والممارسات والمؤسسات التي يري أنها غير حكيمة أو غير عادلة.

وهناك من يرى أن ثمة حاجة لتعليم الشباب مثل هذه المبادئ والقيم ليكونوا ذوي عقول مدنية حتى يضعوا في اهتماماتهم خير مجتمعاتهم، وليس مجرد منافعهم الخاصة، وأن تلقينهم إياها يعد أكثر أهمية من تعليمهم ،ويعد تمثل هذه القيم على مستوى الوعي والممارسة حجر الأساس في تشكيل المواطنة .

ثانيا : أهداف كلية التربية منطلق للثقافة المدنية

تعد كليات التربية إحدى القلاع الاكاديمية المهمة في المجتمع لكونها تزود المجتمع بنخبة من المعلمين القادرين على تشريب ثقافة المجتمع وقيمه لقطاع عريض من أبناء المجتمع على مختلف الاعمار لا سيما المرحلة العمرية التى تتشكل فيها ملامح الهوية الثقافية لهم. وقد استقر الفكر التربوي حول ما ينبغي أن تكون عليه الأهداف العامة للتعليم بخلاف هدف الإعداد الممارسة مهنة من المهن (وهو هدف محورى بالطبع)، استقر إلى أن التعليم ينبغي أن يحقق الأهداف الآتية:(كمال مغيث، ٢٠١٧ : ١٣٠)

أولا - الإعداد للثقافة:

إذ ينبغي أن يكون خريج التعليم مثقفا، ومؤهلا للتعامل مع الثقافة بمعناها الإنساني الواسع وقضاياها المختلفة. وعليه، يلزم أن يؤمن بالديمقراطية، وحكم الدستور والقانون، وحرية الرأي السياسي، والمعتقد الديني، وأن يحترم التنوع الثقافي والاختلاف، ويعلى من حقوق الإنسان، ويقدر الجهد الإنساني في تطور الحياة البشرية في مختلف المجالات بصرف النظر عن مكان ذلك الجهد الإنساني وزمانه. وفي هذا الصدد

ثانيا – الإعداد للمواطنة بأبعادها الثلاثة : البعد الوجداني، بما يعني الانتماء إلى الوطن، والاستعداد للبذل والتضحية في سبيله والاحتفاء بتاريخه وتراثه ورموزه، والشعور بعمق عاطفة الأخوة الوطنية. البعد المعرفي، ويعني تكوين معارف مناسبة عن الوطن ونظامه السياسي، وآليات عمله ومؤسساته، والدستور والقانون الذي يحكمها، والأحزاب السياسية واتجاهاتها وصحفها وقادتها، وحقوق المواطنين وواجباتهم . البعد السلوكي، ويعني الاستعداد لبذل الجهد والتفاعل الإيجابي مع القضايا الوطنية، كالفقر والأمية والتلوث وحاجات المهمشين والمشاركة السياسية وغير ذلك.

كما أن هناك العديد من الأهداف التي تسعي الجامعة بوجه عام وكليات التربية بوجه خاص إلى تحقيقها، ومن أهمها:(عبد الفتاح جودة السيد، طلعت حسيني إسماعيل، ٢٠١٠، ٨٦)

- **تنمية وعي الطلاب بمتطلبات المشاركة الإيجابية في بناء المشروع الوطني لمصر المستقبل، وحسن رعاية النخبة منهم وإعدادهم لتحمل مسئوليات القيادة والعمل الوطني.**
- **إعداد الطلاب للدخول في الحياة العملية للمجتمع بإكسابهم المعارف والمفاهيم والاتجاهات والمهارات السلوكية اللازمة لتنمية مشاركتهم في المجتمع.**
- **إعداد الطلاب لمواجهة المشكلات واتخاذ القرارات كمواطنين بمساعدة كل منهم على تنمية قدراته على التطور والتفوق العلمي، وعلى التعبير عن اتجاهاتهم والوصول إلى حلول للمشكلات الاجتماعية والتحديات المعاصرة التي تعوق مسيرة التنمية والتقدم.**
- **استيعاب الطلاب للواقع بمعطياته والتفاعل مع إشكالياته بطريقة موضوعية، وبما يتيح للطلاب اتجاهًا إيجابيًا نحو المشاركة.**
- **العمل على توعية الطلاب بحقوقهم وواجباتهم الإنسانية، وتنمية قدراتهم على المشاركة الفعالة في بناء المجتمع ومؤسساته وتحمل المسئولية، وتكوين اتجاهات إيجابية نحو الذات والآخرين، وتمثل مبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان.**

- **تزويد الطلاب بالمعارف المختلفة، وإقرار السلوك الإيجابي لديهم من خلال إثراء الجانب المعرفي والثقافي والمساهمة في بناء شخصياتهم الوطنية، وإكسابهم الرؤية العالمية الحاكمة لحركة الأحداث والمتغيرات في قضايا مجتمعاتهم أو القضايا العالمية بصورة كلية.**

وقد ظلت أهداف كليات التربية تتمحور حول تأهيل طلاب الثانوية لمهنة التعليم واعدادهم كمواطنين صالحين متشربين ثقافة وقيم المجتمع ومحافظين على هويته الثقافية ومنخرطين في أنشطته المتنوعة، ومع شيوع ثقافة الجودة والاعتماد بدأ تفكيك هذه الأهداف وصياغتها في أهداف ورؤى استراتيجية تتواكب مع الأدوار الجديدة وتطلعات المجتمع.

فقد تمثلت الأهداف الاستراتيجية لكلية التربية بجامعة عين شمس فيما يلى:(جامعة عين شمس، كلية التربية،٢٠١٢)

١- إكساب الطلاب ما يلي :

- القدرات العقلية والاجتماعية والذاتية ومهارات أداء عملية التدريس والتعلم مع طلابهم في آن واحد مع احترامهم لمهنة التعليم وقيمها.

- تكوين الطلاب المعلمين لا للقيام بنقل المعرفة لطلابهم بل لخلق إمكانات الإنتاج المعرفة لدى طلابهم في المستقبل أو تكوينها.

- حث الطلاب على الجمع بين الفهم والاستيعاب والحب للمعرفة ، ومصادر الحصول عليها ونقدها والاستقلال في بلورتها والحكم عليها ، وتطبيقها واستثمارها جيدا، وتطويرها وتجديدها، والإبداع في أحد مجالاتها.

- تكوين المعلم ليكون شخصا يستطيع أن يفكر تفكيرا صحيحا.

- تمكين الطلاب من مناهج البحث العلمي ومهاراته، وما يتطلبه ذلك من معارف وتدريبات.

- توعية الطلاب بضرورة وأهمية التقاء الثقافة المصرية بخصوصيتها مع الثقافات التي تشاركها في القيم والمعاني والمصائر الحياتية ، ومع الثقافات الإنسانية الأخرى ، بما يؤدي إلى إثراء حصيلة الطلاب في تعاملهم مع مجتمعهم في إطار الظروف العالمية المحيطة به ، وانطلاقا من معطيات واقعه وتطلعاته الحضارية

- إعطاء مساحة للطلاب التعليم في إطار من الحرية تمكنهم من استخدام قدراته المختلفة.

- توسيع مشاركة الطلاب في تنظيم الحياة الجامعية.

- إعداد المعلمين من أجل المشاركة المجتمعية.

كما إن خريج كلية التربية معلما ومربيا داخل المدرسة يقوم بتنمية القدرات العقلية، والمهارات الذهنية، والاتجاهات والقيم الاجتماعية والثقافية، وتدريب طلابه على المهارات النفس حركية اللازمة لهم كمواطنين منتجين، ويدعم لديهم قيم المشاركة الإيجابية، ويوجههم نحو السلوك التعاوني الجمعي، والمشاركة التطوعية، ويزرع فيهم قيم التسامح، وتقدير الحرية الفردية والرأي الآخر

كما تتمثل الأهداف الاستراتيجية كلية التربية بسوهاج فيما يلى:جامعة سوهاج، كلية التربية،

أولاً : الأهداف الاستراتيجية المتعلقة بالطلاب:

١-إعداد المعلم قبل الخدمة من خلال برامج ثقافية ومهنية وأكاديمية ذات جودة عالية لجميع مراحل التعليم قبل الجامعى وفقاً للنظام التكاملى أو التتابعى.

٢- إتقان الطالب ـ المعلم لمهارات التدريس المختلفة.

٣- إكساب الطالب المعلم لمهارات التعلم الذاتى.

٤- تدريب الطالب ـ المعلم على استخدام التكنولوجيا الحديثة لإيجاد بيئة تعليمية جادة.

٥- تنمية القيم الأخلاقية والدينية لدى الطالب المعلم.

٦- تنمية المهارات الاجتماعية لدى الطالب المعلم للتواصل مع المجتمع المحلى.

٧- تنمية مهارات التفكير العلمى لدى الطالب المعلم.

وقد استقر فى الادبيات التربوية ان اعداد طالب كلية التربية يرتكز على ثلاثة جوانب، الجانب الأكاديمي والمهنى والثقافى، فيهتم الجانب الثقافى بتزويد المعلم بثقافة عامة تتيح له التعرف على علوم أخرى غير تخصصه، كما تكسبه الخبرات المتعلقة بشؤون الحياة، "فالثقافة العامة شرط أساسي لمهنة التعليم وهى ضرورية لكل معلم بحكم كونه مربيا، وكلما ازدادت المعلومات العامة للمعلم، كان أقدر على احترام المتعلمين له وثقتهم به وعلى مواجهة المواقف العملية المختلفة التي تدعو المعلم لإبداء الرأي فيها، كما تساعده الثقافة العامة على نضج شخصيته واتساع أفقه، وعلى القيام بدوره الاجتماعي في التعرف على مشكلات البيئة المحلية التي يعيش فيها مما يخلصه من حرج التعصب لتخصصه الدقيق أو ميدان عمله الضيق"(محمد منير مرسى، ١٩٩٣، ٣٤٧).

كما تتضح أهمية الإعداد الثقافي لطالب كلية التربية فيما يلى(مدحت ألطاف عباس، ٢٠٠٩، ٨٣-٨٤):

- **المساهمة في تكوين المواطن المستنير من خلال تنمية وعى الطالب بقضايا المجتمع ومشكلاته، وتربيته علي المساهمة الفعالة في حل هذه المشكلات وبيان أسبابها وعواملها، إلي جانب تنمية وعيه بأبعاد حريته وتربيته على الأخذ بأسباب الحياد الإيجابي تجاه الاخرين في موضوعية، والتركيز علي تنمية قدرة الطالب علي النقد الموضوعي والبناء كمتطلب أساسي للأخذ بأسباب التغير نحو الأفضل.**
- **جعل الطالب واعيًا لما يجري حوله في العالم، وبالتالي يكون قادرًا علي تحليل الأحداث والربط بينها وبين ما سبقها والتنبؤ بما قد يحدث مستقبلًا، والتخطيط للحاضر والمستقبل في إطار منظومي محلي وعالمي دون أن يفقد جذوره وهويته الوطنية.**
- **تمكين الطالب من الإلمام بتراث المجتمع وثقافته وفهم مشكلاته، ومواكبة التغيير الاجتماعي مع الحفاظ علي أصالته وأصالة المجتمع، وهويته وهوية المجتمع.**
- **تنمية الاتجاهات الإيجابية وترسيخ القيم والعادات المرغوبة، وتنمية التفكير الناقد لتنقية ما يصل من نتائج الثقافات الأخرى، وكذلك تنمية مهارات التعلم الذاتي.**
- **توعية الطلاب وتشجيعهم علي الاعتماد علي أنفسهم في جمع المعلومات والتوصل إلي الحقائق مما يؤدي إلي استقلالية الفكر لديهم وتعميق دراستهم في المجالات العلمية والتطبيقية المكملة لدراستهم النظرية.**
- **إرساء مقومات ثقافة عربية إنسانية منفتحة للتطوير والتجديد وتنوع الرؤي، وذلك في إطار التوظيف الإيجابي للثورات المعرفية ومنجزاتها، وترسيخ مقومات النهج الديمقراطي وآلياته في الحوار والتفاعل**

أهداف الثقافة المدنية

وتتمثل اهداف الثقافة المدنية فيما يلى:

- **تشجيع الافراد على الانخراط في الممارسات الديمقراطية ، فالمجتمع المدنى لا يمكنه ان يقوى ويستمر دون قيم الاستقلالية والعقلانية والحيادية.**

- **تشكيل السلوك المدنى للأفراد وتطوير مشاركتهم المسئولة في المجتمع، مما يسهم في تفعيل دولة القانون.**
- **الالتزام بقواعد التعايش السلمى وتحسين القدرة على التفاوض والحل السلمى للصراعات بين المواطنين**
- **الاعتراف بكرامة الانسان والحفاظ عليها دون تمييز.**
- **احداث التغيير الإيجابي بحيث ينظر الافراد الى انفسهم كمواطنين نشطيين لديهم الرغبة والقدرة والادوات للتأثير على الحياة العامة وغرس تقاليد النزعة التطوعية وخدمة المجتمع.**

ومن خلال العرض السابق يتضح أن ثمة علاقة وطيدة ومتداخلة بين أهداف كليات التربية وبين الثقافة المدنية، فالثقافة المدنية هى من يعبد الطريق نحو مجتمع مدنى قوى تتجلى فيه قيم الإنسانية الراقية وتشيع فيه الروح والفضائل المدنية، وكليات التربية هى إحدى المنصات الفكرية المنوط بها نشر هذه الثقافة وتدعيمها من خلال ما تحتويه من برامج ومقررات وما تقوم به من أنشطة ومناخ تعليمى يسهم في التشكيل الثقافى والمدنى للطلاب.

كما يلتقيان في العناية بالمخرج فكليات التربية معنية بتخريج مواطنين صالحين مستنيرين يحملون لواء التغيير والتنوير ونشر القيم الايجابية وتعزيز الهوية الثقافية، وكذلك الثقافة المدنية تستهدف الوصول الى مواطن مدنى على دراية والمام بمجموع الحقوق المدنية والسياسية والاجتماعية وتلك المسئوليات التى يجب أن يتحملها كمواطن في مجتمع ديمقراطى، اذ قد ثبت بالدليل القاطع "أن انعدام الوعى السياسى والثقافى من الاسباب الرئيسة وراء السلبية والذهنية احادية الاتجاه والتهميش وقبول تجاوزات وقهر السلطة ومظهرية المؤسسات الديمقراطية"(مصطفى قاسم، ٢٠٠٨، ٦٨)

أصبح الاهتمام بالثقافة المدنية مطلبا مهما وضروريا من اجل تجديد الشعور الوطنى ومقاومة الجمود والقهر والاستبداد السياسى والعرقى واكتساب المواطنة الحقيقية في المجتمع أي إعادة بناء الإنسان الحر، وهذا ما تسعى اليه المؤسسات التعليمية باعتبارها قوة تغيير ومقاومة لكل انماط الاستبداد من اجل إقامة المجتمع الديمقراطى وتحرير الانسان من التسلط والقهر.

تتلاقى اهداف كلية التربية والثقافة المدنية فى العناية بتنمية التفكير العلمى باعتباره ضرورة لبناء الانسان المفكر ومن اجل اشاعة ثقافة علمية تحترم العقل وتمجد التفكير وتقضى على الخرافة' اذا أكدت الأدبيات التربوية أن الوظيفة الأهم للمؤسسات التعليمية هى تعليم الطلاب كيف يفكرون وان المستفيد الأول من شيوع هذه الثقافة هو المجتمع المدنى ' فلا ثقافة مدنية دون تفكير نقدى وابداعى ومن ثم تكون أهداف كلية التربية منطلق للثقافة المدنية.

ثالثا :مقومات الثقافة المدنية :

ترتكز الثقافة المدنية على عدة مقومات من أهمها المواطنة ، والانخراط المجتمعى(العمل التطوعى) ، وثقافة حقوق الإنسان ، والثقافة السياسة، وهو ما سوف يتم بسطه بشىء من التفاصيل:

أ : المواطنة :

حظى مفهوم المواطنة باهتمام بالغ من تخصصات عدة، فهى عند كثير من التربويين تمثل هدفا أساسيا تسعى المؤسسات التعليمية الى تحقيقه، كما أنها حقلا خصبا ومادة ثرية لكثير من الفلاسفة والساسة وعلماء الاجتماع، ولذا لا يستغرب ان يكون العقد المنصرم عقد المواطنة، ومما يزيد الاهتمام بدراستها انتشار الحركات الاحتجاجية فى ربوع العالم والثورات المعرفية والتكنولوجية، كما تمثل المواطنة محورا مهما ومرتكزا قويا وبعدا أساسيا من ابعاد الثقافة المدنية

لقد بات واضحا أن سلامة واستقرار الديمقراطية لا يعتمد على توافر العدالة التى ترتكز عليها بنية النظام الديمقراطى وانما يعتمد على نوعية المواطنين واتجاهاتهم ومدى ادراكهم للهوية وقدرتهم على التسامح مع الاخر وقدرتهم على قبول الاخر والعيش معه ورغبتهم في المشاركة السياسية بهدف نحقيق الصالح العام(هانى عبد الستار فرج، ٢٠٠٤، ١١).

فالمواطنة ليست مفهوما مجردا، كما انها ليست عبارات تتردد أو شعارات ترفع فى المناسبات دون وعي بمضمونها أو لتحميلها بغير ما تحتمل، وإنما هي ارتباط وجدانى بمكان يجد فيه الإنسان ذاته، ويشعر بناء على ذلك بأنه يدافع عن هذا المكان ويلبي متطلباته واحتياجاته.

ولذا، ارتكزت الدولة الديمقراطية فى الانظمة الحرة على مبدأين مبدا الحرية الطبيعية النابعة من الذات الانسانية ومبدا مساواة كل المواطنين امام القانون، كما صيرت الدولة الديمقراطية الانسان مواطنا له حقوق وعليه واجبات وكرست مبدا السيادة الشعبية بان حولت مجموع الافراد من الحيز الخاص الضيق الى الحيز العام الشامل(فتحية السعيدى ، ٢٠٠٨: ١٠٦).

وقد اتسع مفهوم المواطنة من المفهوم الضيق الذى يقتصر على العضوية القانونية للمجتمع السياسى الى مفهوم أوسع واشمل يتضمن تمتع الفرد بالحقوق الاساسية، وممارسة الفرد مسئولياته، ومشاركة الفرد النشطة في أوجه الحياة الاجتماعية كافة(Bryant,Alyssa, Gayles, Joy,2011,78)

ويرى " Patrick " أن المواطنة نظام سياسى اجتماعى ، يلتزم فيه الفرد اجتماعيا وقانونيا بالجمع بين الفردية والديمقراطية . ويكون الفرد مواطنا إذا ما التزم باحترام القانون ، واتباع القواعد ، وأداء الخدمة العسكرية ، والمحافظة على أموال الدولة ، والإسهام في نهضة المجتمع المحلي ، والسعي لإنجاح سياسة الدولة(patrick,j,1999).

ويشار للمواطنة كذلك على أنها عبارة عن مشاركة سياسية واجتماعية نشطة في المجتمع بصورة عادلة تحقق للفرد كافة الحقوق وتلزمه بكافة الالتزامات لنفسه وللآخرين في مجتمع، شأنه في ذلك باقي الموجودين في المجتمع الذي يعيش فيه، وفي ضوء معاملتهم بصورة متساوية.

كما أن كلمة المواطنة تشتمل على دلالات متعددة تمتد بين الاحساس والشعور وممارسة السلوك المنطلقة من وجدان الفرد، وحيث أن الفرد نفسه هو المواطن الذى يمارس الفعل والوطن الذى اشتق منه الفعل ويتفاعل معه ويمثل مفهوم المواطنة المحرك الرئيس لتكريس وتفعيل حقوق الانسان وتحويلها من مجرد نصوص قانونية الى منظومة قيمية وسلوكيات ايجابية يمارسها المواطن مستندا بذلك الى حبه وايمانه بالوطن ومصلحته والتضحية والتفانى دفاعا عنه(على ليلة، ٢٠٠٧، ٢٨).

وتعرف المواطنة على أنها: مجموعة من الخصائص والسمات التي تجعل الشباب الذين يتسمون بها (عايدة أبو غريب، ٢٠٠٨، ٢٥)

• قادرين على تحمل المسئولية والمشاركة، وممارسة الاعتماد المتبادل، ويتصفون بروح التطوع.

• لديهم معارف ومهارات تمكنهم من السعي لحل مشكلاتهم الحياتية بأسلوب

• قادرين على ممارسة التفكير الناقد واتخاذ قرارات حول قضايا عصرية وجدلية تواجه المجتمع.

ويلاحظ من خلال العرض السابق:

أن المواطنة هى عضوية نشطة ومشاركة ايجابية وانتماء لمجتمع يحكمه دستور يحدد لهم الحقوق والواجبات، وأن هذا الانتماء ليس لفرد أو كيان أو جماعة، إذ إن الدولة الحديثة والديمقراطية الحقيقية ترفض فكرة انتساب الفرد أو الدولة لشخص أيا كان وزنه وتضحياته، وتقضى على فكرة اختزال الوطن فى سلطة قائمة تختزل بدورها فى زعيم أوحد،وتؤكد على فكرة استزراع الولاء للوطن لا للحاكم، وان الدولة كوطن يستوعب الجميع ويساوى بينهم ، وانه لا فضل لرئيس على مرؤوس او لحاكم على محكوم الا بما يحدده الدستور ، كما يجب التأكيد أن الحاكم ما هو الا موظف لدى الموطنين، وان الوظيفة الاعلى والارقى هى وظيفة المواطنة ، ولذا يردد الساسة أن الرئيس الامريكى الاسبق جيمى كارتر كان يقول بعد انتهاء مدة رئاسته: رجعنا إلى اعلى وظيفة فى الدولة الا وهى المواطنة.

مفهوم ثقافة المواطنة: -

يعد مفهوم ثقافة المواطنة من المفاهيم المتشعبة والمتداخلة مع عيره من المفاهيم كمفهوم المواطنة وتربية المواطنة والهوية ،فتعرف ثقافة المواطنة على أنها تزويد المواطن بالمعارف والمفاهيم والمهارات والاتجاهات والقيم ليصبح عضوا مسئولا ومشاركة ونشطا في جماعته، وعلى وعي تام بحقوقه وواجباته، ويدين بالولاء والانتماء لوطنه، ولديه اتجاه إيجابي نحو القيم الأصلية، يحترم القانون ويتقبل الاختلاف والتعددية، ويمارس الديمقراطية (محمد عرفات عبد الواحد، ٢٠٠٩، ١٠٤٤).

وحدد سمير مرقص ثلاثة عناصر أساسية تكون ثقافة المواطنة هي: (سمير مرقص، ٢٠٠٥، ١٤٩).

١- العنصر المدنى: ويتضمن الحرية الفردية وحرية التعبير والاعتقاد والإيمان والامتلاك وتحرير العقود والحق في العدالة وفي مواجهة الآخرين في إطار حق المساواة الكاملة.

- العنصر السياسي: ويعني الحق في المشاركة من خلال القوي السياسية الموجودة في المجتمع باعتبار المواطن عضو فاعل في السلطة السياسية أو كناخب لهذه القوى السياسية .

٣- العنصر الاجتماعي: ويعني تمتع المواطن بالرفاهية الاقتصادية والأمان الاجتماعي والتمتع بحياة جديدة كإنسان محتضر وفقا للمعايير في المجتمع القائم.

مسئوليات وواجبات المواطنة:

تشير الأدبيات العلمية إلى أن مسئوليات المواطنة تنقسم إلى قسمين(خلف سليم سليم،محمد محمود عبده، ٢٠١٣، ٨٢)

أ- مسئوليات تفرضها الدولة:

وتهدف إلى تنظيم العلاقة بين الفرد والدولة، وتظهر الدولة فيه بمظهر السيادة، حيث يحق لها فرض هذه المسئوليات بموجب الدستور والقوانين ويترتب عليه أن لكل منهما حقوق وعليه واجبات والتزامات، غالبا ما ينص على تلك الحقوق والواجبات مثل الالتزام بالقوانين التي تفرضها الدولة، والخدمة في القوات المسلحة لخدمة الوطن، واجب الحفاظ على الوحدة الوطنية، واجب العمل وصيانة أسرار الدولة، واجب الدفاع عن الوطن وأرضه.

ب- مسئوليات يقوم بها المواطن طواعية دون فرض التزامات عليه بموجب نظام أو قانون مثل: المشاركة في تحسين الحياة السياسية والمدنية كالمبادرة بالرأي والمشورة للصالح العام، العمل التطوعي للصالح العام، إضافة للتعامل الحضاري بدافع الضمير والرقابة الذاتية مع الغير أثناء الأنشطة والسلوكيات المختلفة.

ويلاحظ أن المسئوليات من النوع الأول لا خوف عليها إذا تقوم الدولة بفرضها لأنها من علامات سيادتها، في حيث أن النوع الثاني من المسئوليات هو ما يقع عبئه على النظام التعليمى عامة والجامعات بخاصة حيث يقع عليها مهام إعداد المواطنين لتحمل مسئولياتهم والتمسك والمطالبة بها، إذ يمثل الضمان الأول لنجاح واستقرار الديمقراطية الحقيقية وتقع مهام حمياته على المواطنين في المقام الأول، وذلك لأنه في أحيان كثيرة تعمد الحكومات، وبخاصة السلطوية منها، إلي تضيق هامش هذه المسئوليات وإرغام المواطنين على التنازل عنها لأنها تري فيها تدخلاً في شئونها وانتقاصًا من سيادتها(عبد الفتاح جودة السيد، طلعت حسينى اسماعيل، ٢٠١٠)

واجبات المواطنة: (أي حق المواطن على الدولة)

قد حدد بعض المختصين الحقوق المرتبطة بالمواطنة على النحو التالي:(خلف سليم سليم، محمد محمود عبده،٢٠١٣، ٨٣)

١- الحقوق السياسية، وتشمل عدة حقوق منها: الحق في التصويت والانتخابات والحق في الانضمام إلى أي تنظيمات سياسية مشروعة.

٢- الحقوق الاجتماعية، وتشمل الأمان الاجتماعي ومعاملة جميع المواطنين على قدم المساواة بعيدا عن أي تحيز أو محاباة لعرق أو المذهب أو لون أو طبقة.

٣- الحقوق المدنية، وتشمل عدة حقوق منها: حق التعبير وإبداء الرأي، والمساواة أمام القانون.

٤ - الحقوق الاقتصادية والخدمية، وتشمل الرفاهية الاقتصادية، وحق التعليم، والصحة والحصول على المعلومات.

ويشير الكواري إلى أنه من أهم هذه الحقوق هو سيادة القانون للأسباب التالية: أن القانون يقدم الضمانات اللازمة لحماية أي تعديات على الحقوق السياسية وكافة الحقوق الأخرى، كما أنه يحمي ويعزز كرامة واستقلال واحترام الإنسان، ويمكن القانون الأفراد من المشاركة بفاعلية في صنع واتخاذ القرارات التي تؤثر في حياتهم.(على خليفة الكوارى، ٢٠٠٠، ١٦).

والمواطنة مثلما الحرية تحتاج الى تعهد ورعاية- وان كان الانسان يولد بها- فعلى قدر ما تبذله الدولة من جهود وما تقدمه من خدمات وما توفره من إمكانات وما تضعه من ضمانات ليتمتع الفرد بحريته وحقوقه على قدر ما تكون المواطنة. فاذا عنيت الدولة شكليا بأهمية ممارسة الحقوق والواجبات والحفاظ على حقوق الإنسان وتأكيد قيم المساواة والعقلانية والمشاركة الفاعلة، فى حين يجد المواطن تغييبا لدولة القانون ومحاباة لبعض الفئات والمهن وسيطرة للمحسوبية وانتهاكا للعدالة الاجتماعية وتهميشا للعلماء وأهل الكفاءة وإعلاء للوجاهة الظاهرية والرمزية الخادعة فإن ذلك يلحق أكبر الضرر بالمواطنة ويقود لشيوع الانانية والخلاص الفردى ويقوض الثقافة المدنية، إذ إن المواطنة النشطة تعد العمود الفقرى والركيزة الأساسية للثقافة المدنية.

أشكال المواطنة

يعد أهم توسيع لنظرية المواطنة الحقوقية جاء في القرن العشرين على يد مارشال في كتابه "المواطنة والطبقة الاجتماعية (١٩٥٢) الذي قسم فيه حقوق المواطنة إلي مكونات ثلاث ظهرت على مدي قرون ثلاثة متتالية:(مصطفى قاسم،٢٠٠٨، ٨٩)

أولها المكون المدني أو المواطنة المدنية، وهي نتاج القرن الثامن عشر، وفيه تم إقرار الحقوق والحريات المدنية مثل سيادة القانون والمساواة أمام القانون وحرية الكلام والفكر والحرية الدينية،

ثانيها المواطنة السياسية التى ظهرت في القرن التاسع عشر، وتؤكد فيه الحقوق في المشاركة السياسية مثل الحق في التصويت والترشيح للوظائف العامة،

ثالثها المواطنة الاجتماعية: وظهرت في القرن العشرين مع ظهور نموذج دولة الرفاه التي مكنت المواطنين من الهرب من الكد المضني لمجرد البقاء ليضم للمواطنين الحق في حد أدنى من الأمن الاقتصادي والمادي وذلك لحمايتهم من قوى السوق، وبذلك تحولت المواطنة إلي مفهوم غير اقتصادي، وهناك صور جديدة للمواطنة في ضوء المتغيرات العالمية المعاصرة(السيد يسين، ٢٠٠٥، ٦٨)

- **المواطنة البيئية: وهى تتعلق بحقوق والتزامات " مواطن الارض"**
- **المواطنة العالمية: وهى تعنى كيف ينمى الناس اتجاها ازاء المواطنين الاخرين في المجتمعات الثقافية الاخرى عبر الكوكب**
- **المواطنة المتحركة: وهى تعنى بالحقوق والمسئوليات للمواطنين الزائرين لاماكن وثقافات اخرى.**

كما يصنف البعض أشكال أربعة للمواطنة وفقًا للقيم والمبادئ والاتجاهات التي يتبناها المواطنون ورؤى العالم الخاصة بهم،

جدول رقم (١) أشكال المواطنة في المجتمعات الديمقراطية.

المواطنة المحافظة التقليدية	المواطنة المجتمعاتية
التقاليد	الجماعية
الولاء	الديمقراطية
الأسرة	خدمة المجتمع
ضيق الأفق	التعاون
الإخاء	الغيرية
الأخلاق	الحس الاجتماعي
المواطنة السلبية	المواطنة الإيجابية
المواطنة غير الملتزمة	المواطنة (الليبرالية)
الفردية	قوي السوق

المادية الإباحة اللذة اللاسياسية الرؤى البرجماتية الفردية	المغامرة النخبوية الجدارة النفعية

مرتكزات (أسس) المواطنة:

وتقوم المواطنة على مجموعة من المرتكزات وهي:(عبد الفتاح جودة السيد، طلعت حسينى إسماعيل،٢٤، ٢٠١٠ – ٢٥)،(سعيد بن سعيد ناصر حمدان، ٢٠١١، ٦٩٦).

١- الانتماء: فالمواطنة انتماء إلى الوطن إما عبر المولد وهذا انتماء أصلي، وهو يربط الفرد بالأرض برباط الجغرافية والهوية، وإما الانتماء بالجنسية عبر منح الجنسية للفرد الذي لم يولد في الوطن، وإنما طرأ عليه لسبب معين، قد يكون زواج أو تحارة أو لجوء سياسي، والجنسية تمنح للمجنس نفس حقوق الأفراد الأصليين، وتعتبره عنصرا مندما عضوا في المجتمع رغم أنه قد يحتفظ بخصوصياته الأصلية.

٢ – المؤسسية: فممارسة المواطنة لها أساسيات ومداخل لابد منها، من أهمها الفكر المؤسساتي، فهي تتشكل وتنمي مع مجتمع سياسي مؤسساتي يحترم الحقوق والواجبات في إطار القانون، الذي هو فرق أي اعتبار مهما كان. وبالتالي المواطنة لا تمارس في مجتمع غير مؤسساتي أو إثني أو شمولي.

٣- الحقوق والواجبات: حيث تدفع ثقافة المواطنة المواطن للقيام بواجبات مقابل استيفاء حقوقه دون تميز أو تحيز بما فيها المشاركة السياسية وتقلد الوظائف العامة، ومن ثم لا يمكن للفرد المواطن أن يتواطأ على حجب حقوق الدولة لأنها في الأصل حقوقا عامة. وفي المقابل لا يمكن للدولة أن تحجب عنه حقوقه لأنها حقوق عينية، أصلها حقوق للدولة لأنها تشكل مدخلا لها إلى حقوقها.

٤ – المساواة بين الأفراد أمام القانون والدستور: المساواة هي دعامة أساسية لتفعيل المواطنة، والمساواة في ارتباطها بمفهوم المواطنة تعني المساواة في الحقوق والواجبات بين كافة المواطنين، وبهذا المعنى فإن المواطنة المتساوية هي المحدد الوحيد للعلاقات الاجتماعية بين الأفراد مع بعضهم البعض أو بينهم وبين الدولة، والمجتمع الذي يطبق قاعدة المساواة بين مواطنيه يضمن فعالية المشاركة والاستقرار الاجتماعي.

هـ- الشفافية والديمقراطية: فالمواطنة لا تتحقق على الوجه الأكمل إلا في إطار من الشفافية والديمقراطية وضمن علاقة سليمة بين المواطن والدولة، واضحة بحكم وضوح القوانين و شفافيتها، فالدولة التي لا تقنن مرافقها ولا تمارس الشفافية مع مواطنيها ولا تتسم بالديمقراطية في نظامها السياسي، فإنها لا تحقق المواطنة ولا تضمن ممارستها.

٥- الحرية: إن المواطنة في المجتمعات المتقدمة تتضح من خلال الجماعات التي تستند أعمالها وعلاقاتها على الحرية والتوافق والرضا والتعامل فيما بين أفرادها على أساس من المشاركة الفاعلة. وتحرص المجتمعات المتقدمة على توفير قدر من الحرية لأفرادها بما يسمح لإشباع الحقوق والوفاء بالالتزامات المجتمعية التي تتطلبها أدوار المواطنين.

٦- تكافؤ الفرص: إن تهيئة الفرص المتساوية أمام المواطنين في المجالات المتعددة التعليمية والعملية والترفيهية والخدمية وغيرها يزيد من إمكانيات العطاء والمشاركة بكل إخلاص من قبل المواطنين ، ويدفع ذلك إلى بذل الجهود لدفع حركة التقدم والتطور في المجتمع.

أهمية المواطنة

تعد المواطنة عصب الثقافة المدنية وتمثل ضمانةحقيقية لتحقيق المساواة ونبذ كافة أشكال التمييز، كما تغرس روح الانتماء والولاء والفخر والاعتزاز بالوطن وبذل الغالى والنفيس لأجله.

تمثل المواطنة ركيزة اساسية لإحداث تنمية شاملة داخل المجتمع من خلال ما تحمله من قيم إيجابية تحث الافراد على تبنيها، كما تعد سياجا واقيا ودرعا حصينا لمواجهة التحديات والمخاطر التى تواجه المجتمع.

تحفظ للمواطن حقوقه المختلفة وتوجب عليه واجبات محددة تجاه دولته، بمعنى أنها تحفظ على الدولة حقوقها تجاه المواطنين، وتؤدي إلى الرفع من الثقة لدى المواطن والدولة في تجاه أحدهما للآخر، بما يحقق لحمة النسيج الاجتماعي للمجتمع، ويؤدي إلى شراكة في تنمية المجتمع من خلال المواطن والدولة في نفس الوقت.

تضمن المساواة والعدل في الحقوق بين المواطنين في شغل الوظائف العامة في الدولة، وفي توزيع الثروات العامة، وكذلك في الواجبات من دفع الضرائب والخدمة العسكرية والمحافظة على الوطن والدفاع عنه والمشاركة في تحمل المسؤوليات من جميع الأفراد على قدم

المساواة. تعترف بالتنوع والتعدد العقدي والعرقي واللغوي والإيديولوجي والسياسي والثقافي والطائفي والاقتصادي والاجتماعي، وتعمل على صون هذا التنوع والتعدد واحترامه مع توفير قنوات للمشاركة والتعاون والتكامل من أجل إثراء المضامين والمفردات المدنية والحضارية للمواطن والوطن معا.

تؤدي إلى بناء نظام سياسي مدني تعددي متنوع في العرق والمؤسسات (الأسرة، العائلة، القبيلة، الحزب، النقابة)، والثقافة والإيديولوجيا والدين، مرتفع عن تعدديته نحو تكاملها

وعلى الرغم من اهمية المواطنة في ترسيخ دعائم الدولة المعاصرة، فإن بعضا من الممارسات التى تتبعها بعض الدولة كانت سببا في عدم بلورة مفهوم المواطنة وقد يرجع ذلك الى:(صبرى بديع عبد المطلب، ٢٠١٧، ١٥٨)

- **ان المواطنة في هذه الدول لاعتبارات استمرت ثقافة الدولة الابوية بحيث تحولت الى ما يمكن تسميته بنموذج الدولة المشوهة لعدم قدرتها على طرق سبيل النضج لظروف عدة منها غياب تداول السلطة وسيطرة البيروقراطية اضافة إلى الاستناد الى اليات القهر المتنوعة**
- **خضوع بعض الدول الى ما يمكن تسميته بحالة القهر بسبب النظام السياسى او الظروف الاقتصادية والمعيشية**
- **كما إن غياب ثقافة المواطنة الصالحة تضعف من عاطفة الولاء والانتماء مما يجعل الافراد يشعرون بحالة من الاحباط ويثبط ذلك من عزيمتهم في النهوض بقدرات مجتمعهم ويشيع بينهم الظواهر السلبية كالانانية وتقديم المصلحة الشخصية والنزعات الخاصة على المصلحة العامة(خالد صلاح حنفى، ٢٠١٧، ١٢٥)**
- **– كان من أبرز المعاني الحاضرة وبقوة من خلال إحدى الدراسات الاكاديمية أن خطاب الأغلبية العظمى من الجامعات العربية باستثناءات قليلة التأكيد المستمر على جانب الواجبات والمسؤوليات المرتبطة بالمواطنة مقارنة بجانب الحقوق والذي ظهر باهتا إلى حد كبير، مما يشير إلى قضية هامة وهي أنه من الصعوبة افتراض قيام الجامعات ببناء ثقافة المواطنة بالمعنى الشامل من حيث الأبعاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية وما يرتبط بها من حقوق متعددة في ظل نظم سياسية سلطوية من ناحية، وفي إطار أن أغلبية الجامعات محل البحث جامعات مملوكة**

للدولة من ناحية أخرى، وحتى غير المملوك للدولة، ففي الأغلب أن الدافع الرئيس بالنسبة إليه هو تحقيق الربح وضمان علاقة آمنة مع مؤسسات الدولة. (هويدا عدلى، ٢٠١٧، ٢٩)

- – نادرا ما تم الربط بين المواطنة والديمقراطية على الرغم من أن التطور التاريخي الحقيقي للمواطنة ارتبط بشكل أساسي بالتطور الديمقراطي؛ فالديمقراطية بجوهرها وآلياتها هي الضامن الأساسي لحماية حقوق المواطنة. ولذلك غابت إلى حد كبير أفكار مثل التداول السلمي للسلطة أو المحاسبة والمساءلة والشفافية وغيرها من أبعاد الحكم الرشيد. والحقيقة أن هذه النوعية من المفاهيم لم تظهر إلا لدى بعض الجامعات الأجنبية في الأقطار محل التحليل وتحديدا الجامعة الأمريكية سواء في القاهرة أو بيروت أو الكويت. يضاف إلى ذلك بعض الإشارات القليلة للغاية للديمقراطية الجامعية والتي من خلالها ينتخب الطلاب ممثليهم ويشكلوا اتحاداتهم. . (هويدا عدلى، ٢٠١٧، ٣٠)

ب: العمل التطوعى(الانخراط المجتمعى)

يعد العمل التطوعى أو الانحراط المجتمعى آلية من الآليات التى تسهم في بناء المجتمع الإنساني المتقدم كما أنها وسيلة لنشر التكافل الاجتماعى والترابط بين أفراد المجتمع، كما تعمق وتوطد أواصر الصلة بين طبقات المجتمع، و تخلق جوا من مشاعر الدفء الاجتماعى وتذيب كثيرا من الأمراض الاجتماعية المتعلقة بالتفاوت الطبقى، كما يحمل العمل التطوعى في مضمونه رسالة اجتماعية راقية تستهدف المشاركة في تقوية دعائم المجتمع.

ومنذ بداية القرن الحالى ثمة اهتمام بالانخراط المجتمعى فقد تم الاعلان عن العام العالمى للتطوع (٢٠٠١) وقد اتجهت جهود كثير من المهتمين والمعنين بالاهتمام بمؤشر التطوع لإيجاد علاقة دالة بينه وبين التنمية البشرية.(أمانى قنديل، ٢٠٠٨، ١١٨)

ويعرف العمل التطوعى بانه نشاط ارادى يقدم بصورة فردية او جماعية وينطلق من مسئولية اخلاقية واجتماعية لمساعدة الاخرين وخدمة وتنمية المجتمع دون انتظار لعائد مائدى ومن خلال مؤسسات غير حكومية وبصورة مؤقتة أو مستمرة.(أحمد محمد الشناوى، ٢٠١٠، ١٢)

وهناك اختلافات ثقافية بين بعض الدول في العالم في امرين أولهما: إمكانية حصول المتطوع على مقابل لكنه لا يتساوى مع قيمة الجهد والوقت المبذول، وهو ما ترفضه الثقافة العربية حيث ان المتطوع من حيث المبدأ لا ينبغى ان يحصل على مقابل مادى.ثانيهما: انه لا يوجد توافق عالمى حول التطابق بين العطاء والتطوع فالاول تخصيص مال او التبرع بمال، بينما الثانى تخصيص وقت وجهد وليس بالضرورة مال.(أمانى قنديل، ٢٠٠٨، ١١٨)

أما ثقافة العمل التطوعي فتعرف بأنها "مجموعة من القيم والاتجاهات والعادات والممارسات التي تحض على المباردة للمشاركة في العمل الخيري والاجتماعي لمساعدة الآخرين طواعية من غير إلزام". (أحمد محمد الشناوي، ٢٠١٠، ١٣).

وتمتد ثقافة العمل التطوعي لتشمل كل المعلومات والمعارف عن العمل التطوعي ، والمهارات التي يحتاجها المتطوع والتي تعينه على أداء عمله بنجاح، بالإضافة إلى القيم والاتجاهات والدوافع الإيجابية التي تدفع المتطوع للقيام بعمله طواعية دون إجبار أو إلزام. العوامل المؤثرة في ثقافة العمل التطوعي(خديجة عبد العزيز على،٢٠١٥)

ويلاحظ أن الانخراط المجتمعى عملية ذاتية تنطلق من رغبة حقيقية فى تقديم المساعدة للأفراد والمجتمع والمساهمة فى حل بعض المشكلات وتنمية مستوى معيشة الآخرين دون توقع لعائد مادى مقابل هذا الجهد أو الوقت،لذا يمثل الانخراط المجتمعى ركيزة أساسية فى الثقافة المدنية كما يعبر عن نضج فى بنية الشخصية الإنسانية وتحررها من الأثرة والأنانية وانطلاقها نحو التضحية والبذل والإيثار وكلها سمات مرغوبة فى المواطن المدنى.

يمثل الانخراط المجتمعى توجها إنسانيا أو رغبة فطرية جبل الله عليها الانسان وهى كغيرها تحتاج إلى تعهد وتنمية. ولا يمكن قصره على الوازع الدينى او الطبقة الاجتماعية.

أسس ثقافة العمل التطوعي:

تتمثل أهم الأسس التي تميز ثقافة العمل التطوعي في العناصر التالية : (وفاء حسن مرسى، ٢٠١٢، ٣٢٩-٣٣٠).

١- أن تنطلق ثقافة العمل التطوعي من المصادر الدينية والأخلاقية والفلسفية، حيث أن الدين أدي وما زال يؤدي دورة أساسية في تحفيز العمل الخيري والتطوعي، فالإسلام حث على العطاء والتطوع والمساعدة للغير من خلال الزكاة والصدقة التي

ورد ذكرها في القرآن الكريم، للحث على مساعدة الآخرين بالمال والجهد وكافة صور الدعم التي تسمى بفلسفة التكافل الاجتماعي.

٢- أن تنطلق ثقافة العمل التطوعي من عقد اجتماعي وتشريعي ينظم العمل التطوعي، وتقنينه بشكل رسمي في إطار مسايرة التطورات العالمية والتشريعات الدولية التي تحافظ على العمل التطوعي والاجتماعي، وتدعيمه والاهتمام بالسياق الشامل للحقوق والحريات التي تعكس تنظيم العمل الأهلي وتوافر إطار تشريعي سليم يؤهل لتأسيس منظمات أهلية متطورة وتتوجه نحو احتياجات حقيقية للمجتمع.

٣- يجب تعميق قيم أساسية لتعزيز ثقافة العمل التطوعي مثل قيم التضامن والتكامل والتكافل الاجتماعي والتسامح مع الآخرين وتدعيم قيم الإيثار والمواطنة والإخاء والمساواة والعدل وبروز أهمية قيم القدوة الإيجابية في التفكير والتصرف والسلوك اليومي.

٤- يجب تنقية ثقافة العمل التطوعي من قيم التحيز والعصبية والشكلية والمصالح الفردية والأنانية وقيم استغلال الآخرين وتطوير قيم التراث الإيجابية التي تعلي من شأن التعاون والتكافل والتضامن النابعة من تراثنا الثقافي في العمل الخيري واستحداث نسق عصري لثقافة العمل التطوعي التي تؤكد أهمية الشراكة في عملية التنمية.

- يجب أن تنطلق ثقافة العمل التطوعي من محاولة إشباع الحاجات الأساسية للمهمشين والفقراء واتباع الأساليب التي تساعد على إدماجهم في حركة المجتمع، وذلك في إطار تنوع أنماط المنظمات الأهلية بحسب الاحتياجات التي يحتاجها البشر، فهناك المنظمات الرعائية التي تقدم الخدمات التعاونية والصحية والثقافية، والجمعيات الأهلية التنموية التي تسعى إلى تحويل البشر إلى منتجين من خلال صيغة المشروعات الصغيرة، إضافة إلى المنظمات الدفاعية، وهي التي يدخل في

نطاقها جملة منظمات حقوق الإنسان بأنواعها المختلفة ثم الجمعيات الثقافية والعلمية التي تنشأ لإشباع الحاجات الخاصة بأعضائها أو تحقيق أهدافها.

جوانب ثقافة العمل التطوعى:

إن عملية تدعيم ثقافة العمل التطوعي لدى طلاب التعليم الجامعي لابد أن تهتم بثلاثة جوانب أساسية وتعمل على تنميتها لدى الطلاب بشكل متكامل ومتوازن في آن واحد وهي ما يلي:(خديجة عبد العزيز على،٢٠١٥)

١- الجوانب المعرفية لثقافة العمل التطوعي :

وفيها يجب إمداد الطلاب بكل المعلومات والمعارف عن مفهوم العمل التطوعي وأهميته وفوائده للفرد والمجتمع وأهم مؤسساته في المجتمع وأهدافها وأنشطتها وأهم المشكلات التي يمكن أن يحلها في المجتمع وأهم القوانين والتشريعات المنظمة له، وآلية العمل به.

٢ - الجوانب المهارية لثقافة العمل التطوعي:

حيث إن المتطوع يجب أن تكون لديه مجموعة من المهارات منها القيادة والقدرة على حل المشكلات و القدرة على العمل ضمن فريق في العمل التطوعي وهذه المهارات يجب أن يتم تدريب الطلاب عليها بما يتفق مع مجال العمل التطوعي الذي يتم العمل به.

٣ - الجوانب القيمية لثقافة العمل التطوعي

حيث تقوم ثقافة العمل التطوعي على مجموعة من القيم منها التعاون والعطاء والإيثار والتكافل الاجتماعي والإخاء والمساواة والتسامح مع الآخرين، والتكامل والتضامن الاجتماعي، والعدل وغيرها من القيم الداعمة للعمل التطوعي وتلك القيم يجب إكسابها للطلاب بكل الأساليب الممكنة وذلك من خلال مكونات التعليم الجامعي المختلفة.

أهمية الانخراط المجتمعى:

تتمثل أهمية الانخراط المجتمعى فيما يلى:

- **يعد الانخراط المجتمعى آلية جيدة ومهمة للمساهمة فى تطوير المجتمع وحل مشكلاته، كما إنه يسهم فى تعزيز وتنمية الهوية والارتباط المجتمعى.**

- **يحقق الانخراط المجتمعى مزيدا من التماسك بين طبقات المجتمع، إذ ان انخراط الاغنياء فى الاعمال التطوعية يجعلهم اكثر الماما ودراية واحساسا وتعاطفا ورغبة فى تحسين أوضاع الفقراء والمهمشين.**
- **تخفف الأعمال التطوعية الاعباء عن كاهل الدولة، فنتيجة للازمات الاقتصادية التى تمر بها بعض الدول أصبحت غير قادرة على الانفاق بسخاء على كل مؤسساتها ومن ثم فهى بحاجة الى من يساندها او يعينها.**
- **يمثل التطوع تعبيرا صادقا عن قدرة الافراد على التعاون والتشارك خارج أطر الارتباطات التقليدية ويعبر بولاء الفرد من الوحدات الاجتماعية الضيقة كالاسرة والعشيرة والقبيلة والطائفة الدينية الى دائرة أوسع من الانتماء للبنية الاجتماعية(عثمان بن صالح العامر،٢٠٠٦، ٩٧).**
- **تسهم فى نشر كثير من القيم المهمة للثقافة المدنية والتى تعد ركيزة للفضائل المدنية كالايجابية والتكافل والاخاء والتعاون والعيش المشترك، مما يعد مقياسا مهما وحقيقى لمستوى نضج المواطنة.**

ثقافة العمل التطوعي في الاتجاهات العالمية:

تهتم الدول المتقدمة بنشر ثقافة العمل التطوعي الإدراكها العميق بأهميته في بناء العلاقات الاجتماعية والروابط الوثيقة وتعزيز الانتماء وإثبات الذات، وتنطلق في ذلك من الفلسفات التي تقوم عليها تلك الثقافات، وفي الثقافة الغربية يوجد عدد من الاتجاهات النظرية النفسية والاجتماعية تفسر عملية التطوع ومنها تنطلق دراساتهم وأبحاثهم حول هذا الموضوع وغيره، وسنورد هنا مجموعة من أهم تلك الاتجاهات والأطر والنظريات التي قامت عليها ثقافة تلك الدولة(محمد بن عبد الله الحازمى، عواطف بنت يحيى الحازمى، ٢٠١٥، ٣٧٤ – ٣٧٥)،(عبد الرازق شاكر مراس، ٢٠١٥، ٤٥٧ – ٤٥٩)

١- الرؤية الفرويدية ترى أن المساعدة التطوعية هي نوع من الحيل (الآليات) الدفاعية نتيجة لشعور الفرد بالذنب، وقد تكون شكلا من الاستسلام للقوى المجتمعية. ولذا لا يؤمن فرويد بوجود الإيثار الخالص لدى الناس، بل يرى أنهم أنانيون ويسعون لمصالحهم الذاتية فقط، وأن الناس عندما يعاملون بعضهم البعض فهم مدفوعون إما بالجنس أو بالعدوانية.

٢- الرؤية الإريكسونية للتطوع التي ترى أن العمل التطوعي وسيلة مهمة لتنمية الهوية لدى الفرد، فالمراحل الثمان التي وضعها أريكسون للتنمية البشرية، قد جعلت المهمة الأساسية تأسيس وبناء هوية المراهقين. وأن الهوية تبني من خلال حوار ثابت بين السياق الاجتماعي والتنمية الفردية.

٣- الرؤية المعرفية السلوكية التي ترى أن الطبيعة الإنسانية لدى السلوكية ليست أنانية ولا هي طبيعية إيثارية (تؤثر الغير) ،لذا فنظرية التعلم الاجتماعي التابعة لهذه الرؤية تؤكد على أن الفرد يمارس العمل التطوعي لأنه يقتدي بنماذج وقدوات تحتذى مثل الزملاء وأفراد العائلة، فقد بين فليتشر وزملاؤه أن تعزيز الوالدين يفضي إلى تحفيز أولادهم للعمل التطوعي.

٤- الرؤية الإنسانية لروجر وماسلو وفقا لها فإن ممارسة السلوك التطوعي تعد إشارة لتطور أو نمو إنساني أفضل. فهو يعتقد بأن الإنسان كائن عضوي لديه ميل أساسي لتطوير جميع قدراته ليصبح قادرا على أداء وظائفه بشكل كامل .

٥- نظرية التفاعل الاجتماعي التي أولت نشر ثقافة العمل التطوعي أهمية كبيرة، حيث تركز على دراسة التفاعلات الاجتماعية بين الأفراد مشيرة إلى العمل التطوعي في جوهرة بأنه شكل من أشكال التفاعل المباشر أو غير المباشر، وقد أكد ذلك "دور كايم" في "نظرية الانتحار" حيث أكد على أهمية العمل التطوعي في تعزيز التماسك الاجتماعي، وأشار إلى أن الروابط والأواصر الاجتماعية للجماعات الوسيطة، مثل الأسرة، القرية ، الجماعة الدينية أو السياسية تخلق الشعور بالانتماء وتعززه، كما أشار "دور كايم" إلى أنه كلما زادت قوة درجة التماسك الاجتماعي داخل الجماعات الوسيطة ارتفعت درجة الاتفاق الجمعي للمجتمع.

٦- نظرية العدالة الاجتماعية التي يرى "جون راؤولس " أن العدالة الاجتماعية تقوم على مبدأ أساسي هو المساواة في الحقوق والواجبات الحقيقية فتنظر إلى العمل التطوعي أن له دورا في عملية الموازنة بين حقوق الأفراد والجماعات، وهذا يترك مجالا للعدالة الاجتماعية، ويستخدم العمل التطوعي وسيلة لتحقيق الهدف

وعلى الرغم من أهمية الانخراط المجتمعى فى تنمية الشخصية وتهئية المجتمع للثقافة المدنية واشاعة روح الديمقراطية، فإن هناك أسبابا **تقود إلى تدني ثقافة العمل التطوعي فى**

العالم العربى، وترجع إلى مجموعة من العوامل هي ما يلي:(عثمان بن صالح العامر،٢٠٠٩، ١٠١- ١٠٢)

١ - إشكالية التسيس : تعاني ثقافة المجتمع التطوعي ضمنا ما تعانيه الثقافة بشكل عام من عملية التسيس، إذ تحرص السلطات الحاكمة إلى تسخير أنماط الخطاب الثقافي لخدمة سياستها، وبالتالي تدمج ثقافة العمل التطوعي ضمن ثقافة الهيمنة التي تفرضها الحكومات على البني المؤسسة للأعمال التطوعية من تفكيك وإعادة هيكلة وفق نظرة الحكومة.

٢ - اختلاف الأولويات: أدت مشكلة التسيس إلى اختلال أولويات ثقافة العمل التطوعي من جهة ومن جهة أخري بسبب توجيه العديد من فعاليات العمل التطوعي في مواجهة الدولة والسعي لتحرير ثقافة العمل التطوعي من هيمنة الدولة أو للأمرين معا.

٣ - جمود الخطاب الفكري وتقليديته في ميدان التطوع: عدم قدرة قيادات العمل التطوعي على إنتاج خطاب ثقافي يتسم بالفاعلية والتجديد والتجاوب مع متغيرات الواقع ، بل بالعكس اتسم بالجمود والتقليد لدى معظم تلك القيادات مما أدى لضعف ثقافة العمل التطوعي بالمجتمع.

٤ - ازدواج المرجعية: تستند ثقافة العمل التطوعي في المجتمع العربي في قسمها الموروث إلى المرجعية الدينية وتستند في قسمها الوافد إلى المرجعية الوضعية العلمانية ويسفر عن ذلك ازدواجية معرفية في هذا الميدان مما ينتج عنه تناقضات وانقسامات داخل خطاب ثقافة العمل التطوعي بالمجتمع ويعود هذا الانقسام بأثار سلبية على ثقافة العمل التطوعي بالمجتمع.

وقد رصدت الجهود المبذولة في مجال التطوع عددا من الحقائق من أبرزها:(أمانى قنديل، ٢٠٠٨، ١١٨).

- **ان البلاد التى تحتل المقدمة في تقارير التنمية البشرية هى ذاتها التى يتحقق فيها أعلى معدلات التطوع (كندا – هولندا – السويد – الولايات المتحدة)**
- **ان هناك علاقة بين الانتماء والمواطنة من جانب وبين التطوع من جانب اخر، فالاول يقود الثانى والتطوع يدعم الانتماء والمواطنة.**

- **هناك علاقة بين المساحة الديمقراطية المتاحة لمشاركة المواطنين وبين العمل التطوعى وعلاقة بين التنشئة السياسية والتطوع.**
- **أن الطلاب الذين شاركوا فى اعمال تطوعية غير مرتبطة بالتكليفات التعليمية ازدادت لديهم القيم المدنية مقارنة بأقرانهم الذين لم يشاركوا(Bish, Gregory,2017).**

وجدير بالقول إن الطريق إلى الثقافة المدنية لا يمكن أن يتاتى بمجرد وضع الطلاب فى الميدان لممارسة العمل التطوعى دون أن يكون هناك استثارة فكرية وعصف ذهنى لهم كى يفكروا بطريقة مدنية تمكنهم من كشف التقصير فى حق الشعب والمسببات الحقيقة للمشكلات التى يعانى منها ، كذلك كشف الانجازات الوهمية التى تبثها الأنظمة عبر اجهزتها الاعلامية لخداع البسطاء وتزييف وعيهم ،وذلك من خلال معايشة الواقع والانخراط فيه.

ثالثا: حقوق الإنسان

تمثل حقوق الانسان موضوعا مشتركا بين أكثر من فرع من فروع العلوم الاجتماعية لا سيما العلوم القانونية والعلوم السياسية.ويتم النظر الى الجزء الاكبر من القرن العشرين على أنه عصر حقوق الانسان ولم يشهد اى قرن سابق في التاريخ الانسانى مثل هذه الوفرة من الفاظ حقوق الانسان على المستوى العالمى(أويندرا باكسى، ٢٠١٤، ٥٩)

وتشهد الادبيات المتعلقة بالنشأة التاريخية والجذور الفلسفية لمفهوم حقوق الانسان تباينا واسعا بين اتجاهين الاول يربط ظهور المفهوم بالتغييرات الثقافية والسياسية والاقتصادية التى شهدتها أوربا والولايات المتحدة ويصل هذا الاتجاه الى تاكيد الاصول الغربية للمفهوم، والاتجاه الثانى يرى أنه مع الاعتراف بان المفهوم المعاصر لحقوق الانسان يجد أصوله المباشرة في التاريخ الغربى الا انه يرى الجذور الاولى للمفهوم عرفتها الانسانية في كل الثقافات والحضارات. بل ان البعض يرى ان مفهوم حقوق الانسان كمضمون يرجع الى ذلك الوقت الذى ظهر فيه كل من مفهوم الانسان ومفهوم الحق وهو وقت لا يمكن تحديده ولا يمكن تخمين بداية له. .(أمانى قنديل، ٢٠٠٨، ١١٩)

وقد بدأ تقنين حقوق الانسان في العصر الحديث بميثاق الامم المتحدة الصادر في عام ١٩٤٥م الذى تضمنت ديباجته سبع مواد فيه التاكيد على احترام حقوق الانسان وتعزيزها للناس جميعا، وفى عام ١٩٤٥ صدر الاعلان اعالمى لحقوق الانسان ويتألف من

الديباجة وثلاثين مادة تحدد حقوق الانسان وحرياته الاساسية (المواد ٣ – ٢١)، والحقوق الاقتصادية والاجتماعية(المواد ٢٢ – ٢٧).وفي عام ١٩٦٦ انبثق عن الاعلان العالمى لحقوق الانسان العهد الدولى للحقوق المدنية والسياسية والعهد الدولى للحقوق الاجتماعية والاقتصادية واصبح العهدان موضع التنفيذ منذ عام ١٩٧٦.

لقد أضحى احترام الدولة للحقوق والحريات الاساسية للمواطنين والجماعات أحد معايير تقييم سلوك وسياسات هذه الدولة وتوجهاتها حيث تربط دول أوربا الغربية والولايات المتحدة ما بين المساعدات التى تقدمها الى الدول النامية وما بين تحقق مجموعة من المعايير من بينها مدى احترام حقوق الانسان.(إيمان حسن، ٢٠٠٨، ١٢١).

وتعرف حقوق الإنسان بانها الحقوق التى يكتسبها الانسان لمجرد كونه إنسانا، وهى تختلف عن كل الحقوق الاخرى التى قد يحصل عليها الانسان أو تمنح له لاعتبارات أخرى(عبد الفتاح ماضى، ٢٠١٠، ٣).

وتعنى حقوق الانسان تلك الحقوق التى تؤول الى الفرد لأنه بشر اى حقوقه كانسان وهذه الحقوق يلزم توافرها على أسس اخلاقية لكل البشر ودونما تمييز فيما بينهم على أساس العنصر او الجنس او اللغة او اللون او العقيدة او اللغة او الدين او الثروة او الرأي السياسى وذلك على قدم المساواة بين البشر جميعا ودون ان يكون لاى منهم ان يتنازل عنها .(أمانى قنديل، ٢٠٠٨، ١١٩)

وتعرف ثقافة حقوق الانسان بانها مجموعة القيم والبنى الذهنية والسلوكية والتراث الثقافى والتقاليد والاعراف التى تنسجم مع مبادىء حقوق الانسان ووسائل التنشئة التى تنقل هذه الثقافة(ولاء البحيرى ، ٢٠٠٧، ٣٧).

كما تعرفها الأمم المتحدة (٢٠١٢) بأنها جهد للتعليم والتعلم يرمى إلى إرساء ثقافة عالمية فى مجال حقوق الإنسان بما يعزز احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية، وتنمية شخصية الانسان وإحساسه بكرامته تنمية كاملة، وتمكين جميع الناس من المشاركة بفاعلية فى اقامة مجتمع حر وديمقراطى يسوده القانون.

كما يجب التاكيد ان العالم المتقدم الآن يتجاوز المفاهيم القديمة والتقليدية المتعلقة بحقوق الانسان لينطلق وبقوة نحو شبكة مفاهيمية مشتقة ومتسقة مع معطيات الثروات

الهائلة التى تكتنف العالم سواء كانت معرفية أو تكنولوجية أو ما احرزه من تقدم هائل فى مجال الديمقراطية،"إذ الحديث يدور حول حق الإنسان فى صيانة حياته الخاصة والحق فى المعرفة، وحق استخدام المعلومات، وحق المواطن فى توفير ديمقراطية الإعلام"(السيد يسين، أمانى قنديل، ٢٠٠٨، ٢٦).

خصائص حقوق الإنسان

تتميز حقوق الإنسان بعدد من الخصائص أهمها:(إيمان عبد الفتاح محمد، أسماء عبد الفتاح نصر، ٢٠١٥، ٤٤٩).

- أنها حقوق عالمية شاملة تطبق بشكل متساو في كل زمان ومكان، ولكل فرد حق التمتع بهذه الحقوق دون أي تمييز بسبب العرق أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الرأي السياسي أو الانتماء الوطني أو الاجتماعي أو لأي سبب آخر.
- أنها حقوق لا يمكن انتزاعها من أي فرد أو حرمانه منها، فليس من حق أحد أن يحرم فرد من حقوقه، فحقوق الإنسان ثابتة غير قابلة للانتزاع.
- أنها مرتبطة ببعضها البعض ارتباطا جوهريا ومترابطة ومتكاملة ولا يمكن تجزئتها.
- أنها ملزمة للدول والحكومات، و يطبق على من يخالفها جزاءات دولية.
- أنها لا يمكن فقدانها لأنها مرتبطة بالوجود البشري نفسه، لكن يمكن تعليقها أحيانا لفترة محددة لظروف أو اضطرابات سياسية.
- حقوق الإنسان لا تكتسب ولا تشترى ولا تورث، فهي ملك للناس لأنهم بشر ومتأصلة في كل إنسان، كما أن حقوق الإنسان متطورة ومتجددة لتواكب كل تطورات العصر في جميع مناحي الحياة. أنها شمولية تتضمن عديد من القضايا مثل قضايا الديمقراطية والتنمية وحقوق المرأة وحقوق الطفل وحقوق اللاجئين والأقليات والمهمشين والفقراء.. الخ

اهمية ثقافة حقوق الإنسان

تتمثل أهمية حقوق الإنسان فيما يلى:(الأمم المتحدة، ٢٠١٢، ١٩ – ٢٢):

-تمثل ثقافة حقوق الانسان مشروعا عاما لتمكين الناس من الالمام بالمعارف الاساسية اللازمة لتحررهم من كافة صور القمع والاضطهاد وغرس الشعور بالمسؤلية تجاه حقوق الافراد والمصالح العامة.

- تسهم فى تنمية الشخصية الإنسانية وازدهارها بأبعادها الوجدانية والفكرية والاجتماعية وتجذير إحساسها بالكرامة والحرية والمساواة والعدل الاجتماعي والممارسة الديمقراطية.

-تعزز وعي الناس – نساء ورجالا – بحقوقهم بما يساعد على تمكينهم من تحويل مبادئ حقوق الإنسان إلى حقيقة اجتماعية واقتصادية وثقافية وسياسية ورفع قدرتهم على الدفاع عنها وصيانتها والنهوض بها على جميع المستويات.

- توطد أواصر الصداقة والتضامن بين الشعوب وتعزيز احترام حقوق الآخرين،وصيانة التعدد والتنوع الثقافي وازدهار الثقافات القومية لكل الجماعات والشعوب، وإغناء ثقافة الحوار والتسامح المتبادل ونبذ العنف والإرهاب، وتعزيز اللاعنف ومناهضة التعصب وإكساب جميع الناس مناعة قوية ضد خطاب الكراهية.

- تعزيز ثقافة السلام القائم على العدل واحترام حقوق الإنسان وعلى رأسها الحق في تقرير المصير والحق في مقاومة الاحتلال ودمقرطة العلاقات الدولية ومؤسسات المجتمع الدولي، حيث تعكس المصالح المشتركة للبشرية.

- تدعيم قيم السلام والتفاهم والتعاون والتسامح والمساواة والصداقة بين جميع الأمم والشعوب والأقليات، تعزيز التنوع الثقافي واحترام الآخر ونبذ العنف ومناهضة التعصب.

- تمكين أفراد المجتمع من المشاركة بفاعلية في إقامة مجتمع ديمقراطي حر يسوده العدل والقانون.وتشجيع عملية التنمية المستدامة وتحقيق العدالة الاجتماعية.

- إرساء بيئات تعليم وتعلم تشجع على التمتع بحقوق الإنسان وتنمية شخصية الأفراد بشكل متكامل.

تصنيف حقوق الإنسان

تعددت المقترحات لتصنيف حقوق الإنسان)، ومن أبرز هذه التصنيفات تصنيف يعتمد على معيار زمني يقسم حقوق الإنسان إلى ثلاثة أجيال:(ولاء البحيرى، ٢٠٠٧، ٣٦-٣٧)،(كمال نجيب، هبة صابر، ٢٠١٧، ١٤٠)

١. جيل أول يتمثل في الحقوق المدنية السياسية(الحريات العامة). لقد قام هذا الجيل على اعتبار أن الإنسان فرد يتمتع بصفته تلك بحقوق طبيعية سابقة للكيانات الاجتماعية، حيث برز هذا الجيل إثر التحولات السياسية والفكرية التي عرفتها أوروبا وأميركا والتي آلت إلى إصدار وثيقة استقلال المستعمرات الأميركية سنة ١٧٧٩م وإعلان حقوق الإنسان والمواطن الفرنسي سنة ١٧٨٩م، والإعلان العالمي لحقوق الإنسان عام ١٩٤٨م، وميثاق الأمم المتحدة الخاص بالحقوق المدنية والسياسية عام ١٩٦٦م). يشمل الحقوق المدنية والسياسية على غرار الحق في حرية التعبير وحرية التجمع والحق في الحياة والمحاكمة العادلة والمشاركة في حياة المجتمع السياسية وما إلى ذلك. ويتم عادة التطرق إلى هذه القضايا وغيرها من القضايا) في مجال التعليم الأكاديمي من خلال المواطنة والتربية المدنية والسياسية والتربية على مبادىء الديمقراطية أو تعليم القانون.

٢. جيل ثان يتمثل في الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية(العدالة والمساواة). جاء مصدر هذا الجيل من التبعات الاجتماعية والآثار الفكرية التي نتجت عن الثورة الصناعية، والتي ثبت أن الإنسان طرف في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وله – الإنسان – أن يطالب الدولة بتحقيق هذه الحقوق، حيث برزت هذه الحقوق بعد الحرب العالمية الثانية". وتركز هذه الحقوق على ضرورة بذل الجهد لتخليص الإنسان مما يعانيه من أحوال صعبة اقتصادية واجتماعية).وتشمل الحق في مستوى عيش ملائم والحق في العمل والانضمام إلى نقابات مهنية والحق في الصحة والتربية. غير أن قطاع التعليم الرسمي غالبا ما يتجاهل هذه الحقوق. مثلا، نادرا ما يعالج منهج تعليم مادة الاقتصاد هذه القضايا – مع أنها ضرورية ومهمة. وتتم معالجة هذه القضايا أحيانة بواسطة "منهج خفي" تطبقه المدارس أو المجموعات الشبابية من خلال معظم النشاطات الجامعية أو التربية الاجتماعية والصحية. غير أن الإقرار بمدى أهمية الجيل الثاني من الحقوق بالنسبة إلى المواطنة يزداد مع تساوي أهميته مع أهمية الجيل الأول من الحقوق المعروفة تقليديا.

٣. جيل ثالث يعرف بحقوق التضامن الإنساني، حيث السلم والتنمية والإرث الإنساني المشترك، وحق الأجيال المقبلة في بيئة نظيفة ومحيط سليم). وتسمى هذه الطائفة من

الحقوق بالجيل الثالث لحقوق الإنسان، والذي يؤكد على بعد جديد فيها وهو ضرورة التضامن بين البشرية جمعاء، من أجل مواجهة التحديات التي تعترض الجنس البشري حتى تضمن له مزيدا من البقاء .و تشمل الحقوق الجماعية ما يلي: أ- حق الشعوب في تقرير المصير، ويشمل: عدم شرعية إخضاع أي شعب من الشعوب للسيطرة الأجنبية، وحق كل شعب في أن يختار النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي يعيش في ظله، وحق كل شعب أن يختار حكومته، وحق كل شعب أن يمارس السيطرة على موارده الاقتصادية ومصادر الطبيعة وثرواتها بالشروط التي يرتضيها. ب - حقوق الأقليات بحيث تشمل: حق الأقليات في البقاء، والحق في كفالة التمتع بالثقافة الخاصة واللغة الأصيلة وتطويرها. ج - حقوق الجماعات الضعيفة والمستضعفة وتشمل: - حقوق المرأة - حقوق الأطفال -حقوق المعاقين.

جوانب ثقافة حقوق الإنسان:

ترتكز ثقافة حقوق الانسان على عدة جوانب تسعى لتنمية المعارف والمهارات وتعزيز السلوك والقيم والفضائل من اجل النهوض بحوقو الانسان وصيانة الكرامة الانسانية والتمتع بمجتمع إنسانى ديمقراطى حر، وتشمل هذه الجوانب:

- مجال المعرفة بحقوق الإنسان:

وتتمثل فى المعارف والمعلومات المتعلقة بمبادىء وقوانين ومواثيق حقوق الانسان التي تساعد الأفراد على معرفة وفهم وحماية حقوقهم الشخصية واحترام حقوق الآخرين، وكذلك الإلمام بتقسيمات حقوق الإنسان وخصائصها وإدراك خطورة الانتهاكات التي تتعرض لها، ومن ثم معرفة آليات ضبطها.

كذلك من المهم معرفة وإدراك خطورة الانتهاكات التي تتعرض لها حقوق الإنسان، إذ إنه على الرغم من الاهتمام المتزايد الذي أصبحت تلاقيه حقوق الإنسان سواء على المستوى الدولي أو المستوى الداخلي للدول، فإن انتهاك حقوق الإنسان ما يزال قائمة في شتى بقاع العالم، ومن اخطر أنواع هذا الانتهاك انتهاك حق الإنسان في الحياة، وانتهاك حقه في الحرية وإخضاعه لحالات الاختفاء القسري، والانتهاكات التي تدخل في إطار أشكال التعصب والتمييز القائمين على أساس الدين أو المعتقد، وانتهاك حقوق الطفل في الحياة وحقوق

المرأة، بالإضافة إلى انتهاكات الحق في حرية الرأي والتعبير(صابر بن عوض جيدورى، ٢٠١١، ٧٨). .

الجانب القيمى

وإذا كانت المعرفة بحقوق الإنسان تشجع الأفراد والمجموعات على المكافحة اليومية للانتهاكات التي تمس حقوقهم وحرياتهم الأساسية، وتمكنهم من الأدوات الفكرية والقانونية الكفيلة بذلك، فإن اكتسابهم لقيم هذه الحقوق واستدماجهم وجدانية بما يتيح على المدى الطويل للجميع أجود المسارات الحياتية القائمة على التفاهم المتبادل والنقاش الهادئ والحل السلمي للنزاعات.

وهذا يعني أن التحرر من داء التعصب والتفرقة والنزاعات العنصرية في المجتمعات العربية أمر مرهون بإذكاء عملية تربوية تتصف بطابع الشمول والأصالة والعمق، تكون قادرة على توظيف مختلف الطاقات التربوية في تعزيز بناء قيمي وروحي قوامه التسامح والسلام وحقوق الإنسان(صابر بن عوض جيدورى، ٢٠١١، ٧٨)، كما بات مهما اكتساب وتنمية ممارسة القيم والميول الضرورية من أجل مجتمع حر عادل وديمقراطي وسلمي محترم يتمتع مواطنوه بالحريات والفضائل المدنية والمساوة والمواطنة الحقة.

جانب الممارسة:

إن عملية تعليم حقوق الإنسان لا تقتصر على تعليم معارف وتصورات حول حقوق الإنسان للإنسان بقدر ما ترمي إلى تأسيس القيم التي ترتبط بتلك الحقوق، تتوجه إلى السلوك، بحيث يعتبر الاهتمام بالمحتوى المعرفي مدخلا للمرور إلى قناعات الفرد وسلوكاته، حتى تجعل منه ممارسة هذه الحقوق ومؤمنة بها.

وعلى الرغم من اهمية ثقافة حقوق الإنسان فانه يجب وضع هذه الاعتبارات:

- أن الضمان الأساسي والحماية الفعالة تبدأ من الأفراد لأنه ليس ثمة جدوى من أي نظام يوضع الحماية حقوق الإنسان ما لم يتمسك الأفراد بذلك النظام ويدافعون عن بقائه وتطبيقه ويتعين على الأفراد احترام حقوق الآخرين وتأدية ما عليهم من واجبات لأن الحق والواجب وجهان العملة واحدة.

- تتحمل المؤسسات الدستورية وأجهزة الإعلام واجب أساسي في الدفاع عن الحقوق والحريات ونشر الوعي بين الأفراد بما لديهم من حقوق وما عليهم من واجبات.بما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات.

يتعين أن تراعى الدولة حقوق الانسان ونشرها في كافة المستويات والمراحل التعليمية لتوعية النش ء بما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات.

- يتعين على الدولة أن تراجع باستمرار القوانين الموجودة وإلغاء ما يكون منها ماسة بحقوق الإنسان والقضاء على الإجراءات التي تعوق التطبيق الأمثل لهذه الحقوق. (نمر ذكى شلبى، ٢٠٠٩، ٢٢٣١)

-لا يكون الحديث عن وضع حقوق الإنسان في البرامج والكتب المدرسية وفي مخططات إعداد المعلم وتدريبه تدريبا كاملاً من دون أن يتعرض للبيئة التي يتم فيها تدريس حقوق الإنسان.

ومن سمات هذه البيئة أن قيم العلم والعقل والحرية والديمقراطية تواجه باستمرار بقيم مضادة مبنية على الأسطورة والخرافة والغيبيات وخصوصا التربية على التسليم بالحقائق المطلقة، وبعضها مستمد من الموروث الثقافي وبعضها يتم التركيز عليه من قبل جهات تتفق مصالحها مع سيادة هذه القيم السلبية الموروثة.

وأما السمة الثانية فتتمثل في التغيرات الكبيرة التي طرأت على سلم القيم الاجتماعية والتي من مظاهرها تدني قيمة العلم وتقديس المعرفة. ففي خلال العقدين الأخيرين سادت ظاهرة المجتمع الاستهلاكي وتعظيم قيمة المال وازدياد الشعور بأن "التعليم مضيعة للوقت"، كما أن الانفتاحات الجزئية في الاقتصاد (الليبرالية الجديدة وتداعياتها) لم تواكبها انفتاحات كافية باتجاه الديمقراطية والتعددية السياسية مما ساعد على اتساع نطاق التوجهات التجارية الخدماتية الاستهلاكية.(كمال نجيب، هبة صابر، ٢٠١٧، ١٥٥).

رابعا: الثقافة السياسية

لا يوجد اتفاق على تعريف بعينه لمصطلح الثقافة السياسية كغيره من مصطلحات العلوم الإنسانية؛ ولذا تتعدد وتتنوع تعريفات الثقافة السياسية، وقد ظهر المفهوم مع انطلاق المدرسة السلوكية فى العلوم السياسية فى بدايات النصف الثانى من القرن العشرين حيث ركز على قيم ومعتقدات وتوجهات أفراد المجتمع ومدى تأثيرها على سلوكهم فى الحياة

السياسية لمجتمعهم بحيث أصبح هذا المفهوم أداة تفسير وتحليل السلوك السياسى للفرد واستقراء واستنباط لتوجهاتهم المستقبلية، وبالرغم من تعدد التعريفات والتفسيرات لهذا المفهوم الا انها أجمعت على مجموعة من القواعد التنظيمية لسلوك الفرد(مازن أحمد صدقى، ٢٠٠٧، ١٣٦).

ويعرفها ألموند و فيربا بأنها "التوجهات والمواقف والتصورات السياسية للأفراد فى سياق علاقتهم بنظمهم السياسية

(Welzel Christian,2009, 2)، وقد عرفها لوشيان بانها" مجموعة الاتجاهات والمعتقدات والمشاعر التى تعطى نظاما ومعنى للعملية السياسية وتقدم القواعد المستقرة التى تحكم تصرفات الأفراد داخل النظام السياسى(هيثم محمد إسماعيل، ٢٠١٢، ١٩).

كما تعرف بأنها""مجموعة المعارف والاتجاهات والقيم ذات الاتصال بالمشكلات والقضايا السياسية والتي تساعد الأفراد علي التعامل مع تلك القضايا وتحكم تصرفاتهم داخل النظام السياسي وتجعلهم يسلكون سلوكًا رشيدًا تجاه ما يقابلهم من مشكلات وقضايا سياسية"(أحمد حسين اللقانى، على أحمد الجمل، ١٩٩٩، ١٥٦).

خصائص الثقافة السياسية

فإننا يمكن أن نحدد مجموعة من الخصائص الأساسية التي نميزها، أهمها (كمال المنوفي ، ٢٠٠٨: ٨-٩):

أ-أنها جزء من الثقافة العامة للمجتمع تستمد منها مكوناتها ومقوماتها، وتؤثر فيها وتتأثر بها، فهي تتأثر بالأوضاع الاجتماعية والسياسية للمجتمع، كما تؤثر بدورها في تلك الأوضاع فقد تعمل على استمرارها، أو تدفع في إتجاه تغييرها.

ب- أنها تتكون بدورها من عدة ثقافات فرعية، وتشمل تلك الثقافات الفرعية، مثل ثقافة: الشباب، والكبار، والنخبة الحاكمة، والعمال، والفلاحين، والمرأة ...، وغيرها من الثقافات الفرعية.

ج- أنها تشمل كافة الجوانب السياسية في المجتمع النظرية منها والعملية، حيث تشمل الأفكار والآراء والمعارف والمعلومات، والمشاعر والعواطف والاتجاهات والممارسات السياسية للأفراد والجماعات والهيئات والمؤسسات السياسية وغير السياسية.

د- أنها مكتسبة، بمعنى أن عوامل كثيرة أسهمت في تشكيلها بدرجات مختلفة، ومن هذه العوامل ما يتعلق بالثوابت كالوضع الجغرافي للدولة، وتاريخها والنمط العام لممارسة السلطة عبر هذا التاريخ، ومنها ما يتعلق بالمتغيرات والتي تشمل مختلف العوامل التي تسهم في اكتساب الثقافة السياسية كالأسرة والأحزاب والمؤسسات التعليمية ووسائل الإعلام...، وغيرها.

هـ- أنها متغيرة ، فهي لا تعرف الثبات المطلق، ويتوقف حجم ومدى التغير على عدة عوامل من بينها: مدى ومعدل التغير في الأبنية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، ودرجة اهتمام النخبة الحاكمة بقضية التغير الثقافي، وحجم الاهتمام الذي توليه وتخصصه الدولة لإحداث هذا التغيير في ثقافة المجتمع، ومدى رسوخ هذه القيم في نفوس الأفراد.

و- أنها تختلف من مجتمع لآخر كما تختلف من فرد لآخر داخل المجتمع، وهذا الاختلاف تفرضه عوامل معينة كالأصل، ومحل الإقامة، والمهنة، والمستوى الاقتصادي ، والحالة التعليمية. ز- أنها تشمل كل الثقافات السياسية داخل المجتمع سواء كانت للجماهير أم للصفوة، وبالتالي فإنها أشمل من مفاهيم النظام، أو الأسلوب، أو النمط السياسي ....، وغيرها من المفاهيم التي تأخذ في اعتبارها ثقافة الصفوة دون الاهتمام بثقافة الجماهير، كما أنها أشمل من مفاهيم الرأي العام، والشخصية القومية، والأيدولوجيا السياسية ....، وغيرها من المفاهيم والمصطلحات التي تركز على ثقافة الجماهير دون الإهتمام بثقافة الصفوة.

أهمية الثقافة السياسية

ترجع اهمية الثقافة السياسية إلى العديد من الاعتبارات، أهمها (هيثم محمد الطوخى، ٢٠١٢، ٢٠):

أ- أنها من المحددات الأساسية التي تعبر عن رؤية الشعب لذاته ولدوره في الحياة العامة ، وقيمه واتجاهاته نحو السلطة والحكم، كما أنها في الوقت نفسه تعتبر من العوامل الأساسية التي تحدد معارف وتوجهات ذلك الشعب نحو البيئة والعالم الخارجي المحيط به.

ب- أنها تزود الأفراد بالمفاهيم والأفكار والمعايير التي تساعدهم على الفهم العميق للشخصية والهوية القومية، وغرس صفات الانتماء والولاء الوطني فيهم.

ج – أنها– بما تحتويه من قيم وأفكار وسلوكيات واتجاهات – تشكل المعيار الحقيقي للحكم على مدى كفاءة وفاعيلة النظام السياسي، وما يقوم به من أدوار ومهام، وما يحققه من إنجازات، وما يتخذه من قرارات.

د– أنها تزود النظام السياسي بالحساسية الاجتماعية التي تساعده في الوقوف على مشاكل الجماهير، وبالتالي يستطيع أن يرسم سياسته بحيث تعبر عن آمال الجماهير وتطلعاتها، مما يضفي شرعية على هذه

تصنيف الثقافة السياسية

ثمة ثلاثة أنواع من الثقافة السياسية سردها ألموند وفيربا ، وهي:(يوسف حسن يوسف، ٢٠١٨، ١٤٨)

(١) الثقافة السياسية المشاركة: ومحورها إحساس المواطنين بالفخر بنظامهم السياسي، والاعتقاد بأن بوسعهم التأثير على صانع القرار، وتشكيل جماعات الضغط وتتعدى الإحساس بالمشاركة إلي التأثير.

(٢) ثقافة الخضوع: ويشعر الأفراد في ظلها بالعجز، وعدم إمكانية التأثير على صانع القرار والمؤسسات، ويفضلون أن يكونوا رعايا مطيعين عن أن يكونوا مواطنين مشاركين نشيطين.

(٣) الثقافة الهامشية: وتقوم على عدم الاهتمام بالنظام السياسي القومي وتنحصر في ولاءات وقيم واهتمامات طائفية ضيقة، ولا يشعر أفرادها بالمواطنة وإنما بالتبعية للمجتمعات المحلية المباشرة.

مكونات الثقافة السياسية

تبلورت عدة تصنيفات تناولت مكونات الثقافة السياسية يبدو بينها قدر من التداخل والتماسك، فيرى ألموند وبينجهام أن توجهات الافراد تجاه النظم السياسية تتحدد من خلال المعرفة، وتعنى مدى معرفة الافراد بالنظم والبنى السياسية، وثانيها المشاعر وتعنى الاحاسيس والعواطف التى يحملها الفرد تجاه النظام والسلطات والسياسات العامة، وثالثها التقييم، وتعنى الاحكام والاراء التى يحملها الافراد تجاه النظام السياسى(وسام محمد جميل، ٢٠١٠، ٢٨)

أ- المعارف السياسية : ويقصد بها " ما يوجد لدي الفرد من معارف و أراء سياسية بخصوص القضايا المحلية والقومية ، المؤسسات والقيادات السياسية والأحداث السياسية التي تشغل الرأي العام ".

ب- الاتجاهات السياسية : يعني مفهوم الاتجاه الذي ينتمي بالأساس إلى علم النفس الاجتماعي " حالة من الاستعداد أو التأهب العصبي والنفسي ، تنتظم من خلاله خبرة الشخص ، وتكون ذات تأثير توجيهي أو دينامي علي إستجابة الفرد لجميع الموضوعات والمواقف السياسية.

ج – السلوك السياسي : ويقصد به الممارسات المختلفة التي يقوم بها الفرد فيما يتعلق بالحياه السياسية ومن امثلته المشاركة السياسية ، التصويت في الانتخابات ، المشاركه في التظاهرات ، والعضوية في المنظمات السياسية ... الخ.

د- القيم : وهي عبارة عن "ما يعتقده أو يؤمن به الأفراد فيما يتصل بعلاقاتهم بالنظام السياسي ، وهي بهذا المعني حقائق محددة ، إلا أنها تمثل دوافع لسلوكهم واتجاهاتهم نحو النظام.

وعلى الرغم من اهمية الثقافة السياسية فى تعزيز قيم الديمقراطية وتنمية الثقافة المدنية، الا أن بعض الدراسات قد رصدت فى اطارها التحليلى ما يلى:(هيثم محمد الطوخى، ٢٠١٢)،(وحدة استطلاع الراى فى المركز العربى، ٢٠١٦)

- أن الجامعات لا تقوم بدور إيجابي في تنمية الثقافة السياسية للطلاب لعدة أسباب، أهمها:
- منع ممارسة النشاط السياسي داخل الجامعة. - أن الجامعة لا توفر لطلابها فرص الحوار الديمقراطي والتحرر من التعصب الفكري، ولا توجه الطلاب نحو الاهتمام والاحتكاك بقضايا المجتمع ومشكلاته،وأنها لا تتيح للطلاب فرص المشاركة في اتخاذ القرار في الشئون الدراسية .
- قلة المقررات الدراسية في مختلف الكليات النظرية والعملية التي تصقل شخصية الطالب سياسيا، باستثناء عدد بسيط من المقررات ذات الصلة بعلم الاجتماع وعلم النفس والاعلام، وما يدرس في أقسام السياسة والاقتصاد بكليات معينة. - انحسار اللقاءات والندوات الفكرية التي تتناول القضايا السياسية التي تعقد داخل حرم الجامعة طوال العام الدراسي.

- من أهم التحديات التى تواجه الانحياز إلى الديمقراطية مدى انخراط المواطنين في الممارسة السياسية والمدنية التي تمثل شرط أساسيا وضرورية للممارسة الديمقراطية. إذ لا يمكن الحديث عن إمكانية القبول بشرعية نظام ديمقراطي والتأييد لإجراءاته ما لم يكن المواطنون مشاركين في آليات عمل النظام الديمقراطي من انتخابات دورية، وممارسة لحقوق التجمع والتنظيم، منتظمين من خلالها في التعبير عن آرائهم في وجهات نظرهم، ويشاركون في عملية صنع القرار، ومناضلين من أجل اكتساب شرعية لأفكارهم وبرامجهم.
- كما أن ممارسة المواطنيين لحقوقهم المدنية والسياسية، وانحيازهم إلى أن يكونوا مواطنين فاعلين هو شرط أساسي لضمان عمل النظام الديمقراطي من ناحية، وضمان الحفاظ عليه من ناحية أخرى. فعدم القيام بذلك يخول مشاركة المواطنين كأفراد إلى عملية تشظ وانقسام، وأحيانا يؤدي إلى فوضى من المؤكد أنها غير منتجة، كما أنه يساهم في نزعات سلطوية للحكومات حتى تلك التي تعمل في إطار نظام ديمقراطي، وإذا كان ارتباط الديمقراطية بفاعلية المواطنين وانتظامهم هو واقع الحال في أنظمة ديمقراطية ذات تجربة تاريخية معقولة، فإن الأمر يصبح أكثر إلحاحا في مجتمعات حكمتها أنظمة شبة سلطوية مع وجود حيز للانفتاح السياسي في بعض مراحلها.

دور كليات التربية فى تنمية الثقافة المدنية

يعد التعليم الجامعى وعلى رأسه كليات التربية الأداة الحقيقية التى تقود المجتمعات إلى التطوير والتحديث، إذ يعد المسئول الأول عن تكوين رأس المال البشرى المنوط به استيعاب الثورات والتغيرات التى تكتنف العالم، كما أصبح أداة نقدية مهمة نحو النهضة والتقدم .

ويقع على كاهل كليات التربية وغيرها من المؤسسات التعليمية دور مهم في نشر ثقافة الديمقراطية والتحول الديمقراطى وذلك بتفكيك ومحاصرة ثقافة التسلط والاستبداد ونشر وترسيخ ثقافة مدنية سياسية ديمقراطية لدى مختلف فئات المجتمع وهذا لا يمكن تحقيقه الا من خلال تغيير جوهرى في سياسات المؤسسات التعليمية من حيث أهدافها وأولوياتها ومضامينها ووسائلها(حسنين توفيق إبراهيم، ٢٠٠٦، ٢٧٥)

وهذا التغيير الجوهرى في بنية وسياسات المؤسسات التعليمية الجامعية يجب أن يرتكز وينطلق من الحريات المدنية والحقوق الأساسية والثقافة المدنية وتأكيد قيم العقلانية

والحيادية، فلم يعد نشر التعليم وإتاحته فحسب هو الغاية المثلى المبتغاة للأمم التى تريد ديمقراطية حقيقية ونهضة تنموية وحكما رشيدا فتشير التجارب "أن ثمة أنظمة دكتاتورية مهتمة بالتحديث أو أنظمة سلطوية قادرة على الإنفاق على التعليم بل وتعميم مجانيته وديمقراطيته بحيث يوفر فرص تحصيله لأكبر عدد ممكن من الناس دون أن يؤدى ذلك الى توسع في الحريات المدنية والحقوق الأساسية ولكن لا شك أن حالة نشوء تحول ديمقراطى يمكن اعتبار المجتمعات الأكثر تعلما أنها أكثر من غيرها احتضانا للتحول الديمقراطي لا سيما حين يتميز التعليم بالجودة التى تشتمل على تطوير مهارات المتعلم ومعارفه النقدية والحس بقيمة الذات بحيث يكون المتعلم قابلا لنقد نفسه ومحيطه ومطلعا الى المشاركة والتأثير(عزمى بشارة، ٢٠١٦، ١٣٤).

وبالتالي يُمكن توظيف التعليم الجامعي ليكون قوة فاعلة في تحرير الإنسان، وانطلاق المجتمع نحو نقله نوعية تحقق الفكر الناقد المبدع القادر على إقامة مجتمع ديمقراطي يمارس فيه المواطن قدراته على الفعل، وخلق أجواء الحرية وهو ما يعرف بالتعليم للتحرير والتجديد(حامد عمار، صفاء أحمد،٢٠١٢، ٢٧٣).

فالتعليم الجامعي يمكنه أن يمارس دورا كبيرا في تصحيح الخلل الذي يعانيه نسق القيم الراهن ولاسيما القيم الإنسانية، كما أنه يستطيع أن يعمل على إرساء قيم تنموية واتجاهات مجتمعية تساعد المنطقة العربية على مواجهة التحدي الذي أفرزه تصدع قيم العمل والإنتاج وتراجع قيم التسامح والسلام وحقوق الإنسان. (صابر بن عوض جيدورى، ٢٠١١، ٧٨).

المناخ الجامعى والثقافة المدنية

يشكل المناخ التعليمى داخل كليات التربية بما يسوده من قيم واتجاهات وميول وما يدور فيه من علاقات أفقية ورأسية بين اعضائه وما يمارس فيها من الأنشطة يشكل البيئة التى تنمو فيها شخصية الطلاب .

فالمناخ الجامعي المتسم بالديمقراطية يتيح مساحة واسعة من الحرية لأعضاء هيئة التدريس وطلابهم، ويدفعهم للانخراط في القضايا الجامعية، والمشاركة الإيجابية، بعكس

المناخ الجامعي حينما تنعدم فيه الديمقراطية ويرفض التعددية ويحتكر الفكر والفعل وينكر حق التعبير عن الرأى ، فإنه يؤدي إلى التسلطية والجمود، وينتج طلابا سلبيين انسحابين.

وكليات التربية تعد مكانًا لحرية الفكر، حيث يتم في إطارها النقاش والجدل وتبادل الأفكار، وتبدأ فيها الأسئلة والشكوك التي تدفع نحو محاولة البحث عن أجوبة وبراهين، كما تتأكد فيها حقيقة أن الفكر لا يُحسم بالعنف أو إخفاء الصوت الآخر بل الفكر يُحسم بالفكر، وساحة الحوار تتسع لصراع الأفكار، والحوار يجب أن يتجه أولاً وقبل كل شيء بإقرار حق الآخر في التعبير، وبالتالي فإن فتح قنوات التعبير الحر أمام الطلاب من أجل الحوار البناء مع توجيه الحوار إلى نقطة الالتقاء والعمل المشترك على تنمية ونشر ثقافة النقد البناء في المناخ الجامعي(سامى فتحى عبد الغنى،٢٠١٠، ٧١).

كما تتطلب تنمية الثقافة المدنية لدى الطلاب، العمل على إيجاد بيئة جامعية تربوية متطورة تشجع الطلاب على تقبُل المعارضة والصراع، وتقبُل وجهات النظر والحوار مع الآخرين، وذلك من خلال تشجيع الطلاب على استخدام أساليب وإستراتيجيات مواجهة الصراع وتنمية مهاراتهم الحوارية، وتنمية مهاراتهم في استخدام الإستراتيجيات المناسبة لحل الصراعات داخل حجرات الدراسة، وتعريفهم بالمشكلات السياسية والاجتماعية المعاصرة الموجودة في المجتمع(أحمد حسين عبد المعطى، ، ٥٨).

ويتطلب نشر وتنمية الثقافة المدنية تشجيع طلاب الجامعة على المشاركة الطلابية المباشرة في الحياة السياسية والاجتماعية، وذلك من خلال مساعدة الطلاب وتشجيعهم على النقد الذاتي لاتجاهاتهم وقيمهم وافتراضاتهم السياسية والاجتماعية، وتشجيعهم على مناقشة المشكلات المحلية والقومية والكونية والبيئية، وتنمية وعيهم بتأثير الأفراد والجماعات في التغير السياسي والاجتماعي، ومساعدتهم لتنمية الثقة في قدرتهم على عمل تغييرات إيجابية في المجتمع(أحمد حسين عبد المعطى، ، ٥٩).

فالمهارات التشاركية والثقافة المدنية حتى يتقبلها الطلاب ويرتبطون بها ويدافعون عنها لابد وان تتأسس وتترسخ في وعيهم ومداركهم وقناعاتهم من خلال مناخ تعليمى ديمقراطى يجسد هذه المفاهيم لديهم بما يسهم في التخلص من ثقافة الصمت واللامبالاة السائدة .(Patrick,john,1991)

أعضاء هيئة التدريس والثقافة المدنية

يعد أعضاء هيئة التدريس من أهم مرتكزات الجامعة وأهم مدخلاتها، والعامل الرئيسى فى تحقيق أهدافها ووظائفها، فإذا كان تقدم المجتمعات يرتكز على الجامعات، فإن كفاءة الجامعة وتقدمها يرتكز بالمقام الأول على كفاءة أعضاء هيئة التدريس بها، "فبهم يقاس أداء الجامعة، وعلى كواهلهم يقوم صرحها، وعلى كفاءتهم وإنتاجهم وبإسهاماتهم يتوقف تقدمها فى أداء مهمتها وتحقيق أهدافها، فأعضاء هيئة التدريس هم نقطة الانطلاق لتغيير النظام التعليمي فى كل الأدوار والأنشطة التى يقومون بها"(داود عبد الملك، رجاء الهمدانى ،٢٠١٠، ١١٧).

كما يعد عصب تلك العوامل التي تهدف إلى تحقيق المواطنة الإيجابية وتنمية الطلاب سياسية وترسيخ القيم والمثل، فهو الناقل الأمين لقيم المجتمع الثقافية والاجتماعية والسياسية من خلال غرس مفهوم المواطنة المطلوبة للشخصية وتجسيدها، حيث يكمن دوره بالإضافة إلى إكساب طلبته المفاهيم العلمية، في أنه يحفزهم على الاعتزاز بهويتهم، والانتماء إلى ثقافتهم ولغتهم ووطنهم، ودعوهم إلى الحضور والمشاركة في قضايا الوطن وتشجيعهم على المشاركة السياسية الفعالة من خلال المشاركة في الحوار، كما يربطهم بوطنهم عن طريق بث الثقة بأنفسهم وانتمائهم للوطن وربطهم بتاريخهم وحضارتهم. (محمد عبد الرؤوف عطية، ٢٠٠٩، ٦٥). |

ومن ثمّ يتعين على عضو هيئة التدريس الناقد توفير بيئة تعليمية يشعر فيها الطلاب بأنهم أحرار في الكشف عن مستوى أدائهم الراهن، وأنهم أحرار في تكوين وبناء بيئة تعليمية مقبولة أى متحررة من الأحكام القيمية المسبقة ومن النقد القاسي، يتم فيها الثناء على جهود الطالب المبدئية، ومساعدة الطلاب على معرفة ما في أدائهم من أخطاء وجوانب قصور، وتتيح للطلاب معرفة النتائج الحقيقية لما يقومون بأدائه بالفعل، وتعينهم على تحسين مهاراتهم الفعلية، وتقبل أنهم خطاؤون بطبيعتهم مثلهم في ذلك مثل جميع البشر(هنري ج. بيركنسون ،٢٠٠١، ١١٩).

كما أن علاقة أستاذ الجامعة بطلابه من العوامل المهمة التي تؤثر في تنمية الثقافة المدنية لدى طلاب التعليم الجامعي، فعندما تكون هذه العلاقة ديمقراطية الطابع بحيث يسمح

لطلابه بالحوار والمناقشة والنقد الإيجابي، فإن ذلك يُرسخ الاتجاهات الموجبة نحو القيم المرغوبة التي تؤكد مفاهيم الديمقراطية والمشاركة، أما عندما تكون هذه العلاقة ديكتاتورية الطابع بحيث لا يسمح لطلابه أن يناقشوه داخل قاعات الدرس، فإن ذلك يسهم في إعداد أفراد نمطيين سلبيين عاجزين عن المبادرة والإبداع(موسى على الشرقاوى، ٢٠٠٥، ١٧٨).

ويمكن للمعلم الجامعى بكليات التربية ان يسهم بدور ملحوظ في تنمية الثقافة المدنية من خلال التدريس الفعال، إذ يعد التدريس من أهم العمليات التى تسهم فى تحقيق أهداف الجامعة، ، كما يعول عليه كثيراً فى إحداث التطوير المنشود لدى الطلاب الجامعيين. كما يعد المعلم الجامعى بكليات التربية بحكم تخصصه أكثر الناس قدرة على التدريس الفعال واستخدام الاستراتيجيات الحديثة التى تتمركز على الطالب وتسهم في خلق عقلية مفكرة ناقدة مبدعة، كما أصبح مستقرا في الادبيات التربوية ضرورة اهتمام المعلم الجامعى بكيف يدرس قدر اهتمامه بماذا يدرس.

ويهدف التدريس إلى تيسير عملية التعلم، لكى يتيح الفرصة للمتعلم لكى يكتسب نواتج التعلم المتمثلة فى جوانب الخبرة وهى المعلومات والمعارف والمهارات وأساليب التفكير والمثل والقيم والاتجاهات، وكذلك يهدف التدريس إلى إكساب الطلاب نواتج تعليمية أكثر تعقيداً مثل التفكير الناقد والتفكير المبدع واتخاذ القرار وحل المشكلات، وذلك من أجل تمكين المتعلمين من مسايرة واقع الحياة(محمود كامل الناقة، ٢٠٠٥، ١٨). كما يسهم التدريس الفعال فى تعليم الطلاب نقد الأفكار لا نقد الأفراد، وبناء الشخصية المتوازنة للطالب الجامعى ويمثل ذلك مرتكزات نشر الثقافة المدنية في المجتمع.

إن نشر ثقافة المدنية وإرساء دائم الديمقراطية لا يمكنه أن يتلاقى وطرائق التدريس التقليدية، فقد استقر في الأدبيات التربوية أنه حينما تسود القيم الديمقراطية تتمركز طرائق التدريس حول المتعلم، وهذا يتطلب التدريس الإبداعى أو التدريس من أجل الإبداع والذي يعنى "التحول من التدريس القائم على التلقين والحفظ والتخزين والتسليم بالحقيقة المطلقة إلى التعلم القائم على الفهم وحل المشكلات وإعادة التفكير فى المعرفة بوصفها معرفة نسبية ، ومن التدريس القائم على الإلقاء من قبل المعلم الجامعي والتلقى السلبى للمعلومات من قبل الطلاب إلى التعلم المبنى على المشاركة والتفاعل الإيجابي للمتعلم والتعلم الذاتى والتعلم النشط والتعلم المستمر مدى الحياة، كما يستلزم التدريس الإبداعى التحول من

التدريس القائم على خط التجميع والقولبة والتنميط إلى التعليم القائم على التفرد والتنوع والمبادأة ومراعاة الفروق الفردية بين الطلاب وتلبية احتياجاتهم العقلية والتعليمية وتنمية استعداداتهم الإبداعية"(عبد الجبار توفيق وآخران، ٢٠٠٨، ٧٩).

وكذلك يمكن أن يسهم في نشر الثقافة المدنية من خلال إنتاج بحثى يحلل ويفكك من خلاله ثقافة التسلط والاستبداد ويبشر بأنساق تربوية تمكن المجتمع من التحليق في عالم الرخاء والديمقراطية الحقيقية، ومما يساعد على إنتاج أبحاث علمية متميزة ومبتكرة ضرورة تمتع أعضاء هيئة التدريس بالحرية الأكاديمية التى يجب أن تفهم على أنها حرية المجتمع الأكاديمى فى إنجاز مهامهم البحثية دون تعرضهم لأية مضايقات تحول دون تحقيق هذه المهام، وتساعد الحرية الأكاديمية على تحقيق الجامعة لرسالتها، كما تسهم فى تطوير الأداء البحثى، " فالحرية الأكاديمية هى الضمان الأكيد لنمو المعرفة وتطورها وتوفير المناخ للاستفادة من منجزات العلم والتراث الحضارى الإنسانى الذى يثرى الحياة الجامعية، فالجامعة مهما كانت إمكاناتها المادية والاقتصادية لا يمكن أن تحقق وظائفها إلا من خلال الجهود العلمية المتواصلة والعطاء الفكرى المتميز لأعضائها، وهذا يتطلب توافر بيئة تعليمية تسودها الحرية الأكاديمية،التى تسمح لهم بالإبداع والابتكار والتجديد وحرية إبداء الرأى بعيداً عن الحجر العقلى والقمع الفكرى"(عادل السيد الجندى، ٢٠٠٦، ٢٤).

الطالب والثقافة المدنية

يعد الطالب الجامعى أحد أهم مرتكزات الجامعة فهو محور العملية التعليمية والغاية الرئيسة من عملية التعليم بها، فإذا كانت الجامعة تقوم على وظائف ثلاث تشتمل التدريس والبحث وخدمة المجتمع فإن الطالب الجامعى يكاد يكون عنصراً مشتركاً فيها جميعاً فهو طرف رئيسى فى عملية التعليم والتدريس، كما ينصب اهتمام البحث عليه من خلال تطوير وتحديث عملية التدريس وكونه طرفاً فيها، كذلك من خلال الدراسات التى تجعل طلاب الجامعة محور اهتمامها كدراسة الخصائص الجسمية والنفسية لهم، كما تتمثل المهمة الكبرى فى خدمة المجتمع من خلال تزويد المجتمع بخريجين على درجة عالية من الكفاءة والتخصص يسهمون فى تطوير المجتمع وتحديثه من خلال تلبية احتياجات سوق العمل.

كما تستطيع كليات التربية أن تنمي لدى الطلاب المهارات العلمية Scientific Skills والمهارات المدنية Civic Skills وأن تنظيم في برامجها ما يمكن الطلاب من معايشة الحياة العلمية والمدنية ،وتوعية الطلاب بحقوقهم وواجباتهم الإنسانية، وتنمية قدراتهم على المشاركة الفعالة في بناء المجتمع ومؤسساته، وتحمل المسئولية، وتقدير إنسانية الإنسان، وتكوين اتجاهات إيجابية نحو الذات والآخرين، وتمثل مبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان، والانفتاح على الثقافة العالمية، والمشاركة الإيجابية في الحضارة الإنسانية (عبد الفتاح جودة السيد، طلعت حسينى إسماعيل،٢٠١٠، ٨٧).

ويعد إتقان مهارات التفكير مطلبا مهماً من أجل جودة المجتمع وتهئيته للثقافة المدنية ، حيث تغيرت حياة الأفراد واهتزت الحياة بمظاهرها المادية، وما كان منها مستحيلاً أصبح ممكناً، وما كان خيالياً أصبح واقعاً، واهتز الفكر الإنسانى واهتزت قيم الناس ومعاييرهم، وبدأ الإنسان يعيد النظر فيما وصل إليه من فكر وفلسفات وأيديولوجيات، وبدأت تختفى بعض النظريات التى سيطرت على بعض المجتمعات لفترات طويلة، ولذا يجب تنمية القدرة لدى الطلاب على التفكير العلمى ومساعدتهم على اكتساب المهارات اللازمة للحصول على البيانات والمعلومات، واكتساب التفكير العلمى بما يتميز به من موضوعية ودقة والتفكير الابتكارى بما يتصف به من طلاقة ومرونة وأصالة(عبد السلام عبد الغفار ، ٢٠٠٥، ٦٣).

وأضحت كليات التربية مطالبة أكثر من أى وقت مضى بمزيد من الاهتمام بتنمية التفكير الناقد لدي الطلاب باعتباره متطلبا مهما من متطلبات جودة المؤسسة التعليمية وتحقيق رؤية الدولة نحو مجتمع عصرى نهضوى حقيقى يرتكز على ديمقراطية حقيقية لا تمثيلية ، وذلك للمبررات الآتية: (فتحي درويش ، علي عبد الرووف، ٢٠٠٣، ٣١٤).

أصبح التعليم المناسب هو القائم علي إعداد الطلاب لمواجهة المستقبل ، بما يحوي من مواقف ومشكلات وتحديات ، مما يتطلب تعليم الفرد مهارات التفكير الناقد.

يسهم تكوين العقلية الناقدة في تكوين أفراد غير متحيزين عقليا ، مما يتيح لهم التعامل مع مجتمع المعرفة دون تعصب ، والإفادة منه دون خوف ، وأنهم مسئولون خلقيا وقادرون علي أخذ زمام المبادرة ، وأكثر أمانة وعدلا مع الآخرين.

ويمكن القول إن إتقان الطالب لمهارات التفكير العليا والدنيا تقود إلى تحسين نوعية المخرج التعليمى، ومن ثم انعكاسه على خطط التنمية فى المجتمع، كما تساعد فى تكوين شخصية علمية مفكرة مبدعة وناقدة لا تقبل ما يعرض عليها على أنه مسلمات بل تناقشه وتحلله وترجعه إلى أصوله دون تعصب أو تزمت أو إدعاء من خلال امتلاك الحقيقة المطلقة، ولا تقف عند حدود المعلومة، وإنما تسعى إلى تحقيق الهدف الأسمى من إعطاء المعلومة وهو توظيفها سواء فى الموقف التعليمى أو الموقف الحياتى، مما يسهم في بناء مجتمع مدنى حقيقى ونشر قيم الديمقراطية وتعزيز قيم المواطنة.

المقررات الجامعية والثقافة المدنية

على الرغم من أن ثمرة التعليم الجامعى تتمثل فى بناء الإنسان، فإن الركيزة الأساسية التى تتبلور من خلالها شخصية الطالب تكمن فى المعارف والمفاهيم والمهارات واساليب التفكير التى يستقيها الطالب من المقررات الجامعية.

ولذا، تمثل المقررات التعليمية ومحتوياتها الأوعية التي تصب فيها المجتمعات أهدافها، وفلسفتها التربوية، ومن ثم تعد مؤشرا جيدا يعبر من خلاله على مدى تقدم المجتمع أو تخلفه، وتعد المقررات الدراسية جزءا من المنهج الدراسي، والذي يقصد به مجموعة الخبرات التعليمية التي يتم تشكيلها في المتعلم عن طريق إتاحة الفرص للمرور بها من خلال عمليات التدريس، والأنشطة التي تمارس داخل المؤسسة التعليمية، أو خارجها، وتحت إشراف منها بقصد احتكاكه بهذه الخبرات وتفاعله معها، ومن نتائج هذا الاحتكاك والتفاعل يحدث التعلم مما يؤدي إلى تحقيق النمو الشامل للمتعلم، والذي يعد الهدف الأسمى في العملية التعليمية. (رشدى طعيمة أحمد، ٢٠١١، ٢١).

وتتميز برامج كليات التربية عن غيرها في أن اعداد طلابها يتمحور حول ثلاثة جوانب، يمثل الاعداد الثقافى أحد الاضلاع الثلاثة، ومن ثم فان هناك مقررات وضعت بهدف التثقيف.

كما يجب التأكيد على انه ليس هناك ممارسات ديمقراطية حقيقية دون ان تساندها أسس نظرية صحيحة، ولا قيمة للحقائق والأفكار النظرية دون ان توضع موضع التنفيذ والتطبيق، لذا يجب أن تنطلق المقررات الجامعية مما يلى:(سمير عبد الحميد القطب، ٢٠١٠، ٧٧)

- أن تنطلق في اهدافها من احترام ذاتية وكرامة الطالب، وتقدير قدراته وإمكاناته وان تمنحه الثقة في نفسه ومجتمعه وان تشعره بالأمن.
- أن تحقق أفضل توظيف للعلوم الحديثة في تأهيل الطالب ونقل قدراته واستعداداته.
- أن تلتزم بالمعايير الديمقراطية من: مراعاة الفروق الفردية واطلاق حرية الابداع والابتكار وتكوين القدرة على النقد البناء وتحقيق تكافؤ الفرص التعليمية.

فالمنهج التعليمي يعد أحد الروافد الأساسية في تشكيل الثقافة المدنية وهو مسئول عن ترسيخها وتنميتها في وعي الطلبة وعقولهم، وليس بدعا من القول إن المنهج التعليمي يمثل أداة المجتمع في غرس هوية الأمة في نفوس الدارسين وبناء الكرامة الإنسانية وتحريرهم من القهر والتسلط وحثهم على الانخراط المجتمعى والمشاركة والفعالة، مما يشكل عقلا جمعيا لديه الاستعداد لتفكيك ظاهرة الاستبداد والتحول نحو الحياة المدنية والديمقراطية.

الإدارة الجامعية والثقافة المدنية:

تعد الإدارة الجامعية عملية خلاقة تستهدف تطوير أداء المؤسسة التعليمية من خلال توفير الموارد البشرية والمادية وصنع السياسات والقررات والغايات والاهداف الاستراتيجية ووضع اللوائح التي تنظم طبيعة العلاقة بين الجامعة والطلبة والعاملين فيها،والاهداف للوصول الى الاهداف المرجوة، وهى عملية تفاعلية تتم فى مجتمع أكاديمى يتسم بالرقى والإنسانية

كما أضحت الإدارة الجامعية تتحمل مسؤليات أعظم من ذى قبل،لقد باتت مطالبة أن تساير ما انتجته الحداثة بتجلياتها من اجيال أكثر ثورية وجدلية بعدما كانت تتعامل مع أجيال يتسمون بالالتزام والطوعية واحترام السلطة واللوائح

كما تسهم الإدارة فى تحقيق القيم والمبادىء والأفكار التى يتضمنها الإطار الأيديولوجي الديمقراطي للمجتمع عن طريق غرسها في الطلبة وتشكيل اتجاهاتهم، وتكوين سلوكهم على أساسها وتهيئة المواقف التربوية والتعليمية الصحيحة لضمان تحقيق ذلك، وهذا يفرض على المؤسسات التعليمية أن تهيئ المناخ المناسب لتعميق وتأصيل الديمقراطية والانتماء في نفوس الطلبة، بحيث يكتشفون السلوك الديمقراطي، ويسود المجتمع التعليمي جو ديمقراطي سليم، كما عليها الاهتمام بالثقافة القانونية للطلبة والآباء وهيئات التدريس؛

حتى يشيع في المجتمع المصري والعربي أجواء الديمقراطية التي تسمح بتعدد الآراء، ولا تضيق ذرعة بالاختلاف مما يسمح بتنمية الإبداع بين الأجيال. (رسمى عبد الملك رستم،٢٠٠١، ١١١). ومن ثم فإن تنمية الثقافة المدنية وتعزيز روح الديمقراطية والمواطنة لا يتحقق شيء منها إلا إذا كانت الإدارة مؤمنة بها.

الدراسة الميدانية :إجراءات الدراسة الميدانية ونتائجها وتفسيرها

أهداف الدراسة الميدانية:

هدفت الدراسة الميدانية إلى الوقوف على ما يلى :

واقع الثقافة المدنية لدى طلاب كلية التربية بجامعة سوهاج.

واقع دور أعضاء هئية التدريس بكلية التربية فى تنمية الثقافة المدنية.

واقع دور إدارة الكلية فى تنمية الثقافة المدنية لدى الطلاب.

واقع دور المقررات الجامعية فى دعم الثقافة المدنية لدى طلاب كلية التربية.

أداة الدراسة الميدانية :

توجد عدة أدوات بحثية تستخدم فى جمع البيانات والمعلومات، ومن هذه الأدوات الاستبانة ، وقد اختار الباحثان الاستبانة أداة بحثية لتحقيق أهداف الدراسة الميدانية ، نظراً لأنها من الأدوات التى تفيد فى إجراء البحوث المتعلقة بالاتجاهات والآراء،كما أنها من أنسب الأدوات البحثية التى تفيد فى تحقيق أهداف هذه الدراسة ،لكون عينة الدراسة كبيرة نسبيا (٩٦٠) طالبا، وهى تفيد فى الحصول على بيانات عن أعداد كبيرة من الأفراد ،إضافة إلى سهولة تحليل النتائج وتفسيرها.

وقد مرت عملية بناء هذه الاستبانة بالخطوات الآتية:

١. تحديد البيانات والمعلومات التى استهدفت الدراسة الميدانية الكشف عنها.
٢. الاطلاع على بعض المراجع والدراسات السابقة ، ومحاولة الإفادة منها فى تصميم الاستبانة.
٣. مراجعة الإطار النظرى الذى تم تدوينه من قبل الباحثين، للوقوف على أهم المحاور التى تفيد فى تصميم الاستبانة، وتحقق أهداف الدراسة الميدانية.
٤. اقتراح المحاور الرئيسة التى تشكل الاستبانة وبعض البنود التى تعبر عن كل محور ، والذى يمكن أن يطلق علية إعداد الصياغة الأولى للاستبانة.

٥. عرض الاستبانة على مجموعة من السادة المحكمين من أساتذة كليات التربية(خمسة أساتذة من كلية التربية بسوهاج بواقع أربع أساتذة بقسم أصول التربية وأستاذ بقسم المناهج وطرق التدريس) للإفادة من آرائهم وخبراتهم في الوصول إلى استبانة جيدة.

٦. تم التوصل إلى الصورة النهائية للاستبانة بعد إجراء التعديلات التى اقترحها السادة المحكمون ،وأخذ آراء السادة المشرفين فيها.

وصف أداة الدراسة:

فى ضوء الإجراءات السابقة تم صياغة أداة الدراسة على النحو الآتى:

١. بيانات أساسية:وقد تضمنت اسم الطالب وجعله اختياريا وذلك لطمأنة المستجيب ، والفرقة .

٢. محاور الاستبانة:- وقد شمل هذا الجزء من الاستبانة أربعة محاور ، شكلت واقع دور كلية التربية فى تنمية الثقافة المدنية لدى طلابها.

- المحور الأول:واقع الثقافة المدنية لدى طلاب كلية التربية.

يندرج تحت هذا المحور (٥٦) عبارة، تتعلق بواقع الثقافة المدنية لدى طلاب كلية التربية بسوهاج، وتم توزيعها على النحو الآتى: من العبارة (١ – ٢٥) تتعلق بمدى وعى الطلاب عينة الدراسة بمقومات الثقافة المدنية، العبارة من (٢٦ – ٤١) تتعلق بواقع ممارسات الطلاب عينة الدراسة لمقومات الثقافة المدنية(المهارات المدنية)، والعبارة من (٤٢ – ٥٦) تتعلق بقيم واتجاهات الطلاب عينة الدراسة نحو مقومات الثقافة المدنية.

- المحور الثانى:دور أعضاء هيئة التدريس فى تنمية الثقافة المدنية لدى الطلاب عينة الدراسة:

يندرج تحت هذا المحور (٢٤) عبارة تتعلق بأهم أدوار أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بسوهاج فى تنمية الثقافة المدنية من خلال الأبعاد الأربعة (المواطنة – الانخراط المجتمعى – حقوق الإنسان – الثقافة السياسية).

- المحور الثالث:دور إدارة كلية التربية فى تنمية الثقافة المدنية لدى الطلاب عينة الدراسة:

يندرج تحت هذا المحور(٢١) عبارة تتعلق بأهم أدوار إدارة كلية التربية فى تنمية الثقافة المدنية لدى الطلاب عينة الدراسة من خلال الأبعاد الأربعة (المواطنة – الانخراط المجتمعى – حقوق الإنسان – الثقافة السياسية).

– المحور الرابع:دور المقررات الجامعية فى تنمية الثقافة المدنية لدى الطلاب.

ويندرج تحت هذا المحور (١١) عبارة ، تتعلق بدور المقررات الجامعية فى تنمية الثقافة المدنية لدى الطلاب من خلال الأبعاد الأربعة (المواطنة – الانخراط المجتمعى – حقوق الإنسان – الثقافة السياسية).

صدق أداة الدراسة:

" تتسم الأداة بالصدق متى كانت صالحة لقياس الهدف الذى أعدت من أجله "(محمد عبد الحميد، ٢٠٠٥، ٤٢٦)، وقد اعتمد الباحثين فى تحديد صدق الاستبانة على أنواع الصدق الآتى:

١– صدق المحكمين: حيث تم تحكيم الاستبانة من قبل مجموعة من المحكمين[1] لإبداء الرأى حول مدى وضوح العبارات وملاءمتها ومدى انتمائها للمحور الذى تنتمى إليه، وتمثيلها للجوانب المراد دراستها تمثيلاً صحيحاً.

وبعد عرض الاستبانة على السادة المحكمين وجمعها، تم دراسة هذه الآراء والمقترحات، ثم تم إجراء التعديلات المقترحة

وبناء على التعديلات السابقة أصبحت الاستبانة تتكون من (١١٢) عبارة، تشمل المحاور الأربعة، وقد اعتبر الباحثان أن الاستبانة صادقة فى ضوء اتفاق آراء السادة المحكمين.

٢– صدق الاتساق الداخلى:

ويقصد به أن تكون كل فقرة من فقرات الاستبانة متسقة مع المحور الذى تنتمى إليه الفقرة، وكذلك مدى اتساق كل بعد من أبعاد الاستبانة الأربعة مع مجموع الاستبانة ككل، وقد تم حساب صدق الاتساق الداخلى من خلال برنامج spss على النحو الآتى:

أ- حساب معاملات صدق اتساق عبارات كل محور مع مجموعه.

٢–انظر ملحق (١) قائمة بأسماء السادة المحكمين لصحيفة الاستبانة

للوقوف على صدق اتساق كل محور من محاور الاستبانة الأربعة تم حساب معاملات صدق اتساق عبارات كل محور مع مجموعة على النحو الآتى:

جدول (٢) صدق اتساق عبارات كل محور مع مجموعه.

١- المحور الأول							
م	معامل الارتباط	الدلالة	مستوى الدلالة		م	معامل الارتباط	الدلالة	مستوى الدلالة
١	٠.٥٨٨**	دال	٠.٠١		٢٩	٠.٥٥٦**	دال	٠.٠١
٢	٠.٥٥٥**	دال	٠.٠١		٣٠	٠.٤٨٥**	دال	٠.٠١
٣	٠.٥٣١**	دال	٠.٠١		٣١	٠.٤٣٢**	دال	٠.٠١
٤	٠.٦٣٣**	دال	٠.٠١		٣٢	٠.٣٩٧**	دال	٠.٠١
٥	٠.٥٦٨**	دال	٠.٠١		٣٣	٠.٦٣٥**	دال	٠.٠١
٦	٠.٤٧٠**	دال	٠.٠١		٣٤	٠.٤٥٦**	دال	٠.٠١
٧	٠.٤٨٦**	دال	٠.٠١		٣٥	٠.٧٠٢**	دال	٠.٠١
٨	٠.٤٢٨**	دال	٠.٠١		٣٦	٠.٧٠٨**	دال	٠.٠١
٩	٠.٤٦٦**	دال	٠.٠١		٣٧	٠.٦٣٨**	دال	٠.٠١
١٠	٠.٥٠٢**	دال	٠.٠١		٣٨	٠.٥٧٥**	دال	٠.٠١
١١	٠.٥٠٨**	دال	٠.٠١		٣٩	٠.٧٦٧**	دال	٠.٠١
١٢	٠.٦٣٨**	دال	٠.٠١		٤٠	٠.٦٧٤**	دال	٠.٠١
١٣	٠.٥٠٥**	دال	٠.٠١		٤١	٠.٦٩٩**	دال	٠.٠١
١٤	٠.٤٦٧**	دال	٠.٠١		٤٢	٠.٦٩٧**	دال	٠.٠١
١٥	٠.٥٧٤**	دال	٠.٠١		٤٣	٠.٦٥٢**	دال	٠.٠١
١٦	٠.٦٤٩**	دال	٠.٠١		٤٤	٠.٧٩٠**	دال	٠.٠١
١٧	٠.٣٩٧**	دال	٠.٠١		-٤٥	٠.٧٦٦**	دال	٠.٠١
١٨	٠.٥٥٢**	دال	٠.٠١		٤٦	٠.٧٩١**	دال	٠.٠١
١٩	٠.٣٩٠**	دال	٠.٠١		٤٧	٠.٥٩٧**	دال	٠.٠١
٢٠	٠.٤٦٦**	دال	٠.٠١		٤٨	٠.٧٧٥**	دال	٠.٠١
٢١	٠.٥٩١**	دال	٠.٠١		٤٩	٠.٦٧٩**	دال	٠.٠١
٢٢	٠.٥٦٧**	دال	٠.٠١		٥٠	٠.٦٩٨**	دال	٠.٠١
٢٣	٠.٦٧٥**	دال	٠.٠١		٥١	٠.٧٩٢**	دال	٠.٠١
٢٤	٠.٥٧٩**	دال	٠.٠١		٥٢	٠.٦٦٦**	دال	٠.٠١
٢٥	٠.٥٢٨**	دال	٠.٠١		٥٣	٠.٧٨٥**	دال	٠.٠١
٢٦	٠.٥٨٢**	دال	٠.٠١		٥٤	٠.٦٦٢**	دال	٠.٠١
٢٧	٠.٦٦٣**	دال	٠.٠١		٥٥	٠.٥٦٧**	دال	٠.٠١
٢٨	٠.٤٩٧**	دال	٠.٠١		٥٦	٠.٧٥٥**	دال	٠.٠١

٢- المحور الثانى							
م	معامل الارتباط	الدلالة	مستوى الدلالة		م	معامل الارتباط	الدلالة	مستوى الدلالة
٥٧	٠.٦١٤**	دال	٠.٠١		٦٩	٠.٦٥١**	دال	٠.٠١
٥٨	٠.٤٧٣**	دال	٠.٠١		٧٠	٠.٦١٠**	دال	٠.٠١
٥٩	٠.٦٦٧**	دال	٠.٠١		٧١	٠.٦١٠**	دال	٠.٠١
٦٠	٠.٧٠٢**	دال	٠.٠١		٧٢	٠.٦٦٢**	دال	٠.٠١
٦١	٠.٥٨٥**	دال	٠.٠١		٧٣	٠.٦٢١**	دال	٠.٠١
٦٢	٠.٦٠٤**	دال	٠.٠١		٧٤	٠.٥١٩**	دال	٠.٠١
٦٣	٠.٧٢٢**	دال	٠.٠١		٧٥	٠.٧١٦**	دال	٠.٠١
٦٤	٠.٥٢٤**	دال	٠.٠١		٧٦	٠.٥٥٥**	دال	٠.٠١
٦٥	٠.٦٢٣**	دال	٠.٠١		٧٧	٠.٦٩٣**	دال	٠.٠١
٦٦	٠.٥٦٥**	دال	٠.٠١		٧٨	٠.٥٤٢**	دال	٠.٠١
٦٧	٠.٦٧١**	دال	٠.٠١		٧٩	٠.٧٧٣**	دال	٠.٠١
٦٨	٠.٦٩٠**	دال	٠.٠١		٨٠	٠.٥٦٧**	دال	٠.٠١

٣- المحور الثالث							
م	معامل الارتباط	الدلالة	مستوى الدلالة		م	معامل الارتباط	الدلالة	مستوى الدلالة
٨١	٠.٦٥٨**	دال	٠.٠١		٩٢	٠.٦٤٦**	دال	٠.٠١
٨٢	٠.٦٦٥**	دال	٠.٠١		٩٣	٠.٦٧٥**	دال	٠.٠١
٨٣	٠.٦٣١**	دال	٠.٠١		٩٤	٠.٦٥٢**	دال	٠.٠١
٨٤	٠.٧٣٣**	دال	٠.٠١		٩٥	٠.٦٦٧**	دال	٠.٠١
٨٥	٠.٥٩٨**	دال	٠.٠١		٩٦	٠.٧١٥**	دال	٠.٠١
٨٦	٠.٦٧٠**	دال	٠.٠١		٩٧	٠.٧٢٦**	دال	٠.٠١
٨٧	٠.٧٨٦**	دال	٠.٠١		٩٨	٠.٦٧٢**	دال	٠.٠١
٨٨	٠.٦٢٨**	دال	٠.٠١		٩٩	٠.٦٥٨**	دال	٠.٠١
٨٩	٠.٦٦٦**	دال	٠.٠١		١٠٠	٠.٦٧٨**	دال	٠.٠١
٩٠	٠.٧٦٢**	دال	٠.٠١		١٠١	٠.٧٤٥**	دال	٠.٠١
٩١	٠.٦٤٨**	دال	٠.٠١					

٤- المحور الرابع							
م	معامل الارتباط	الدلالة	مستوى الدلالة		م	معامل الارتباط	الدلالة	مستوى الدلالة
١٠٢	٠.٥٥٦**	دال	٠.٠١		١٠٨	٠.٧٤٦**	دال	٠.٠١
١٠٣	٠.٥٦٤**	دال	٠.٠١		١٠٩	٠.٦٩٥**	دال	٠.٠١
١٠٤	٠.٦٥٤**	دال	٠.٠١		١١٠	٠.٧٥٢**	دال	٠.٠١
١٠٥	٠.٦٧٥**	دال	٠.٠١		١١١	٠.٦٩٨**	دال	٠.٠١
١٠٦	٠.٦٥٨**	دال	٠.٠١		١١٢	٠.٧٨٨**	دال	٠.٠١
١٠٧	٠.٦٢٦**	دال	٠.٠١					

ويتضح من خلال الجداول السابقة بأنه يوجد ارتباط معنوى بين كل عبارة ومجموع عبارات المحور الذى تنتمى إليه (دال إحصائيا)، وعليه تعتبر عبارات المحور صادقة ومتسقة داخليا لما وضعت لقياسه.

ب - حساب معاملات صدق اتساق محاور الاستبانة مع المجموع الكلى.

جدول (٣) حساب معاملات صدق اتساق محاور الاستبانة مع المجموع الكلى.

٥- محاور الأستبانة	٦- معامل الارتباط	٧-
٨- الأول	٩- ٠.٩٢١**	١٠-دال
١١-الثانى	١٢-٠.٨٦٣**	١٣-دال
١٤-الثالث	١٥-٠.٨٨٢**	١٦-دال
١٧-الرابع	١٨-٠.٧٦٥**	١٩-دال

من خلال الجدول السابق يتضح أن معامل الارتباط لكل محور مع مجموع الاستبانة دال إحصائيا، وهو ما يشير الى ان محاور الاستبانة متسقة وصادقة.

ثبات أداة الدراسة:

يعرف الثبات بأنه "دقة المقياس أو اتساقه ، حيث تعد الأداة ثابتة إذا حصل المفحوص على الدرجة نفسها أو درجة قريبة منها عند تطبيقها أكثر من مرة على نفس العينة وفى نفس الظروف"(رجاء محمود علام، ١٩٩٨، ٤١٨). وللتحقق من ثبات الاستبانة تم استخدام معامل ثبات ألفا كرونباخ عن طريق برنامج الإحصاء spss وقد أسفرت النتائج عما يلى:

جدول (٤) ثبات محاور الاستبانة

محاور الاستبانة	عدد العبارات	قيمة معامل ألفا كرونباخ
المحور الأول: (واقع الثقافة المدنية لدى طلاب كلية التربية)	٥٦	٠.٧٦٥
المحور الثانى: (دور أعضاء هئية التدريس فى تنمية الثقافة المدنية)	٢٤	٠.٧٠٥
المحور الثالث: (دور إدارة الكلية التدريس فى تنمية الثقافة المدنية)	٢١	٠.٦٧٧
المحور الرابع:(دور المقررات الجامعية فى تنمية الثقافة المدنية)	١١	٠.٦٥٣
جميع عبارات الاستبانة	١١٢	٠.٨٤٥

ويتضح من الجدول السابق أن قيمة معامل ثبات ألفا كرونباخ لكل محاور الاستبانة تراوحت من (٠.٦٥٣ – ٠.٨٤٥) وهو معدل ثبات مرتفع ،كما أن قيمة معامل ثبات ألفا

كرونباخ لجميع عبارات الاستبانة بلغت٠.٨٤٥ وهو معدل ثبات مرتفع ، ويشير ذلك الى أن أدة الدراسة ذات ثبات مرتفع.

مجتمع الدراسة والعينة:

تكون مجتمع الدراسة من طلاب كلية التربية بجامعة سوهاج للعام الجامعى ٢٠١٦ / ٢٠١٧م ، وقد تم اختيار عينة الدراسة بطريقة عشوائية، وقد روعى أن يكون عينة الدراسة من طلاب الفرقة الأولى والثالثة، وقد تم توزيع نحو ألف استبانة على مجتمع الدراسة، وقد رجع للباحثين ٩٦٠ استبانة (٤٢٠ الفرقة الأولى) ، (٥٤٠ الفرقة الثالثة) صالحة للتحليل الإحصائى.

ويوضح الجدول الآتى توزيع عينة الدراسة: (كلية التربية بسوهاج، ٢٠١٧)

جدول (٥)

توزيع عينة الدراسة

م	الفرقة	عينة البحث	المقيدون بالفرقة	% إلى المقيدين
١	الأولى	٤٢٠	٢٩٩٤	%١٤.٢
٢	الثالثة	٥٤٠	٢٤٠٢	%٢٢.٤
٣	الإجمالى	٩٦٠	٩٣٧١	%١٠.٢

تطبيق الاستبانة:

تم تطبيق أداة الدراسة الميدانية فى منتصف شهر أبريل للعام الجامعى ٢٠١٦ – ٢٠١٧م ،كما استعان الباحثان ببعض الزملاء من معاونى أعضاء هئية التدريس بقسم أصول التربية لمعاونتهما فى تطبيق الاستبانة فى بعض المحاضرات والدروس العملية، وقد أكد الباحثان للعينة خلال التطبيق أهمية الإجابة على مفردات الاستبانة بصراحة تامة للوقوف على نتائج معبرة عن آراء عينة الدراسة.

المعالجة الإحصائية

بعد التطبيق الميدانى تمت المعالجة الإحصائية من خلال استخدام متوسط الاستجابة وحدود الثقة ،وذلك علي عن طرق برنامج spss النحو الآتي:-

أولاً : حساب حدود الثقة لنسبة متوسط الاستجابة.

تم حساب حدود الثقة لنسبة متوسط الاستجابة علي النحو الآتي:

١- حساب تكرارات استجابات الطلاب أفراد العينة عن كل عبارة من عبارات الاستبانة تحت كل بديل من بدائل الإجابة (يتحقق كثيرا . أحيانا . نادراً).

٢- إعطاء موازين رقمية لكل بديل من بدائل الإجابة علي النحو الآتي: يتحقق = ٣ ، يتحقق إلى حد ما = ٢ ، لا يتحقق = ١

٣- ضرب تكرارات كل عبارة في الميزان الرقمي لبديل الإجابة.

٤- جمع حاصل ضرب التكرارات للحصول علي الدرجة الكلية للعبارة.

٥- الحصول علي نسبة متوسطة الاستجابة لكل عبارة بقسمة درجة الاستجابة الكلية لكل عبارة علي حاصل ضرب عدد أفراد العينة في أعلي وزن رقمي، وهو " ٣ "

$$\text{نسبة متوسطة الاستجابة} = \frac{\text{الدرجة الكلية للعبارة}}{\text{عدد أفراد العينة} \times ٣}$$

٦- تقدير حدود الثقة لنسبة متوسطة الاستجابة من خلال المعادلة الآتية(فؤاد البهى السيد، ، ٤٢٦):

حدود الثقة لنسبة متوسط الاستجابة = نسبة متوسطة شدة التحقق ± الخطأ المعياري × ١.٩٦ ،

حيث ١.٩٦ تمثل درجة ثقة ٠.٩٥ عند مستوي دلالة (٠.٥)

٧- حساب نسبة متوسطة شدة التحقق من خلال المعادلة الآتية:

$$\text{نسبة متوسط شدة التحقق} = \frac{\text{أكبر وزن رقمي} - \text{أقل وزن رقمي}}{\text{عدد بدائل الإجابة}} = \frac{٣ - ١}{٣} = ٠.٦٧$$

٨- حساب الخطأ المعياري لنسبة متوسط الاستجابة لكل عبارة من خلال المعادلة الآتية:

$$\text{الخطأ المعياري (خ . م)} = \sqrt{\frac{\text{أ} \times \text{ب}}{\text{ن}}}$$

حيث:

أ = نسبة متوسط شدة التحقق = ٠.٦٧.

ب= باقي النسبة من الواحد الصحيح ، ب = ١ ـ أ = ١-٠.٦٧ = ٠.٣٣.

ن = عدد أفراد العينة.

٩- وعليه تصبح الصورة النهائية لتقدير حدود الثقة لنسبة متوسط الاستجابة لكل عبارة هي:

حدود الثقة لنسبة متوسط الاستجابة = ٠.٦٧ ± الخطأ المعياري × ١.٩٦ ، وبناء علي ذلك:

- إذا كانت نسبة متوسط الاستجابة للعبارة ≤ (٠.٦٧ + الخطأ المعياري ×١.٩٦) فهي تتحقق.
- إذا كانت نسبة متوسط الاستجابة للعبارة ≥ (٠.٦٧ + الخطأ المعياري ×١.٩٦) فهى لا تتحقق.
- إذا كانت نسبة متوسط الاستجابة للعبارة تنحصر بين (٠.٦٧ – الخطأ المعياري × ١.٩٦) و (٠.٦٧ + الخطأ المعياري × ١.٩٦) فهي تتحقق إلى حد ما فى الواقع.

١٠- حساب حدود الثقة لعينة الدراسة، علي النحو الآتي:

جدول (٦) حساب حدود الثقة ليعنة الدراسة

الفرقة	العينة (ن)	الخطأ المعيارى	الحد الأدنى	الحد الأعلى
الأولى	٤٢٠	٠.٠٤	٠.٦٣	٠.٧١
الثالثة	٥٤٠	٠.٠٤	٠.٦٣	٠.٧١
العينة الكلية	٩٦٠	٠.٠٣	٠.٦٤	٠.٧٠

وبهذه المعالجة الإحصائية تنتهي إجراءات الدراسة الميدانية، ويعرض الباحث نتائج الدراسة الميدانية التى توصل إليها وتفسيرها.

ثانيا :نتائج الدراسة الميدانية

المحور الأول: واقع الثقافة المدنية لدى عينة الدراسة

اشتمل هذا المحور على ست وخمسين عبارة هدفت إلى التعرف على واقع الثقافة المدنية لدى عينة الدراسة ، وقد تم تقسيم هذا المحور إلى ثلاثة محاور فرعية تشتمل على (الوعى بالمعارف ومفاهيم الثقافة المدنية المتمركزة حول المواطنة والانخراط المجتمعى وحقوق الإنسان والثقافة السياسية)، والممارسات المدنية او المهارات المتعلقة بالمقومات الأربعة

للثقافة المدنية ، ثم القيم والاتجاهات نحو الثقافة المدنية، وقد جاءت استجابات أفراد العينة الكلية والفرعية على عبارات المحور الفرعى الأول المتمثل فى (الوعى بالمعارف والمفاهيم المدنية المتمركزة حول المواطنة والانخراط المجتمعى وحقوق الإنسان والثقافة السياسية)على النحو الموضح فى الجدول الآتى

جدول (٧)

نسبة متوسط استجابات أفراد العينة حول الوعى بمعارف ومفاهيم الثقافة المدنية

م	العبارة	الفرقة الاولى	الفرقة الثالثة	العينة الكلية
1	تستلزم المواطنة المشاركة الايجابية من كافة أبناء المجتمع فى بناء المجتمع	0.95	0.91	0.93
2	تقتضى المواطنة أن يكون الناس سواسية فى الخقوق والمسئوليات وفق ما يقرره الدستور والقانون	0.97	0.91	0.93
4	تعد سيادة القانون واحترامه من مقومات الدولة المدنية الحديثة	0.93	0.93	0.93
16	يجب أن يكون الحق فى العمل والعلاج مكفولا لجميع أبناء الوطن.	0.94	0.92	0.93
24	التنوع فى الأفكار ظاهرة إيجابية بين البشر.	0.96	0.91	0.93
6	الديمقراطية هى المرتكز الأساسي من أجل بناء دولة مؤسسات حديثة.	0.95	0.91	0.92
11	الاعتداء على الحريات هو اعتداء على آدمية الإنسان.	0.95	0.90	0.92
12	التواصل مع إدارة الكلية حق لكل طالب.	0.96	0.89	0.92
14	الكتابة على جدران الكلية ومدرجاتها اعتداء على الملكية العامة.	0.94	0.89	0.91
25	يجب أن تكون حرية الاعتقاد مكفولة للجميع داخل المجتمع.	0.92	0.90	0.91
3	يعد فرض الضرائب أحد مسئوليات المواطنة التى تفرضها الدولة على مواطنيها.	0.78	0.80	0.79
7	من المسئوليات التى يقوم "للحياة السياسية المشاركة فى النقد البناء" بها المواطنون طوعاً.	0.73	0.77	0.76
15	تعد جملة " حب الاوطان من الايمان" شعارا وفقط.	0.78	0.73	0.76
5	يعتمد بناء الدولة الحديثة على إرساء مبدأ الفصل بين السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية	0.72	0.73	0.73
20	تقييد حرية الصحافة والإعلام أمر مهم لاستقرار الأوطان.	0.63	0.54	0.58
23	توجيه النقد لسياسات الحكومة يهدد مقومات الدولة.	0.58	0.56	0.57
22	الأميون غير مؤهلين لانتخاب أعضاء مجلس النواب.	0.58	0.53	0.55
10	تتبنى الدولة المدنية أفكارا وقيما تتعارض مع القيم الدينية	0.50	0.55	0.53
21	يجب أن تقتصر المشاركة السياسية على خريجى التعالم العالى(حملة المؤهلات العليا).	0.55	0.50	0.53
19	من حق الأغلبية مصادرة حقوق الأقليات.	0.52	0.51	0.51
17	يجب مصادرة الصحف والمجلات التى تنتقد السياسات الحكومية.	0.51	0.49	0.50
8	إلغاء مجانية التعليم مهم من أجل تطوير المؤسسات التعليمية.	0.45	0.50	0.47
18	يجب غلق القنوات ومواقع التواصل الاجتماعى التى توجه انتقادات لسياسة الحكومة.	0.50	0.45	0.47
13	الالتحاق بالجامعة يجب أن يكون للطالب القادر مادياً.	0.43	0.47	0.45
9	يعد العمل التطوعى مضيعة للوقت	0.40	0.45	0.43

ويتضح من الجدول السابق ما يلى:

أ- العبارات التى حظيت بموافقة عينة الدراسة

جاء متوسط استجابة افراد العينة الكلية حول الوعى بالمعارف والمفاهيم المتعلقة بالثقافة المدنية إيجابية، إذ تراوحت من (٠.٩٣ إلى ٠.٧٣) وهى ١٤ عبارة، وهو ما يشير إلى أن عينة الدراسة على وعى ومعرفة بغالبية مفاهيم ومقومات الثقافة المدنية وأن استجابتهم مدللة على ذلك ، كما يشير الى عدم وجود فروق بين العينة الكلية وعينتى الفرقة الاولى والفرقة الثالثة.

كما يلاحظ ان العبارات المتعلقة بالمواطنة (لمشاركة الإيجابية فى بناء المجتمع والمساواة أمام القانون) ، وحقوق الانسان (الحق فى العمل والعلاج وحرية الاعتقاد) والثقافة السياسية (سيادة القانون وديقراطية الدولة) قد جاءت فى المراتب المتقدمة وبنسبة عالية، وقد يرجع ذلك الى:

- **دراسة الطلاب بعض المقررات قد أكسبتهم الوعى بهذه المفاهيم، اذا يدرس الطلاب مقررا عن حقوق الانسان فى الفرقة الاولى كما يدرس الطلاب بعض المقررات بقسم أصول التربية المتضمنة لموضوعات كالمواطنة والديمقراطية والتربية السياسية.**
- **استخدام واشتراك الطلاب فى مواقع التواصل الاجتماعى المختلفة(facebook, twitter.instgram) قد خلق بيئة ثقافية وسياسية وثروة مفاهيمية حول الثقافة المدنية ومقوماتها، وإن ظلت هذه الثروة المفاهيمية فى دائرة المعرفة ولم تتجاوزها إلى ممارسات.**

ان العبارات المتعلقة بمسئوليات المواطنة من فرض الضرائب ونقد الحياة السياسية وكذلك الفصل بين السلطات قد حظيت بنسبة موافقة منخفضة، وقد يرجع ذلك إلى ان عينة الدراسة كغيرها من قطاعات المجتمع معنية بحقوقها أكثر من المسئوليات التى يجب الالتزام بها، كما قد تكون هذه الاستجابات رد فعل تجاه الخطاب الرسمى الذى غالبا ما يركز على المسئوليات والواجبات متغافلا الحقوق ، وهو ما أكدته دراسة (هويدا عدلى، ٢٠١٧) أن أبرز المعاني الحاضرة وبقوة أن خطاب الأغلبية العظمى من الجامعات العربية باستثناءات قليلة التأكيد المستمر على جانب الواجبات والمسؤوليات المرتبطة بالمواطنة مقارنة بجانب الحقوق والذي ظهر باهتا إلى حد كبير.

جاءت استجابة الطلاب حول عبارة تعد جملة " حب الاوطان من الايمان" شعارا وفقط إيجابية وبنسبة بلغت ٠.٧٦، وهو ما قد يرجع إلى الصورة الذهنية السلبية التى تركها بعض الغلاة من رجلات الإعلام والسياسة الذين رأوا فيما تمر به البلاد فرصة لتوزيع صكوك الخيانة على كل من خالفهم الرأى والتوجه حتى لو كانت سيرته وسريرته تشهد بعكس ذلك، مما حدا بكثير من المتلقين إلى نقد ورفض الشعارات التى يرفعها هؤلاء حتى وإن كانت صحيحة نكاية فيهم.كما قد يكون للأوضاع الاقتصادية والسياسية دور فى رفض هذه العبارة.

ب – العبارات التى رفضها الطلاب عينة الدراسة:

تراوح متوسط استجابة افراد العينة الكلية حول العبارات التى لم يوافقوا عليها من (٠.٥٨ إلى ٠.٤٣)، وجميع هذه العبارات التى رفضتها عينة الدراسة سلبية المضمون مما يعنى أن رفضها يشير إلى أن درجة الوعى بالثقافة المدنية ومقوماتها إيجابية، كما يلاحظ أن العبارات المتعلقة بإلغاء مجانية التعليم، وقصر الالتحاق بالجامعة على الطلاب القادرين ماليا ، وغلق مواقع التوصل الاجتماعى حظيت على درجة رفض عالية إذ بلغت نسبة متوسط الاستجابة من (٠.٤٣ – ٠.٤٧)، وهو ما يتفق مع ما ذهبت إليه دراسة(إبراهيم شريف عبد العزيز، ٢٠١٦) أن معارف الطلاب حول الحقوق المتعلقة(مجانية التعليم – حق الاعتقاد – حق العمل) مرتفعة وقد يرجع ذلك إلى ملامسة هذه العبارات لتوجهات واهتمامات شخصية لعينة الدراسة دون ان يكون للتوجه الايدولوجى دور بارز فى هذا الرفض، اذ يلاحظ أن معظم منتسبى كلية التربية من الطلاب ذوى الطبقات الفقيرة وقليل ماهم من الطبقة المتوسطة ومن ثم فإن المساس بمجانية التعليم وقصره على القادرين يمثل تهديدا حقيقيا لكيانهم ومسيرتهم التعليمية ، كما ان مواقع التواصل الاجتماعى تعد نافذة هؤلاء الطلاب على العالم وتنفيسا لهم عن كثير من الضغوط والكبت، ومن ثم فإن غلقه يحمل تهديدا وتقويضا لعالمهم الافتراضى الذى يتقوقعون فيه.

أما العبارت المتعلقة ببتقييد حرية الصحافة، وتوجيه النقد للسياسات الحكومية، وعدم اهلية الأميين للانتخاب والترشح، ومصادرة حقوق الاقليات فقد حظيت بنسبة رفض منخفضة.

الجانب المهارى (الممارسات المدنية):

اشتمل هذا المحور الفرعى على ست عشرة عبارة هدفت إلى التعرف على واقع الثقافة المدنية لدى عينة الدراسة من خلال الوقوف على الممارسات المدنية او المهارات المتعلقة بمقومات الثقافة المدنية:

جدول (٨)
نسبة متوسط استجابات أفراد العينة حول الجانب المهارى للثقافة المدنية:

م	العبارة	الفرقة الاولى	الفرقة الثالثة	العينة الكلية
42	أشجع زملائى على العمل الجماعى	0.90	0.92	0.91
34	لدى القدرة على التعبير عن قناعاتي داخل الكلية بحرية.	0.76	0.71	0.73
36	أشجع زملائى باستمرار على ممارسة حقوقهم فى نقد السياسات الخاطئة داخل المجتمع.	0.71	0.75	0.73
37	لدى القدرة على المطالبة بحقوقى داخل الكلية	0.74	0.72	0.73
40	أتابع باهتمام أحوال وقضايا ومشكلات المجتمع.	0.74	0.71	0.73
38	لدى القدرة على نقد الأوضاع السياسية والاجتماعية والتعليمية.	0.72	0.70	0.71
28	أشارك بإيجابية الفئات الضعيفة والمهمشة للحصول على حقوقهم.	0.74	0.67	0.70
32	أهتم بأن أكون عضواً فاعلاً بمنظمات المجتمع المدني(الجمعيات الأهلية).	0.70	0.64	0.67
30	أشارك فى مبادرات لتنظيف وتجميل البيئة المحلية.	0.70	0.63	0.66
29	أشارك في جمعيات تطوعية لخدمة المجتمع.	0.68	0.63	0.65
33	لدى القدرة على مناقشة القضايا المجتمعية داخل الجامعة بحرية.	0.68	0.61	0.64
26	أشارك بفاعلية فى حضور الندوات التي تناقش القضايا العامة.	0.62	0.60	0.61
31	أشارك فى انتخابات اتحاد الطلاب.	0.64	0.59	0.61
35	أشارك فى كتابة البحوث الجامعية التى تناقش قضايا المجتمع المحلى.	0.59	0.60	0.59
41	أتردد باستمرار على إدارات الكلية لمساعدة زملائى فى قضاء مصالحهم.	0.59	0.57	0.58
27	أتواصل مع أعضاء هيئة التدريس عبر شبكات التواصل الاجتماعى لمناقشتهم فى المقررات	0.59	0.54	0.56

ويتضح من الجدول السابق ما يلى:

١-جاء متوسط استجابة افراد العينة الكلية حول الجوانب المهارية والممارسات المتعلقة بالثقافة المدنية إيجابية فى نحو سبع عبارات، إذ تراوحت من (٠.٩١ إلى ٠.٧٠) وتدور

حول بالعمل داخل فريق، والقدرة على التعبير عن القناعات، والقدرة على نقد السياسات الخاطئة وهى على الرغم من تحققها لدى عينة الدراسة فإنها لم تحظ بنسبة مرتفعة مقارنة بالجانب المعرفى بل كانت قريبة من دائرة عدم الوضوح والرفض، وهو ما يدلل دلالة قوية أن كثيرا من المفاهيم والمعارف تظل فى دائرة الوعى دون أن تبرحه الى الممارسات والافعال ، كما قد استقر لدى كثير من الناشئة أن الممارسات والأفعال مكلفة وقتا وجهدا، كما قد يصحبها بعض التضييقات من قبل السلطة التى تضيق ذرعا بهذه الممارسات حينما ترى فيها تدخلا فى شئونها وانتقاصا من سيادتها، مما يدفع بهؤلاء النأى بالنفس جانبا. وتحقق هذه العبارات قد يرجع الى عديد من الأسباب:

أن العمل كعضو فى فريق يعد ملمحا من ملامح الحياة الجامعية لا سيما الأقسام العلمية، كما انها تعد سمة ميزة لهذه المرحلة العمرية، كم أن اشتراك الطلاب فى عدد كبير من المجموعات (groups) عبر مواقع التواصل الاجتماعى عبر الانترنت قد يكون دافعا وحافزا لنقل التجربة من العالم الافتراضى الى واقع الدراسة الاكاديمية والحياتية.كذلك معاصرة هؤلاء الطلاب لحراك ثورى خلال السنوات السابقة قد اكسبهم الدافعية والجراة للتعبير عن القناعات دون خوف والمطالبة بالحقوق ونقد السياسات، كذلك الامتيازات الهائلة التى حققتها مواقع التواصل الاجتماعى فى كشف وفضح الممارسات الخاطئة ، حيث إن قيام أحدهم بنشر مقطع أو كتابة منشور على صفحته يرصد من خلاله سلوكا غير سوى قد يشكل رأيا عاما من آلاف المتابعين له تفضح هذا السلوك غير المرغوب فيه وتشهر به وتطالب المسئولين باتخاذ موقف حاسم تجاهه مما يسبب حرجا شديدا لأولى الأمر حال صمتهم.

٢- جاء متوسط استجابة العينة الكلية حول العبارات المتعلقة (بعضوية منظمات المجتمع المدنى، والمشاركة فى مبادارات التنظيف، والحملات التطوعية غير واضحة ، وتراوحت نسبة متوسط الاستجابة من (٠.٦٧ – ٠.٦٥) وهو ما يشير إلى تردد عينة الدراسة فى حسم موقفهم تجاه هذه الممارسات، وقد يرجع ذلك إلى عدم وضوح مصطلحات مثل منظمات المجتمع المدنى – الحملات التطوعية لدى عينة الدراسة.

٣- جاءت استجابة الطلاب عينة الدراسة حول ممارسات (المشاركة فى حضور الندوات والانتخابات الطلابية ، والتردد على إدارة الكلية لمساعدة زملائه ، والتواصل مع الهئية التدريسية) سلبية (نادرا)، وقد تراوحت نسبة متوسط الاستجابة من (٠.٦١ –

٠.٥٦).وقد يرجع ذلك الى طبيعة الثقافة السائدة فى الوسط الطلابى الجامعى بعدم الاكتراث بالندوات والانتخابات الطلابية لعدم جدواها من ناحية او لتعارضها مع المحاضرات والدروس العملية من الناحية أو سلبية بعض الطلاب تجاه هذه الممارسات، أو نتيجة لجو الإحباط العام الذى يعيشه كثير من الطلاب الجامعيين وغياب الدافعية نحو الانجاز والتعليم نتيجة لتفشى البطالة بين خريجى الجامعات. ، إضافة إلى ازدياد نسبة الطالبات وانتسابهم للمجتمع الريفى الذى ما زال يفرض سياجا حول خروج الطالبات من المنزل عدا الدراسة، كما أن ثقافة مشاركة الطالبات فى أنشطة المجتمع المدنى لم تحظ بقبول فى هذه المجتمعات.

، كذلك الصورة النمطية السلبية التى ترسخت فى أذهان كثير من الطلاب حول أعضاء هئية التدريس ومخاطرة التواصل معهم لما قد يترتب عليه من انعكاسات سلبية، كذلك الهالة المبالغ فيها التى يحيط بعض اعضاء الهئية التدريسية نفسه وتعامله بتعال مع بعض الطلاب مما قد يدفع البعض الى تجنب التواصل معه، كما قد يرجع إلى افتقاد الطلاب لمهارات التواصل مع الآخرين فقد أكدت دراسة (محمد السيد محمد،٢٠١٢) أن طلاب جامعة سوهاج يفتقدون مهارات التواصل ، وان جامعة سوهاج لا تسهم بدور إيجابى فى تنمية مهارات التواصل لدى طلابها، وكذلك دراسة (محمد سليمان الخزاعلة، ٢٠١١) التى أشارت الى ان مهارات التواصل التربوى تتوافر لدى طلاب كلية التربية بالجامعة الاسلامية بالاردن بدرجة متوسطة.

الجانب القيمى (الفضائل المدنية):

اشتمل هذا المحور الفرعى على خمس عشرة عبارة هدفت إلى التعرف على واقع الثقافة المدنية لدى عينة الدراسة من خلال الوقوف على القيم أو الميول أو الجانب الوجدانى المتعلق بمقومات الثقافة المدنية:

جدول (٩)

نسبة متوسط استجابات أفراد العينة حول الجانب القيمى للثقافة المدنية:

م	العبارة	الفرقة الاولى	الفرقة الثالثة	العينة الكلية
52	أرفض التمييز بين الطلاب داخل الجامعة على اساس الدين أو النوع أو اللون.	0.92	0.90	0.91
53	أرفض معاقبة الطلاب الذين يطالبون بحقوقنا من قبل إدارة الكلية.	0.88	0.92	0.90
51	أحترم القانون فى كل تعاملاتى.	0.92	0.87	0.89
55	لدى استعداد أن أضحى بحياتى من أجل وطنى.	0.89	0.86	0.87

56	أفتخر بأننى أعيش فى هذا الوطن.	0.87	0.84	0.85
45	أرحب بالتعامل مع من يختلف معي فى العقيدة.	0.86	0.80	0.83
50	لدي اتجاهات إيجابية نحو المنتجات الوطنية.	0.83	0.80	0.81
43	أرغب فى الهجرة بعد الانتهاء من التعليم.	0.75	0.72	0.73
54	أشعر بالخوف حينما أوجه نقدا لإدارة الكلية.	0.70	0.68	0.69
49	ألجأ إلي القضاء عند الاختلاف مع الآخرين.	0.65	0.60	0.63
46	أرفض أن يتولى مغاير لي في العقيدة منصباً في جهة سيادية.	0.55	0.56	0.56
44	أرفض التعامل مع الذين يختلفون معي فى في وجهات النظر.	0.47	0.49	0.48
48	أقبل تمييزي عن غيري فى الحقوق والواجبات.	0.44	0.51	0.48
47	أرفض أن يتولى أبناء الطبقات الدنيا وظائف (معيدين الجامعة.	0.46	0.46	0.46

ويتضح من الجدول السابق ما يلى:

-جاء متوسط استجابة افراد العينة الكلية حول الجوانب القيمية والميول المتعلقة بالثقافة المدنية إيجابية فى نحو ثمانى عبارات، إذ تراوحت من (٠.٩١ إلى ٠.٧٣) وتدور حول رفض التمييز بين الطلاب، واحترام القانون، والتضحية من اجل الوطن، والتعامل مع المخالفين عقديا، وحظيت هذه العبارات بنسبة موافقة مرتفعة، وهو ما يتفق مع دراسة (محمد المتوكل على، ٢٠١٦) التى اكدت على التزام عينة الدراسة بقوانين الدولة، إضافة الى الشعور بالفخر والانتماء للوطن، ويلاحظ ان جميع العبارات السابقة جاءت إيجابية عدا عبارة واحدة متعلقة بالرغبة فى الهجرة بعد التعليم وقد يرجع ذلك إلى إدراك عينة الدراسة أن الحصول على وظيفة فى ظل السياسات الاقتصادية المتبعة والزيادة السكانية المضطردة أمر صعب المنال، كما ان متطلبات الحياة أصبحت مبالغ فيها، اضافة الى الصورة الذهنية الماتعة التى رسمتها الانترنت والاعلام عن جودة الحياة فى المجتمعات الغربية، اضافة الى ارتفاع معدلات الدخل وما يجده المواطن الغربى من معاملة راقية قد دفع الكثير الى الرغبة فى الهجرة، كما يتصور كثير منهم أن الهجرة تمثل حلا لكل مشكلاتهم، ويتفق ذلك مع دراسة (نمر ذكى شلبى،٢٠٠٩).

جاءت عبارة الشعور بالخوف عند توجيه النقد لمسئولين (إدارة الكلية) وهى عبارة متعلقة بقيم الحق فى توجيه النقد والشعور بالمواطنة والمشاركة المجتمعية جاءت فى منطقة "أحيانا" وهو ما يشير إلى ان الاستجابة غير واضحة الدلالة، وبنسبة بلغت ٠.٦٩، وهو ما يشير الى تردد عينة الدراسة أو الخوف من الاستجابة على العبارة، لا سيما ان هذه العبارة

تمس علاقتهم المباشرة بادارة الكلية، وعلى الرغم من طمأنة الباحثين لهم والتاكيد بان الاستجابات سرية ولن يطلع عليها احد فانه فيما يبدو أن العقل الجمعى لهم كان له الغلبة.

جاء متوسط استجابة افراد العينة الكلية حول عبارات (اللجوء إلى القضاء عند الاختلاف/ رفض تولى المغاير دينيا للمناصب السيادية/ قبول التمييز فى الحقوق والواجبات / رفض تعيين أبناء المهمشين فى المناصب العليا) وبنسب تراوحت من (٠.٦٣ إلى ٠.٤٣) ، وقد يرجع رفض العينة الكلية اللجوء إلى القانون عند الخلافات إلى طبيعة العقل الجمعى لمجتمع عينة الدراسة الذى يتباهى بأخذه حقه بيده، كما أنه يوجه اللوم الشديد والتعنيف اللفظى المستمر والمعايرة لهؤلاء المتخاذلين (من وجهة نظر هذا المجتمع) عن أخذ حقوقهم دون انتظار لاخذ القانون مجراه فى اعطاء كل ذى حق حقه ويمثل ذلك تهديدا حقيقيا للثقافة المدنية ودولة القانون، وقد جاء رفض عينة الدراسة اللجوء إلى القضاء فى حالة الخلافات متناقضا مع استجابات العينة الايجابية حول احترام القانون فى كل التعاملات فى عبارة سابقة، وهذا تناقض بين المعرفة والميول نتيجة تأثير العقل الجمعى على معارف الأفراد.

وقد حظيت عبارة رفض تعيين أبناء المهمشين فى المناصب العليا بنسبة رفض عالية، ويتفق ذلك مع ما تم تسجيله سابقا حول عبارات مشابهة من أن السواد الأعظم من منتسبى الكلية ينتمون إلى هؤلاء المهمشين.

المحور الثانى: دور اعضاء هئية التدريس فى تنمية الثقافة المدنية لدى الطلاب:

اشتمل هذا المحور على أربع وعشرين عبارة عبارة هدفت إلى التعرف على واقع دور اعضاء هئية التدريس فى تنمية الثقافة المدنية لدى الطلاب على النحو الموضح فى الجدول الآتى :

جدول (١٠)

نسبة متوسط استجابات أفراد العينة حول دور أعضاء هيئة التدريس فى تنمية الثقافة المدنية

م	العبارة	الفرقة الأولى	الفرقة الثالثة	العينة الكلية
77	يحث أعضاء هيئة التدريس الطلاب على التمسك بالثوابت الوطنية.	0.89	0.88	0.89
64	يشجع أعضاء هيئة التدريس الطلاب على ممارسة السلوكيات الإيجابية.	0.89	0.85	0.87
65	يعزز أعضاء هيئة التدريس التسامح الفكرى بين الطلاب.	0.88	0.85	0.86
57	يشجع أعضاء هيئة التدريس الطلاب على احترام الملكية العامة.	0.82	0.85	0.84

75	يشجع أعضاء هيئة التدريس الطلاب على احترام القوانين واللوائح الطلابية.	0.87	0.81	0.84
71	يشجع أعضاء هيئة التدريس الطلاب على اكتساب روح التعاون والعمل فى فريق.	0.86	0.82	0.84
62	يغرس أعضاء هيئة التدريس فى الطلاب قيمة احترام الآخر.	0.87	0.80	0.83
60	يشجع أعضاء هيئة التدريس الطلاب على المشاركة الإيجابية في خدمة المجتمع.	0.87	0.79	0.82
79	يشجع أعضاء هيئة التدريس الطلاب على المطالبة بحقوقهم والالتزام بمسئولياتهم.	0.83	0.80	0.81
76	يدرب أعضاء هيئة التدريس الطلاب على الحوار القائم على الإقناع.	0.82	0.80	0.81
58	يشجع أعضاء هيئة التدريس الطلاب على مناقشة القضايا المجتمعية.	0.80	0.78	0.79
66	يشجع أعضاء هيئة التدريس الطلاب على التعبير عن آرائهم بحرية تامة.	0.79	0.76	0.77
70	يوجه أعضاء هئية التدريس الطلاب إلى احترام رأى الأغلبية والانصياع له.	0.80	0.75	0.77
59	يسمح أعضاء هيئة التدريس للطلاب بمناقشتهم فيما يطرحونه من رؤى وآراء.	0.82	0.69	0.75
68	يكلف أعضاء هيئة التدريس الطلاب بإجراء بحوث علمية عن حقوق الإنسان .	0.71	0.76	0.74
72	يحذر أعضاء هيئة التدريس الطلاب من الحديث فى الشأن السياسي.	0.75	0.71	0.73
78	يشجع أعضاء هيئة التدريس الطلاب على الانخراط فى منظمات المجتمع المدنى.	0.71	0.74	0.73
69	يشجع أعضاء هيئة التدريس الطلاب على الانضمام إلى الجمعيات التطوعية.	0.73	0.68	0.70
74	يشارك أعضاء هيئة التدريس فى الأنشطة التطوعية التى يقيمها الطلاب داخل الكلية.	0.73	0.67	0.70
67	يسمح أعضاء هيئة التدريس للطلاب بتقديم آراء تخالف آراءهم.	0.69	0.69	0.69
80	يشجع أعضاء هيئة التدريس الطلاب على نقد الأوضاع الثقافية والاجتماعية والتعليمية.	0.64	0.70	0.67
73	يفرض أعضاء هيئة التدريس على الطلاب أيديولوجيتهم الفكرية والسياسية.	0.66	0.65	0.66
61	يميز أعضاء هيئة التدريس بين الطلاب والطالبات فى المعاملة.	0.61	0.63	0.62
63	يميز أعضاء هيئة التدريس بين الطلاب وفقاً لانتماءاتهم الدينية.	0.50	0.56	0.53

ويتضح من الجدول السابق ما يلى:

-جاء متوسط استجابة افراد العينة الكلية حول واقع دور أعضاء هئية التدرس بكلية التربية فى تنمية الثقافة المدنية لدى الطلاب إيجابية فى غالبية العبارات، وقد تراوحت من (٠.٨٩ إلى ٠.٧٠) ويمكن تصنيفهم على النحو الاتى:

عبارات حظيت بنسبة موافقة مرتفعة (٠.٨٩ – ٠.٨٠) وتدور حول (التمسك بالثوابت الوطنية – احترام الملكية العامة – واحترام القوانين واللوائح – وتشجيع العمل فى فريق – واحترام الاخر – والتدريب على الحوار المقنع)

عبارات حظيت بنسبة موافقة متوسطة (٠.٧٩ – ٠.٧٥) وتدور حول (مناقشة القضايا المجتمعية – التعبير عن الاراء بحرية – واحترام رأى الاغلبية – ومناقشة الطلاب فيما يطرحونه).

عبارات حظيت بنسبة موافقة ضعيفة (٠.٧٤ – ٠.٧٠) وتدور حول الانخراط فى الاعمال التطوعية.

وتدلل هذه العبارات أن لاعضاء هئية التدريس دور إيجابى فى تنمية الثقافة المدنية، وقد يرجع ذلك الى أن أعضاء هئية التدريس بكليات التربية بحكم تخصصاتهم معنيين بهذه القيم والممارسات والمعارف المدنية أكثر من غيرهم.

كما حظيت عبارة التحذير من الانخراط فى الشأن السياسيى بنسبة موافقة بلغت ٠.٧٣، وإن كانت نسبة موافقة منخفضة إلى انها تشير إلى الدور السلبى لاعضاء هيئة التدريس تجاه تشجيع الطلاب على المشاركة السياسية، وقد يرجع ذلك الى ترويج البعض أن الجامعات محاريب للعلم ما يجب تدنيسها بالمهاترات السياسية، او تجنب البعض من الحديث فى السياسة لما قد يترتب عليها من مخاطر أو مضايقات او تبعات لا سيما من يتبنى رؤى سياسية معارضة.

جاءت نسبة متوسط استجابة عينة الدراسة حول تمييز أعضاء هئية التدريس بين الطلاب على أساس النوع او الاعتقاد سلبية وبنسبة بلغت (٠.٦٢ – ٠.٥٣)، وهو ما يشير الى ان اعضاء هئية التدريس يسهمون بدور إيجابى فى تدعيم قيم المساواة بين الطلاب وهو مرتكز مهم لتحقيق الثقافة المدنية وتعزيز قيم الديمقراطية.

جاءت نسبة متوسط استجابة عينة الدراسة حول (تقديم آراء مخالفة – نقد الاوضاع المجتمعية – وفرض الايدولوجية الفكري على الطلاب) فى منطقة عدم الوضح وبنسب بلغت

(٠.٦٩ – ٠.٦٦)، وهو ما يشير إلى تردد عينة الدراسة فى حسم استجابتها سواء بالموافقة، وقد يرجع ذلك إلى المخاوف التى تغلب على كثر من طلاب فى حال توجيه النقد لمعلميهم أو قيادتهم الجامعية او السياسية.

المحور الثالث: دور إدارة الكلية فى تنمية الثقافة المدنية لدى الطلاب:

اشتمل هذا المحور على احدى وعشرين عبارة عبارة هدفت إلى التعرف على واقع دور الكلية فى تنمية الثقافة المدنية لدى الطلاب على النحو الموضح فى الجدول الآتى :

جدول (١١)

نسبة متوسط استجابات أفراد العينة حول دور إدارة الكلية فى تنمية الثقافة المدنية

م	العبارة	الفرقة الأولى	الفرقة الثالثة	العينة الكلية
87	تشجع إدارة الكلية الطلاب على المشاركة فى الانتخابات الطلابية.	0.79	0.83	0.81
81	تعزز إدارة الكلية مبدأ المساواة بين الطلاب.	0.77	0.83	0.80
100	تكافىء إدارة الكلية الطلاب المتميزين فى الأعمال التطوعية.	0.74	0.84	0.78
94	تنشر إدارة الكلية ثقافة حقوق الإنسان بين الطلاب.	0.74	0.80	0.77
84	تتسم معاملة إدارة الكلية للطلاب بالرقى والإنسانية.	0.75	0.79	0.77
101	تحابى إدارة الكلية بعض الطلاب فى الأنشطة والمعسكرات الطلابية.	0.75	0.78	0.76
82	تشارك إدارة الكلية الطلاب فى صناعة القرارات التعليمية .	0.70	0.76	0.73
89	تحذر إدارة الكلية الطلاب من تناول القضايا السياسية.	0.69	0.76	0.72
86	تتيح إدارة الكلية للطلاب التعبير عن آرائهم دون قيود.	0.68	0.73	0.70
93	تنشر إدارة الكلية ثقافة المواطنة بين الطلاب.	0.64	0.66	0.65
99	تنشر إدارة الكلية ثقافة العمل التطوعى بين الطلاب.	0.64	0.63	0.63
83	تسمح إدارة الكلية لممثلى الطلاب حضور المجالس العلمية .	0.62	0.63	0.63
98	تشجع إدارة الكلية الطلاب على الانخراط فى خدمة المجتمع.	0.63	0.61	0.62
96	تتساهل إدارة الكلية مع الطلاب الذين يتم ضبطهم متلبسين بحالات غش فى الامتحانات.	0.58	0.67	0.62
88	تشجع إدارة الكلية الطلاب على الانضمام إلى الأسر الطلابية.	0.60	0.64	0.62
85	تنظم إدارة الكلية للطلاب لقاءات لمناقشة الأوضاع الجارية.	0.56	0.64	0.60
97	تتساهل إدارة الكلية مع الطلاب الذين يعتدون على زملائهم أو زميلاتهم لفظيًا أو بدنيًا.	0.57	0.56	0.57
95	تعاقب إدارة الكلية الطلاب الذين ينتقدونها على صفحات التواصل الاجتماعى.	0.56	0.56	0.56
90	توفر إدارة الكلية للطلاب الرعاية الصحية المناسبة.	0.56	0.55	0.55
92	تميز إدارة الكلية بين الطلاب على أساس النوع.	0.52	0.53	0.53
91	تميز إدارة الكلية بين الطلاب على أساس الدين.	0.49	0.47	0.48

ويتضح من الجدول السابق ما يلى:

أ- العبارات التى تحققت من وجهة نظر عينة الدراسة

-حظيت عبارات تشجيع الطلاب على المشاركة فى الانتخابات الطلابية، تعزيز مبدأ المساواة بين الطلاب، ومكأفاة الطلاب المتميزين، ونشر ثقافة حقوق الإنسان بين الطلاب، ومحاباة بعض الطلاب فى الأنشطة والمعسكرات الطلابية، ومشاركة الطلاب فى صناعة القرارات التعليمية، والتحذير من تناول القضايا السياسية، وإتاحة التعبير عن آرائهم دون قيود بموافقة العينة الكلية للدراسة وبنسب تراوحت من (٠.٨١ إلى ٠.٧٠) وهو ما يشير إلى:

أن إدارة الكلية تسهم بدور إيجابى فى تحقيق بعض مقومات الثقافة المدنية لا سيما مبدأ المساواة بين الطلاب ومشاركة الطلاب فى صناعة القررات التعليمية باعتبارهم عنصر مهم من عناصر المنظومة الجامعية، وهى من العناصر المهمة فى بناء ثقافة مدنية.

ومن الأدوار السلبية التى اكدتها عينة الدراسة لادارة الكلية محابة بعض الطلاب فى الانشطة والمعسكرات الطلابية وهو ما يؤثر سلبا على مبدأ المساوة، كذلك التحذير من طرح القضايا السياسية.

ب- العبارات التى لم تتحق من وجهة نظر عينة الدراسة:

تراوح نسبة متوسط الاستجابة للعبارت التى لم يوافق عليها عينة الدراسة من(٠.٦٣-٠.٤٨)، ويمكن تصنيف العبارات التى رفضتها عينة الدراسة الى صنفين، هما:

- **العبارات سلبية المضمون التى يحمل رفضها دورا إيجابيا لادراة الكلية والتى تتمثل فى التساهل مع الطلاب الذين يتم ضبطهم متلبسين بحالات غش فى الامتحانات، والتساهل مع الطلاب الذين يعتدون على زملائهم أو زميلاتهم لفظيًا أو بدنيًا، والتمييز بين الطلاب على أساس النوع والدين.وهو ما يدلل على أن ادارة الكلية تتعامل بايجابية فى ضيط منظومة التعليم وتحقيق المساواة.**
- **العبارات التى يحمل رفضها دورا سلبيا لإدارة الكلية وتدور حول تشحيع الانضمام الى الأسر الطلابية ومناقشة الاوضاع الجارية وتوفير الرعاية الصحية المناسبة وقد يرجع ذلك إلى عدم انتهاج إدارة الكلية لسياسة واضحة فيما يتعلق بالأنشطة الطلابية بوجه عام ووتكوين الأسر الطلابية، كما قد يرجع ذلك إلى عزوف الطلاب أنفسهم عن المشاركة فى الأسر الطلابية نتيجة اعتقاد كثير من الطلاب أن المشاركة**

فى الأنشطة يؤثر سلبيا على الاستذكار ، وعدم جدوى هذه الأنشطة وأنها قد تتسبب فى ضياع الوقت، وكذلك الانطباع الذى ترسخ لدى قطاع كبير من الطلاب أن ثمة علاقة ايجابية بين المشاركين فى هذه الأنشطة وبين الطلاب المستهترين علميا، إضافة إلى تعسر الإجراءات المتبعة فى إقامة الأنشطة وتعقيدها ، فان تشكيل أسرة طلابية يحتاج إلى عدد من الإجراءات وعدم تعاون الإدارة ومسئولى الأنشطة فى تنفيذ الأنشطة الطلابية. عدم دراية كثير من الطلاب بمثل هذه البرامج والموضوعات نتيجة قلة الدعايا أو عدم مواظبة الطلاب على الحضور، ويتفق ذلك مع دراسة (محمد السيد محمد، ٢٠١٢) التى أشارت الى ان الجامعة لا توفر العيادات الطبية داخل كل كلية كما أنها غير مهتمة كثيرا بالتأمين الصحى للطلاب أثناء الدراسة، وتختلف النتيجة السابقة مع دراسة جمال على الدهشان ٢٠٠٣م التى أوضحت أن جامعة المنوفية تحرص على توفير العديد من الخدمات الطبية والتى من بينها الكشف الطبي الشامل على الطلاب خاصة الجدد ، وتوفير بطاقة صحية توفر لكل طالب التامين الصحي خلال فترة دراسته ، كما يوجد بكل كلية عيادة تتوافر فيها متطلبات الإسعافات الأولية ، وتتولى علاج بعض المشكلات الصحية البسيطة

المحور الرابع: دور المقررات الجامعية فى تنمية الثقافة المدنية لدى الطلاب:

اشتمل هذا المحور على احدى عشر عبارة عبارة هدفت إلى التعرف على واقع دور المقررات الجامعية فى تنمية الثقافة المدنية لدى الطلاب على النحو الموضح فى الجدول الآتى

جدول (١٢)

نسبة متوسط استجابات أفراد العينة حول دور المقررات الجامعية فى تنمية الثقافة المدنية

م	العبارة	الفرقة الأولى	الفرقة الثالثة	العينة الكلية
106	تكسب المقررات الجامعية الطلاب قيمة احترام الآخر.	0.87	0.72	0.79
102	تعزز المقررات الجامعية لدى الطلاب الحفاظ على الهوية الثقافية (اللغة – الدين – التاريخ) .	0.76	0.78	0.77
107	تكسب المقررات الجامعية الطلاب اتجاهات إيجابية نحو العمل التطوعى.	0.85	0.67	0.75
112	تحتوى المقررات الجامعية على موضوعات حول المواطنة وحقوق الإنسان.	0.73	0.66	0.69
105	تنمى المقررات الجامعية لدى الطلاب التسامح الفكرى.	0.68	0.65	0.66
109	تعزز المقررات الجامعية لدى الطلاب أهمية حماية الملكية الفكرية.	0.69	0.64	0.66
110	تنمى المقررات الجامعية لدى الطلاب المبادرات الذاتية لخدمة المجتمع.	0.66	0.66	0.66
108	تعزز المقررات الجامعية قيمة احترام العمل اليدوى.	0.65	0.65	0.65
103	تكسب المقررات الجامعية الطلاب قيم الحرية.	0.63	0.63	0.63
111	توضح المقررات الجامعية للطلاب حقوقهم السياسية والتعليمية المتضمنة فى الدستور.	0.65	0.59	0.62
104	تكسب المقررات الجامعية الطلاب القدرة على النقد وإصدار الأحكام.	0.58	0.56	0.57

ويتضح من الجدول السابق ما يلى:

ت- العبارات التى حظيت بموافقة عينة الدراسة

جاء متوسط استجابة افراد العينة الكلية حول الدور الإيجابى للمقررات الجامعية فى تنمية الثقافة المدنية فى ثلاث عبارات تمثلت فى إكساب قيمة احترام الاخر و وتعزيز الحفاظ على الهوية الثقافية، وإكساب اتجاهات إيجابية نحو العمل التطوعى، وقد تراوحت من (٠.٧٩ إلى ٠.٧٥) ، وهو ما قد يرجع إلى طبيعة الدراسة فى كلية التربية كونها إحدى الكليات الإنسانية المعنية بتعزيز القيم الإنسانية كقيمة احترام الاخر وكذلك الحفاظ على الثوابت الوطنية. كما طبيعة المقررات الجامعية بها إذ يدرس الطالب بها مقررات تحت مسمى تاريخ التربية وتاريخ التعليم والأصول الاجتماعية والتربية ومشكلات المجتمع .

ب – العبارات التى لم تحظ بتأييد الطلاب عينة الدراسة:

تراوح متوسط استجابة افراد العينة الكلية حول العبارات التى تحظ بتأييدهم من (٠.٦٣ إلى ٠.٥٧)، وتدور هذه العبارات حول إكساب الطلاب قيم الحرية، وتوضيح الحقوق السياسية والتعليمية المتضمنة فى الدستور، وإكساب الطلاب القدرة على النقد وإصدار الأحكام، وهو ما يشير إلى الدور السلبى للمقررات الجامعية فى تنمية الثقافة المدنية، وهو ما يتفق مع دراسة منال أبو الفتوح قاسم، ٢٠١٧) التى أكدت ان المقررات الجامعية لا تشجع الطلاب على ممارسة النقد البناء وتقييم قضايا المجتمع، كذلك دراسة(سعيد مرسى أحمد، محمد عبد الله محمد، ٢٠١١) عدم اهتمام المقررات الجامعية باعداد الطلاب كمواطنين نشطين فى ممارسة الحياة الديمقراطية.

ج-أما العبارات المتعلقة بتضمين المقررات الجامعية موضوعات حول المواطنة وحقوق الإنسان. وتنمية المقررات الجامعية لدى الطلاب التسامح الفكرى. وتعزيز المقررات الجامعية لدى الطلاب أهمية حماية الملكية الفكرية ، وتنمية المقررات الجامعية لدى الطلاب المبادرات الذاتية لخدمة المجتمع، وتعزيز المقررات الجامعية قيمة احترام العمل اليدوى فقد جاءت فى منطقة عدم الوضوح وبنسبة بلغت (٠.٦٩ – ٠.٦٥) وهو ما يشير إلى تردد عينة الدراسة.

ملخص نتائج الدراسة الميدانية

أسفرت نتائج الدراسة الميدانية عما يلى:

أن عينة الدراسة على وعى ومعرفة بمفاهيم الثقافة المدنية ومقوماتها كالمواطنة (المواطنة تعنى عضوية نشطة فى بناء المجتمع وفق ما يقره الدستور والقانون، من مسئوليات المواطنة فرض الضرائب، يمثل نقد الحياة السياسية احد واجبات المواطنة الطوعية) والثقافة السياسية(سيادة القانون من مقومات الدولة الحديثة، الديمقراطية ركيزة أساسية لبناء دولة حديثة، بناء الدولة الحديثة يعتمد على الفصل الحقيقى بين السلطات) وحقوق الإنسان(، وحقوق الانسان (الحق فى العمل والعلاج وحرية الاعتقاد يجب أن يكون مكفولا للجميع، الالتحاق بالجامعات يجب ان يكون للطالب القادر عليه عقليا، المشاركة السياسية يجب ان تكون للجميع) والانخراط المجتمعى(مشاركة الجميع مهم لبناء الأوطان، تعود فائدة العمل التطوعى على الفرد والمجتمع).

-جاءت المهارات المدنية لدى عينة الدراسة على النحو الآتى: امتلاك عينة الدراسة لبعض المهارات بدرجة كبيرة مثل القدرة على العمل داخل فريق، ولبعض المهارات بدرجة متوسطة مثل: القدرة على التعبير عن القناعات، والقدرة على نقد السياسات الخاطئة

ضعف بعض المهارات المدنية لدى عينة الدراسة سواء أكانت مهارت عقلية او تفاعلية او تأثيرية مثل (المشاركة فى حضور الندوات والانتخابات الطلابية ، والتردد على إدارة الكلية لمساعدة زملائه ، والتواصل مع الهئية التدريسية)

جاءت القيم والفضائل المدنية لدى عينة الدراسة على النحو الآتى:

- رفض التمييز بين الطلاب على أسس دينية او اجتماعية(تولى المغاير دينيا للمناصب السيادية/ رفض التمييز فى الحقوق والواجبات / قبول تعيين أبناء المهمشين فى المناصب العليا) ، والتضحية بالحياة من اجل الوطن، لدى معظم الطلاب اتجاهات إيجابية نحو الوطن، الشعور بالفخر والانتماء للوطن.

-رغبة معظم الطلاب فى الهجرة من الوطن بعد التخرج، رفض الطلاب اللجوء للقضاء للفصل فى المنازعات، الشعور بالخوف عند توجيه النقد للمسئولين (إدارة الكلية).

جاءت استجابة عينة الدراسة حول دور الهيئة التدريسية فى تنمية الثقافة المدنية على النحو الآتى:

يتمثل الدور الإيجابى لاعضائ هيئة التدريس فى تنمية الثقافة المدنية ف حث الطلاب على التمسك بالثوابت الوطنية، وتشجعيهم على ممارسة السلوكيات الإيجابية واحترام الملكية العامة والقوانين واللوائح الطلابية والتعبير عن آرائهم بحرية، وتعزيز التسامح الفكرى بين الطلاب، كما تمثل الدور السلبى فى تحذير الطلاب من الحديث فى الشأن السياسي، وعدم تشجيعهم على نقد الأوضاع الثقافية والاجتماعية والتعليمية بأسلوب علمى، وفرض الأيديولوجية الفكرية والسياسية أحيانا.

جاءت استجابة عينة الدراسة حول دور إدارة الكلية فى تنمية الثقافة المدنية على النحو الآتى:

يتمثل الدور الإيجابى لإدارة الكلية فى تنمية الثقافة المدنية فى تشجيع المشاركة فى الانتخابات الطلابية، تعزيز مبدأ المساواة بين الطلاب، مكافأة المتميزين فى الأعمال التطوعية، نشر ثقافة حقوق الإنسان بين الطلاب، مشاركة الطلاب فى صناعة القرارات

التعليمية، ضبط العملية الامتحانية من خلال محاربة ظاهرة الغش، كما يتمثل الدور السلبى لإدارة الكلية فى محاباة بعض الطلاب فى الأنشطة والمعسكرات الطلابية، تحذير الطلاب من تناول القضايا السياسية، عدم نشر ثقافة العمل التطوعى بين الطلاب، وعدم توفير رعاية صحية مناسبة للطلاب، وعدم مناقشة الاحداث الجارية معهم.

جاءت استجابات عينة الدراسة حول دور المقررات الجامعية فى تنمية الثقافة المدنية على النحو الآتى:

إيجابية دور المقررات الجامعية فى إكساب قيمة احترام الاخر و وتعزيز الحفاظ على الهوية الثقافية، وإكساب اتجاهات إيجابية نحو العمل التطوعى.

ضعف دور المقررات الجامعية فى إكساب الطلاب قيم الحرية، وتوضيح الحقوق السياسية والتعليمية المتضمنة فى الدستور، وإكساب الطلاب القدرة على النقد وإصدار الأحكام، عدم الاهتمام باعداد الطلاب كمواطنين نشطين فى ممارسة الحياة الديمقراطية.

التصور المقترح لتطوير دور كلية التربية فى تنمية الثقافة المدنية لدى طلابها على ضوء اهدافها :

فى ضوء التحليل النظرى وما أسفرت عنه نتائج الدراسة الميدانية يمكن تقديم تصور مقترح لتطوير درو كلية التربية فى تنمية الثقافة المدنية لدى الطلاب على ضوء أهدافها، ويتضمن هذا التصور الجوانب الآتية:

المنطلقات الفكرية للتصور المقترح

ترتكز فلسفة التصور المقترح على تعزيز الثقافة المدنية فى كليات التربية كى تكون منهج حياة للطلاب يؤمنون به ويتبعونه ويروجون له كآلية مهمة وضرورية نحو التحول الى مجتمع ديمقراطى عصرى يؤمن بسيادة القانون والتنوع وحرية الراى والتعبير والعقلانية والحيادية والتسامح واحترام الحقوق والخصوصيات والحريات الفردية ويعلى من شأن الكرامة الإنسانية.، إذ لا سبيل الى تحقيق ذلك الا باشاعة ثقافة مدنية ترتكز على المواطنة وحقوق الانسان والانخراط المجتمعى والحرية والعدل والعلم.، كما تتمثل المنطلقات الفكرية للتصور المقترح فيما يلى:

إن نشر الثقافة المدنية بمقوماتها وأبعادها لا سيما الحقوقى والسياسى يحتاج إلى إرادة سياسية.

لا ديمقراطية حقيقية بدون مجتمع مدنى قوى، لأن التحول الديمقراطى يحتاج إلى ترسيخ الثقافة المدنية فى المجتمع.

تعد كليات التربية بيئة نموذجية لإرساء ونشر الثقافة المدنية بما تحملة من رسالة تنويرية

تمثل الثقافة المدنية ضمانة حقيقية للحرية الأكاديمية لكل من الأستاذ والطالب.

يجب إعداد المعلمين كى يكونوا على قدر عال من الكفاءة والثقافة والثقة والتسامح التى تمكنهم من تعليم الناس حقوقهم ومسئولياتهم كمواطنين فى مجتمع ديمقراطى

أهداف التصور المقترح

يهدف التصور المقترح إلى تنمية الثقافة المدنية لدى طلاب كلية التربية وذلك من خلال الارتقاء بجوانبها المعرفية والمهارية والوجدانية، وكذلك تهيئة بيئة جامعية ومناخ مؤسسى يتقبل أفكار الثقافة المدنية ويشارك فيها عن قناعة، انطلاقا من أن ثمرة التعليم الجامعى وكليات التربية ليس كتابا أو شهادة يحصل عليها الطالب بقدر ما هى بناء المواطن المستنير المؤمن بدوره فى نهضة المجتمع وتحديثه وبحقوق الانسان فكرا وسلوكا،والباحث عن مجتمع تسوده العدالة والمساواة دون تمييز بسبب العرق أو الدين او الجنس.

تفعيل دور أعضاء هئية التدريس فى تنمية الثقافة المدنية لدى طلاب كلية التربية.

تفعيل دور إدارة الكلية فى تنمية الثقافة المدنية لدى طلاب كلية التربية

تفعيل دور المقررات الجامعية فى تنمية الثقافة المدنية لدى طلاب كلية التربية

محاور وإجراءات التصور المقترح

إن تطوير كليات التربية وإعادتها لدورها الريادى فى تبنى قضايا المجتمع والمساهمة فى نهضته وتمدنه ووضعه على مصاف الدول المتقدمة من خلال تنشئة جيل مؤمن برسالته وريادته ومكانته فى نشر الثقافة المدنية وتعزيز القيم الديمقراطية وبناء العقل المفكر المقاوم للتسلط والاستبداد المدافع عن الحرية والعدالة لعمل يحتاج أن تتضافر من أجله جهود كافة المهتمين بتطوير كليات التربية وبرامج إعدادها ،

ويحاول البحث أن يرصد أهم الادوار التى يمكن أن تسهم فى تنمية الثقافة المدنية لدى الطلاب على النحو الآتى:

دور اعضاء هئية التدريس فى تنمية الثقافة المدنية

وتتمثل أهم هذه الأدوار فيما يلى:

- أن يضمن أعضاء هئية التدريس فى مقرراتهم وإدارة الكلية فى برامج إعداد المعلم فى جانبها الثقافى موضوعات حول الثقافة المدنية والمواطنة والعمل التطوعى وحقوق الانسان والتسامح والعدالة الاجتماعية والممارسات الديمقراطية الرشيدة من أجل بناء جيل من المعلمين على دراية بالحقوق والواجبات مقاوما للتسلط والاستبداد فى كافة صوره وأشكاله ومؤمنا بالعلاقات الانسانية الراقية ومدافعا عن الحريات ومبشرا بالديمقراطية الحقيقية كمخلص من التخلف والقهر وكمنهج نحو التقدم والتمدن والتحضر.
- تنويع الاستراتيجيات التدريسية المستخدمة داخل القاعات التعليمية وعدم الاقتصار على طريقة واحدة أو إستراتيجية واحدة مع الاهتمام بالاستراتيجيات التى تحفز الطلاب على التفاعلية والمشاركة والتفكير الناقد ومخاطبة أكثر من حاسة في تدريس المقررات، وتجهيز القاعات التدريسية بالأجهزة والوسائل التى يتطلبها استخدام تلك الاستراتيجيات.
- تضمين المعارف والمهارات التى تتناسب مع متطلبات الثقافة المدنية فى المقررات الدراسية والمحاضرات والدروس العملية، مع ضرورة تحديث البرامج التعليمية بما يتلاءم مع احتياجات المجتمع المحلى ومتطلبات الثورة المعرفية والمواطنة وحقوق الانسان، إضافة إلى التركيز على المهارات العقلية والتفاعلية فى المقررات الجامعية.
- تنمية مهارات التفكير الناقد والإبداعي لدى الطلاب من خلال إتاحة الفرصة للطلاب للتعبير عن آرائهم فى القضايا التعليمية وتحفيزهم على المشاركة الايجابية فى تحليل موضوعات المادة التعليمية ونقدها وفق الأسس العلمية دون خوف أو رهبة،

كذلك من خلال التركيز فى المحاضرات والتقويم على إكساب الطلاب مهارات التفكير العليا.

- **تنمية مهارات التعلم الذاتى لدى الطلاب من خلال استخدام استراتيجيات تدريسية تهتم بتفريد التعليم والتمركز حول المتعلم، إضافة إلى تكليف الطلاب بالبحث عن المعرفة سواء من خلال الانترنت أو المكتبة مما يفيد فى أكساب الطلاب الثقة فى الذات واتساع مدارك المعرفة لديهم إذ لا سبيل لنشر الثقافة المدنية إلا بالثقافة الموسوعية.**

- **التوجه الى التعليم الممتع وأن ينعكس ذلك على كل مكونات المنظومة التعليمية، واستخدام أساليب متنوعة فى تقويم أداء المتعلم، بحيث تشتمل على أساليب التقويم المتعددة، وقياس المستويات العليا من التفكير، والتركيز على تقويم الأداء الفعلى، وكيفية توظيف المعرفة فى الحياة المهنية. ولما كانت الثقافة المدنية معنية بتعزيز الثقة بالنفس والسلام الاجتماعى ، لذا يجب الا يكون التقويم"الامتحانات" مصدرا للخوف او ارهاب الطلاب.**
- **أن يكون لدى عضو هيئة التدريس موقع الكتروني أو صفحة للتواصل الاجتماعى أو مدونة الكترونية يتفاعل من خلالها مع المهتمين بأفكاره حول القضايا التعليمية والاجتماعية.**
- **تمتع أعضاء هيئة التدريس بالحرية الأكاديمية كى يتمكنوا من انجاز مهامهم التدريسية والبحثية والخدمية دون مضايقات أو قيود، مع ضرورة إلغاء الوصايا السياسية عن المجتمع الأكاديمى والتزام الحكومة باحترام استقلالية الجامعة وعدم التدخل فى شئونها.**
- **تشجيع الطلاب على المشاركة الإيجابية والبناءة في خدمة المجتمع، والتاكيد على انه لاسبيل لبناء الاوطان الا بمشاركة الجميع**

- المساواة بين الطلاب وعدم التمييز بينهم على أساس دينى او جنسى أو طبقى، وحث الطلاب على استخدام كافة الادوات المتاحة من اجل كشف كل الممارسات التى يتم من خلالها التمييز بين الأفراد.
- عدم توجيه الطلاب نحو إيدولوجية فكرية او سياسية معينة، والتأكيد على ان التنوع الفكرى امر ضرورى وهو دليل صحة وسلامة للمجتمع، وتحفيز الطلاب على القراءة والأخراط الفكرى.
- يعزز أعضاء هيئة التدريس التسامح الفكرى بين الطلاب.

دور إدارة كلية التربية فى تنمية الثقافة المدنية لدى الطلاب :

- تعزيز مبدأ المساواة بين الطلاب وإتاحة فرص متكافئة لكل الطلاب للمشاركة فى الأنشطة الطلابية والمساواة بينهم واحترام استقلاليتهم وتفكيرهم وإعلاء قيم التسامح والمودة فى التعامل معهم وتحفيزهم على المثابرة والانجاز مع التأكيد على عدم محاباة أو اصطفاء بعض الطلاب دون غيرهم للمشاركة فى الانشطة الطلابية،
- يتوجب على إدارة الكلية من أجل نشر الثقافة المدنية الاهتمام ببناء شبكة علاقات اجتماعية أكثر ديمقراطية فى المؤسسة من خلال مشاركة كافة الأعضاء من كافة الأقسام والإدارات وكذلك الطلاب فى مناقشة وصناعة القرار التعليمى، إذ قد ثبت بالدليل أن ممارسة الديمقراطية من خلال علاقات أفقية تعاونية أمر مهم لبناء الشخصية الديمقراطية.
- لما كانت الثقافة المدنية معنية بتعزيز الثقة بالنفس والسلام الاجتماعى ، ولذا يجب الا يكون التقويم"الامتحانات" مصدرا للخوف او ارهاب الطلاب مما يجعل كل الجهود المبذولة موجهة الى الاستعداد للامتحانات، إذ يجب أن يكون التوجه الى التعليم الممتع وان ينعكس ذلك على كل مكونات المنظومة التعليمية.
- تنظيم لقاءات للطلاب مع المعنيين والمهتمين والخبراء لمناقشة الأوضاع الجارية ودور الطلاب تجاه الوطن ودور الوطن تجاه المواطنين.

- **إتاحة إدارة الكلية للطلاب التعبير عن آرائهم دون قيود أو خوف او ارهاب مع ضرورة توضيح الفروق بين الحرية والسب والقذف والتجريح.**
- **تشجع إدارة الكلية الطلاب على المشاركة الواعية فى الاستحقاقات الانتخابية سواء على مستوى الكلية أو مستوى الدولة.**
- **توفير الرعاية الصحية المناسبة للطلاب باعتباره حق من حقوقهم.**
- **نشر ثقافة المواطنة وحقوق الإنسان بين الطلاب من خلال الندوات والمؤتمرات والمعسكرات الطلابية واللقاءات المفتوحة مع المسؤلين.**
- **أن تقبل إدارة الكلية الانتقادات التى تصدر من الطلاب على صفحات التواصل الاجتماعى (النقد الموضوعى دون تجريح او سب) بصدر رحب وان تتجنب تكليف بعض الطلاب بمراقبة ومتابعة أقرانهم لما يمثل ذلك من إهانة صارخة لمنظومة العدالة والحريات والديمقراطية.**
- **عدم تساهل إدارة الكلية مع الطلاب الذين يتم ضبطهم متلبسين بحالات غش فى الامتحانات، أو الذين يعتدون على زملائهم أو زميلاتهم لفظيًا أو بدنيًالما يمثله ذلك من إساءة للسمعة الأكاديمية للكلية وانتهاكا لمبادىء النزاهة الاكاديمية وحقوق الانسان.**
- **حث الطلاب على المشاركة فى انشطة المجتمع ومكأفاة المتميزين فى الأعمال التطوعية.**
- **تحفيز الطلاب على المشاركة الايجابية في المؤتمرات الطلابية التى تعقد داخل وخارج الجامعة، والمشاركة في الأنشطة والمعسكرات الطلابية التى تعقد في الجامعات الأخرى مع التأكيد على قيم التعاون والمحافظة والمواطنة، وربط الأنشطة بالمشكلات الاجتماعية.**
- **تطوير معارف ومهارات وخبرات العاملين بكافة إدارات الكلية لا سيما شئون الطلاب و رعاية الشباب، وكذلك صقل مهاراتهم من خلال تنظيم دورات تدريبية تمكنهم من استيعاب مشكلات الطلاب وتفهم طباعئهم ومعاملتهم برقى وإنسانية**

وعدالة، والاستعداد لبذل الجهود لتذليل المعوقات أماهم مما يسهم فى رسم صورة إيجابية عن المجتمع الاكاديمى.

- تحفيز الطلاب على المشاركة السياسية سواء بوجه عام أو داخل الجامعة من خلال المشاركة فى انتخاب الاتحادات الطلابية ، وما يتطلبه ذلك من تفعيل دور الاتحادات الطلابية فى الكليات والجامعة بحيث تكون معبرة عن مطالب واحتياجات الطلاب، إضافة إلى إتاحة الفرصة للاتحادات الطلابية لوضع الخطط وتحمل مسئولية تنفيذها بما يسهم فى تحقيقه لمطالب الطلاب دون أن يكون هناك إملاء من أى طرف عند وضع الخطط الطلابية، كذلك تفعيل ريادة أعضاء هيئة التدريس فى إشرافها على لجان الاتحاد
- تيسير الإجراءات التى يجب أن يتبعها الطلاب عند الشروع فى إقامة الأنشطة الطلابية المختلفة.
- توفير الدعم المالى المناسب للطلاب المحتاجين من خلال تفعيل صندوق التكافل الاجتماعى ووضع آليات له تضمن وصول الدعم لمستحقيه فى إطار من الشفافية ، إضافة إلى الاستمرار فى دعم الكتاب الجامعى.
- تعويد الطالب الجامعى على اكتساب ثقافة الحوار وحرية التعبير والنقد فى القضايا التى تهم الجامعة والمجتمع، والمساهمة فى اكتشاف علاجها ومواجهتها.

دور المقررات الجامعية فى تنمية الثقافة المدنية لدى الطلاب

- أن تعزز المقررات الجامعية لدى الطلاب الحفاظ على الثوابت الوطنية ومرتكزات الهوية الثقافية من خلال إكسابهم المعارف والمهارات العلمية والحياتية التي تنطلق من ثوابت الثقافة العربية ومتطلبات الحياة المعاصرة ، كما تعمل علي تحقيق التواصل بين الموروث الحضاري بعد تنقيحه وبين معطيات الحضارة الغربية والوقوف علي المستحدثات وصور التجديد الفكري.
- تنمية التسامح الفكرى لدى الطلاب من خلال تصفية هذه المقررات من مختلف الإشارات التي تعزز القيم التعصبية، وأن تساعد الطلاب على تحمل وقبول وتقدير

تنوعات الاخرين المختلفين ، كذلك نكسبهم القدرة على العفو والصفح عن الاساءة وتحمل الاعباء النفسية فى المواقف المختلفة.

- **إكساب الطلاب قيم الحرية والدفاع عنها وعدم التنازل عنها باعتبارها حق للجميع.**
- **إكساب الطلاب القدرة على النقد وإصدار الأحكام.**
- **إكساب الطلاب اتجاهات إيجابية نحو العمل التطوعى.**
- **توضيح الحقوق السياسية والتعليمية المتضمنة فى الدستور للطلاب.**

ضمانات نجاح التصور المقترح لتنمية الثقافة المدنية لدى طلاب كلية التربية

تتمثل أهم هذه الضمانات فيما يلى:

- **وضع التشريعات والقوانين اللازمة لتطوير التعليم الجامعى وتطبيقها دونما تراخ أو انتقائية او تعطيل لبعض المواد.**
- **تمتع الجامعات المصرية بالحرية الأكاديمية والاستقلالية الحقيقة التى تتيح لها الابداع والبحث والانطلاق نحو العالمية دونما تدخل من أى جهات حكومية أو غير حكومية.**
- **تهيئة المناخ الجامعى لنشر الثقافة المدنية بين كافة أعضاء هيئة التدريس والطلاب والإداريين.**

المراجع

١. إبراهيم شريف عبد العزيز(٢٠١٥)، دور شبكات التواصل الاجتماعى فى تنمية المواطنة لدى الشباب الجامعى، دراسة وصفية على طلاب الفرقة الأولى بالمعهد العالى للخدمة الاجتماعية ببنها، مجلة الشرق الأوسط، مركز بحوث الشرق الاوسط، جامعة عين شمس، ع ٣٦، مارس ٢٠١٥، ص ص٥٣- ٩٦.

٢. ابن منظور(د.ت) ، لسان العرب ، الجزء الأول، القاهرة : دار المعارف.

٣. أحمد أبو زيد (١٩٩٨)، التراث الحضارى والقومى وتحديث الثقافة ، مؤتمر" مستقبل الثقافة العربية فى القرن الحادى والعشرين "، تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

٤. أحمد حسين اللقانى، على احمد الجمل(١٩٩٩)، معجم المصطلحات التربوية المعرفة فى المناهج وطرق التدريس، ط٢، القاهرة : عالم الكتب.

٥. أحمد حسين عبد المعطي، "تصور مقترح لتفعيل دور الجامعة في تدعيم مفهوم المشاركة المجتمعية لدى طلابها في ضوء بعض المتغيرات المجتمعية المعاصرة"، المؤتمر الدولي لكلية التربية بجامعة البحرين بعنوان (التعليم العالي ومتطلبات التنمية: نظرة مستقبلية) ، ١٣- ١٥ نوفمبر ٢٠٠٧.

٦. أحمد زايد (٢٠١١)، دراسات المجتمع المدنى في مصر: قراءة للحقل، المجلة العر، ١٦).بية لعلم الاجتماع، جامعة القاهرة، مركز البحوث والرداسات الاجتماعية، ع ٧، يناير ٢٠١١، ص ص ٩- ٤٠.

٧. أحمد زكريا الشلق(٢٠١٢)، الدساتير المصرية: نصوص ووثائق ١٨٦٦ – ٢٠١١، القاهرة: الهئية المصرية العامة للكتاب.

٨. أحمد عبد الله الصغير(٢٠١٧)، واقع مفاهيم حقوق الانسان لدى طلاب الجامعة فى مصر فى ضوء بعض التغييرات السياسية المعاصرةودور التعليم فى تطويره : دراسة ميدانية، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، مجلد ٣٣، ع ٢،أبريل ٢٠١٧م/ ص ص ١ – ٨٨.

٩. أحمد يوسف سعد(٢٠٠٨)، مقدمة، فى: مصطفى قاسم (٢٠٠٨)، التعليم والمواطنة: واقع التربية المدنية فى المدرسة المصرية، القاهرة: الهئية المصرية العامة لكتاب.

١٠.أحمد يوسف سعد، (٢٠١٠)، الثقافة المدنية بين تلاميذ التعليم الاساسى الواقع وآليات الارتقاء : دراسة تقويمية، مجلة مستقبل التربية العربية، مجلد ١٧، عدد ٦٥، يوليو ٢٠١٠، ص ص ١١- ٧٦.

١١.أحمد يوسف سعد، سند بن لافى الشامانى(٢٠١٢)، واقع الثقافة المدنية لطلاب جامعة طيبة وآليات الارتقاء بها : دراسة تقويمية، مجلة العلوم التربوية، مجلد ٢٠، عدد ٢، أبريل ٢٠١٢، ص ص ٢٣- ٦٤.

١٢.أسماء حجازى أبو اليزيد وآخرون(٢٠١٧)، دور منظمات المجتمع المدنى فى التحول الديمقراطى فى مصر ٢٠١١- ٢٠١٦، المركز الديمقراطى العربى للدراسات الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية، available on line at: https://democraticac.de/?p=46938, Retrieved on: 5/9/2018.

١٣.الأمم المتحدة(٢٠١٢)، البرنامج العالمى للتثقيف فى مجال حقوق الانسان: المرحلة الثانية خطة العمل، نيويورك وجنيف، available on line at: https://www.ohchr.org/Documents/Publications/HR_PUB_12_03_ar.pdf, Retrieved on: 5/9/2018.

١٤.السيد يسين(٢٠٠٥)، الإصلاح العربى بين الواقع السلطوى والسراب الديمقراطى، القاهرة: دار ميريت.

١٥.السيد يسين، أمانى قنديل(٢٠٠٨)،المجتمع المدنى فى إطار الخريطة المعرفية للعالم، فى: أمانى قنديل، الموسوعة العربية للمجتمع المدنى، القاهرة، الهئية المصرية العامة للكتاب.

١٦.المنجى بو سنينة(٢٠٠٦)، آفاق تطوير التربية المدنية فى المنظومة التربوية العربية، مؤتمر "التعليم والتربية المستدامة فى الوطن العربى"،بيروت: مكتب التربية العربى لدول الخليج، ومنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، أبريل ٢٠٠٦،ص ص ٢٦٠ – ٢٧١.

١٧.إلهام عبد الحميد فرج(٢٠٠٦)، منهج مقترح فى التربية المدنية لإكساب طلاب الصف الأول الثانوى اتجاهات إيجابية نحو المشاركة المجتمعية، مجلة دراسات فى المناهج وطرق التدريس، ع ١١٧، أكتوبر ٢٠٠٦، ص ص ٤٢- ١١٠.

١٨.إلهام عبد الحميد فرج(٢٠٠٨)، ثقافة حقوق الانسان فى الجامعات: الواقع والمأمول الحق فى التعليم القاهرة: المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية.

١٩.الوكالة الامريكية للتنمية الدولية USAID(٢٠١٣)، منهج جامعى حول المجتمع المدنى فى العالم العربى : التطور ،الإطار القانونى، والادوار،القاهرة، USAID.

٢٠.أمانى قنديل(٢٠٠٨)، مفهوم المجتمع المدنى، فى: أمانى قنديل، الموسوعة العربية للمجتمع المدنى، القاهرة، الهئية المصرية العامة للكتاب.

٢١.أمانى قنديل، فتحية السعيدى(٢٠٠٨)،جذور مفهوم المجتمع المدنى في الفكر والفلسفة السياسية، فى: أمانى قنديل، الموسوعة العربية للمجتمع المدنى، القاهرة، الهئية المصرية العامة للكتاب.

٢٢.أوبندرا باكسى(٢٠١٤)، مستقبل حقوق الانسان، ترجمة محمد على فرج، القاهرة: المركز القومى للترجمة.

٢٣.إيمان حسن(٢٠٠٨)، مفاهيم تنموية وقيمية ترتبط بالمجتمع المدنى(الثقافة المدنية)، فى: أمانى قنديل، الموسوعة العربية للمجتمع المدنى، القاهرة، الهئية المصرية العامة للكتاب.

٢٤.إيمان عبد الفتاح محمد، أسماء عبد الفتاح نصر(٢٠١٥)، إستراتيجية مقترحة لتعليم ونشر ثقافة حقوق الانسان فى مصر فى ضوء خبرات بعض الدول، مجلة البحث العلمى فى التربية، ع ١٦، جزء ٣، ص ص ٤٣٥- ٤٨٦.

٢٥.جامعة سوهاج، كلية التربية(٢٠١٠)، الرؤية والرسالة والاهداف، available online at: http://www.sohag-univ.edu.eg/facedu/?page_id=11, Retrieved on: 3/9/2018.

٢٦.جامعة عين شمس، كلية التربية(٢٠١٢)، الرؤية والرسالة والأهداف، available at http://edu.asu.edu.eg/article.php?action=show&id=104590#.W4_-FpLXLIU, Retrieved on: 3/5/2018

٢٧.جمال على الدهشان(٢٠٠٣)، الخدمات الطلابية بجامعة المنوفية دراسة تحليلية لآراء الطلبة،المؤتمر السنوي العاشر'' جامعة المستقبل فى الوطن العربي ''جامعة عين شمس: مركز تطوير التعليم الجامعى، ديسمبر ٢٠٠٣م.

٢٨.جورج إسحاق(٢٠٠٤)، تجربة الأمانة العامة للمدارس الكاثوليكية فى مجال التربية المدنية،جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية: مركز البحوث والدراسات السياسية.

٢٩.حامد عمار، صفاء أحمد(٢٠١٢)، المرشد الأمين لتعليم البنات والبنين في القرن الحادي والعشرين، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

٣٠.حسن عبد العال(٢٠٠٧)، التليم وازمة حقوق الانسان وحرياته: الواقع والمامول، المؤتمر العلمى الحادى عشر"التربية وحقوق الانسان"، كلية التربية ، جامعة طنطا، ٧- ٨ مايو ٢٠١١٧م، ص ص ١١٣- ١٦١.

٣١.حسنين توفيق ابراهيم(٢٠٠٦)، التحول الديمقراطى والمجتمع المدنى في مصر، خبرة ربع قرن في دراسة النظام السياسى المصرى ١٩٨١ – ٢٠٠٥،القاهرة: مركز البحوث والدراسات السياسية، مكتبة الشروق الدولية.

٣٢.حمدى احمد محمد، ٢٠٠٦، الوعى بمفهوم الديمقراطية لدى معلمى مرحلة التعليم الأساسى : دراسة ميدانية، رسالة ماجستير، كلية التربية جامعة عين شمس.

٣٣.خالد صلاح حنفى(٢٠١٧)، دور المدرسة الابتدائية فى تربية المواطنة فى ضوء بعض الاتجاهات العالمية المعاصرة، مجلة الطفولة والتنمية، مجلد ٨، ع ٢٩، ص ص ١٢٣ – ١٥٥.

٣٤.خديجة عبدالعزيز علي(٢٠١٥)، " إستراتيجية مقترحة لتدعيم ثقافة العمل التطوعي لدى طلاب الجامعة في ضوء الخبرات الميدانية وتجارب بعض الدول"، المجلة التربوية، ، كلية التربية: جامعة سوهاج، ع (٤٢)، ج (١)، أكتوبر ٢٠١٥م، ص ص ٥٥٩– ٦٨٠.

٣٥.خلف سليم سليم، محمد محمود عبده(٢٠١٣)، "دور الجامعة فى تنمية قيم المواطنة لدى طلابها فى ضوء بعض المتغيرات المعاصرة: جامعة الطائف كنموذج"، مجلة الثقافة والتنمية، ع ٧٤ ، نوفمبر، ص ص ٥٥–١٦٨.

٣٦.داود عبد الملك، رجاء الهمدانى(٢٠١٠)، "مدى تنفيذ أعضاء هيئة التدريس بجامعة صنعاء لمهامهم"، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعى، ع٦.

٣٧.رجاء محمود علام(١٩٩٨)، مناهج البحث فى العلوم النفسية والتربوية ،القاهرة: دار النشر للجامعات.

٣٨.رسمى عبد الملك رستم(٢٠٠١)، دور الادارة المدرسية فى تفعيل التربية المدنية فى مرحلة التعليم قبل الجامعى فى مصر، القاهرة: المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية.

٣٩.رشدى طعيمة أحمد(٢٠١١)، المنهج المدرسى المعاصر: أسسه، بناؤه، تنظيماته،تطويره، ط٣، عمان:دار المسيرة للنشر والتوززيع.

٤٠.رفاعة الطهطاوى(٢٠١٠)، الأعمال الكاملة لرفاعة رافع الطهاوى، دراسة وتحقيق: محمد عمارة، الجزء الأول، القاهرة: الهيئة العامة للكتاب.

٤١.زيناهم محمد محمد(٢٠١٦)، تصور مقترح لتفعيل دور الجامعة فى تنمية ثقافة العمل التطوعى لدى طلابها فى ضوء خبرات بعض الدول، رسالة دكتوراة، كلية التربية، جامعة المنيا.

٤٢.سامى فتحي عبدالغني عمارة(٢٠١٠)، "دور أستاذ الجامعة في تنمية قيم المواطنة لمواجهة تحديات الهوية الثقافية– جامعة الاسكندرية نموذجًا"، مجلة مستقبل التربية العربية، مج(١٧)، ع(٦٤)، يونيو ٢٠١٠م.

٤٣.سعيد إسماعيل على(٢٠١٤)، الأصول الثقافية للتربية، القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.

٤٤.سعيد إسماعيل عمرو(٢٠٠٧)، فى التربية والتحول الديمقراطى: دراسة تحليلة للتربية النقدية عند هنرى جبرو، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

٤٥.سعيد بن سعيد ناصر(٢٠١١)، دور العوامل المجتمعية في تدعيم قيم المواطنة لدى الشباب السعودى: دراسة ميدانية على طلاب وطالبات جامعة الملك خالد بأبها، مجلة كلية الاداب ، جامعة طنطا، يناير ٢٠١١،ع ٢٤، جزء ٢، ص ص ٦٨٠-٧٦٧.

٤٦.سعيد طعيمة(٢٠٠٨)، قضايا التعليم وتحديات العصر، القاهرة: دار العالم العربى.

٤٧.سعيد محمود مرسي، محمد عبدالله محمد عبدالله(٢٠١١)، "دور التعليم الجامعي في تنمية المسئولية المدنية لدى الطلاب (الواقع والمأمول)"، مجلة دراسات تربوية ونفسية، كلية التربية، جامعة الزقازيق، ع (٧٢)، كلية التربية: جامعة الزقازيق، يوليو ٢٠١١م، ص ص ٣٢٥-٤٢٦.

٤٨.سمير عبد الحميد القطب(٢٠١٠)، قضية الديمقراطية وإشكالية نشر ثقافتها"فى: عصام الدين على هلال" التربية وقضايا العصر، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

٤٩.سمير مرقص(٢٠٠٥)، المواطنة المصرية، القاهرة:خلف، مكتبة الشروق الدولية.

٥٠.سيف الدين عبد الفتاح(١٩٩٢)، المجتمع المدنى والدولة في الفكر والممارسة الاجتماعية المعاصرة، ندوة" المجتمع المدنى في الوطن العربى"، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

٥١.سيف الدين عبد الفتاح(٢٠٠٧)، التربية المدنية: دراسة في المفهوم بين العالمية والخصوصية كيف نتعامل مع عالم المفاهيم الوافدة،مجلة المسلم المعاصر، مجلد ٣١، عدد ١٢٣، مارس ٢٠٠٧،ص ص ٢١ – ٧٠.

٥٢.شادية جابر كيلانى(٢٠٠٣)، تعليم حقوق الانسان فى كليات التربية تصور مقترح، مجلة مستقبل التربية العربية، مجلد ٩، ع ٣١، أكتوبر ٢٠٠٣، ص ص ٩- ١٠٠.

٥٣.صابر بن عوض جيدوري(٢٠١١)، دواعي التربية على حقوق الانسان فى المرحلة الجامعية، مجلة اعلوم التربوية، القاهرة، مجلد ١٩، ع ٢، أبريل ٢٠١١، ص ص٦٥- ١٠٤.

٥٤.صبرى عبد البديع عبد المطلب(٢٠١٧)، المواطنة ودورها فى بناء ثقافة الديمقراطية فى مصر: دراسة ميدانية، المجلة المصرية للتنمية والتخطيط، مجلد ٢٥، عدد ٢، ديسمبر ٢٠١٧، ص ص ١٥٤- ٢٠١.

٥٥.طارق زياد أبو هزيم(٢٠١٧)، المجتمع المدنى وبناء الدولة الديمقراطية: مقاربة سياسية،مجلة المنارة للبحوث والدراسات، عمان، مجلد ٢٣، ع ١، آذار ٢٠١٧، ص ص ١٨١ – ٢٢٠.

٥٦.عادل السيد الجندى(٢٠٠٦)، معوقات الحرية الأكاديمية لدى طلاب الجامعة ودور الإدارة الجامعية فى تفعيلها، مجلة كلية التربية، جامعة الإسكندرية، مجلد١٦، ع١، ٢٠٠٦م.

٥٧.عايدة أبو غريب وآخرون(٢٠٠٨)، تطوير مناهج التعليم لتنمية المواطنة فى الألفية الثالثة لدى الطلاب بالمرحلة الثانوية، المؤتمر الاول للجمعية المصرية للدراسات الاجتماعية " تربية المواطنة ومناهج الدراسات الاجتماعية،١٩ – ٢٠ يوليو ٢٠٠٨.

٥٨.عبد التواب عبد الله مهيوب وآخرون(٢٠١٦)، واقع ثقافة حقوق الانسان لدى طلاب الجامعة بالجمهورية اليمنية، مجلة كلية التربية بأسيوط، مجلد ٣٢، عدد ٤،أكتوبر ٢٠١٦، ص ص ١٧٠- ٢٠٧.

٥٩.عبد الجبار توفيق وآخران(٢٠٠٨)، الإستراتيجية العربية لتنمية الإبداع فى التعليم العالى، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

٦٠.عبد الرازق شاكر مراس(٢٠١٥)، " ثقافة العمل التطوعى لدى طلاب كلية التربية جامعة حلوان وسبل النهوض به في المستقبل، مجلة دراسات تربوية واجتماعية، كلية التربية ، جامعة حلوان، مجلد ٢١، ع ٢، أبريل، ص ص ٤٣٩- ٥٠٠.

٦١.عبد الرحمن الكواكبى(٢٠١١)، طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، القاهرة: كلمات عربية للترجمة والنشر.

٦٢.عبد السلام عبد الغفار(٢٠٠٧)، دور التعليم فى تنمية الفكر فى مصر المستقبل، مؤتمر" جودة واعتماد مؤسسات التعليم العام فى الوطن العربى، جامعة الفيوم، كلية التربية، ٢٣، ٢٤ مايو ٢٠٠٧م.

٦٣.عبد الغفار شكر(٢٠٠٣)، المجتمع المدنى ودوره في بناء الديمقراطية، ف:عبد الغفار شكر، ومحمد مورو" المجتمع الأهلى ودوره في بناء الديمقراطية"، دمشق، دار الفكر.

٦٤.عبد الفتاح جودة السيد، طلعت حسينى إسماعيل، ٢٠١٠، "دور الجامعة فى توعية الطلاب بمبادئ المواطنة كمدخل تحتمه التحديات العالمية المعاصرة: التعديلات الدستورية للعام الجامعى ٢٠٠٧م نموذجا"، مجلة دراسات تربوية ونفسية، كلية التربية، جامعة الزقازيق، ع ٦٦، يناير ٢٠١٠.

٦٥.عبد الفتاح ماضى(٢٠١٠)، تعليم حقوق الانسان فى الجامعات وجهود تعزيز الديمقراطية فى مصر، مجلة النهضة، مجلد ١١، عدد ٢، أبريل ٢٠١٠، ص ص ١- ٣٦.

٦٦.عبد الله المجيدل(٢٠٠٥)، التربية المدنية: دراسة فى أزمة المواطنة والانتماء فى التربية العربية، مجلة الفكر السياسى ، شتاء ٢٠٠٥،ص ص ١٥١- ١٧٨، available on line at: http://www.transparency.org.kw.au-ti.org/upload/books/189.pdf , 18 / 8 /2018.

٦٧.عثمان بن صالح العامر(٢٠٠٦)، ثقافة العمل التطوعى لدى الشباب السعودى: دراسة ميدانية، مجلة الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة إفريقيا العالمية، السودان، ع ٧، ٧٩- ١٢٩.

٦٨.عزمى بشارة(٢٠١٦)، جدل الجامعة والمواطنة والديمقراطية، مجلة عمران للعلوم الاجتماعية والانسانية، المركز العربى للابحاث ودراسة السياسات،المجلد الرابع، عدد ١٥، شتاء ٢٠١٦، ص ص ١٣٣ – ١٤٨.

٦٩.على أحمد مدكور(٢٠٠٣) ، التربية وثقافة التكنولوجيا ، القاهرة: دار الفكر العربى.

٧٠.على خليفة الكوارى(٢٠٠)، مفهوم المواطنة فى الدول الديمقراطية، مركز الخليج لسياسات التنمية، available on line at: http://dr-alkuwari.net/sites/akak.nsms.ox.ac.uk/files/concept-of-citizenship.pdf, Retrieved on: 5/9/ 2018

٧١.على السيد أبو فرحة(٢٠١٣)، التشوهات الفكرية في بناء مفهوم الدولة المدنية، المؤتمر الثانى" الاسلاميون ونظام الحكم الديمقراطى، الدوحة: المركز العربى للأبحاث ودراسة السياسات، ج ٢، ص ص ٥٠٥- ٥٣٤.

٧٢.على صالح جوهر، محمد حسن جمعة(٢٠١٠)، الشراكة المجتمعية وإصلاح التعليم: قراءة فى الادوار التربوية لمؤسسات المجتمع المدنى، المنصورة: المكتبة العصرية.

٧٣.على ليلة(٢٠٠٧)، المجتمع المدنى العربى: قضايا المواطنة وحقوق الانسان، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

٧٤.عماد صيام(٢٠٠٤)، برامج التربية المدنية فى مصر: النشأة والمسار ،جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية: مركز البحوث والدراسات السياسية.

٧٥.فتحي درويش عشيبة(٢٠٠٣)، علي عبد الرووف،" دور المدرسة الثانوية في إعداد الطلاب لمجتمع المعلوماتية: الواقع وسبل التفعيل"، مجلة كلية التربية ،جامعة الزقازيق ،ع ٤٥ ،سبتمبر ٢٠٠٣م.

٧٦.فتحية السعيدى(٢٠٠٨)، مفاهيم تنموية وقيمية ترتبط بالمجتمع المدنى(المواطنة)، فى: أمانى قنديل، الموسوعة العربية للمجتمع المدنى، القاهرة، الهئية المصرية العامة للكتاب.

٧٧.فؤاد البهى السيد(١٩٧٩)، علم النفس الإحصائى وقياس العقل البشرى، ط٣، القاهرة:دار الفكر.

٧٨.كلية التربية جامعة سوهاج، إدارة شئون التعليم والطلاب، بيان بإجمالى أعداد الطلاب المقيدين بكليات جامعة سوهاج للعام الجامعي ٢٠١٦/ ٢٠١٧م.

٧٩.كمال مغيث(٢٠١٧)، التعليم والمواطنةفى مصر،مجلة الديمقراطية، مجلد ١٧، ع ٦٧، يوليو ٢٠١٧، ص ص ١٢٧- ١٣٣.

٨٠.كمال نجيب (٢٠١٥)، التربية المدنية في مصر:الحاضر وطموحات المستقبل، مجلة التربية المعاصرة،ع ١٠١، ديسمبر.

٨١.كمال نجيب، هبة علام(٢٠١٧)، تعليم حقوق الانسان فى العالم العربى: رؤية نقدية وتطلعات مستقبلية، مجلة الطفولة والتنمية، مجلد ٧، ع ٢٨، ص ص ١٣٧- ١٧٨.

٨٢.مازن احمد صدقى(٢٠٠٧)، دور الجامعة في تعيير الثقافة السياسية للطلاب: دراسة ميدانية في جامعة مؤتة، مجلة النهضة، مجلد ٨، عدد ٣،يوليو ٢٠٠٧، ص ص ١٣٣- ١٥٨.

٨٣.مايكل تومبسون وآخران(١٩٩٧) ، نظرية الثقافة ، ترجمة على سيد الصاوي ، سلسلة عالم المعرفة (٢٢٣)، الكويت : المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب.

٨٤.محمد أحمد الشناوى(٢٠١٠)، مستوى ثقافة العمل التطوعى لدى الطلاب: دراسة ميدانية، مجلة كلية التربية بالاسماعلية، جامعة قناة السويس، ع ١٨، سبتمبر ٢٠١٠، ص ص ١- ٥٤.

٨٥.محمد أحمد المقداد وآخران(٢٠١٣)، أثر البيئة الجامعية على الثقافة المدنية لدى الطلبة: جامعة آل البيت والجامعة الاردنية دراسة ميدانية مقارنة، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، عمان، مجلد ٤٠، ع ١، ص ص ٨٢- ١٠٥.

٨٦.محمد السيد محمد إسماعيل(٢٠١٢)، "متطلبات الجودة والاعتماد في التعليم الجامعي في مصر (جامعة سوهاج نموذجا)"، رسالة دكتوراه، كلية التربية: جامعة سوهاج.

٨٧.محمد المتوكل على(٢٠١٦)، الثقافة السياسية وعلاقتها بقيم المواطنة لطلاب الجامعات المصرية: دراسة حالة لطلبة كلية التربية الرياضية للبنين جامعة حلوان، المجلة العلمية للتربية البدنية والرياضة، ع ٧٧، مايو ٢٠١٦، ص ص ٣٤٢- ٣٦٦.

٨٨.محمد بن عبد الله الحازمى، عواطف بنت يحيى القحطانى، عواطف بنت يحيى الحازمى(٢٠١٥)، دور الجامعة التربوى في نشر ثقافة العمل التطوعى في المجتمع السعودى: دراسة ميدانية، المجلة التربوية، جامعة الكويت، سبتمبر ٢٠١٥، ٣٦٧- ٤١٤.

٨٩.محمد سعيد عبد المجيد، ممدوح عبد الواحد الحيطى(٢٠١٥)، الشبكات الاجتماعية الالكترونية والثقافة السياسية للشباب الجامعى : دراسة ميدانية، حوليات آداب عين شمس، مجلد ٤٣، ديسمبر ٢٠١٥، ص ص٢٤٣- ٣٠٦.

٩٠.محمد سلمان الخزاعلة(٢٠١١)، دور مشرفى التربية العملية فى تحقيق مهارات الاتصال التربوى للطلبة المعلمين فى كليتى الزرقاء الخاصة وال البيت، مجلة الجامعة الإسلامية، مجلد ١٩، ع ١، يناير ٢٠١١م.

٩١.محمد عبد التواب أبو النور،آمال جمعة عبد الفتاح، أحمد سيد عبد الفتاح(٢٠١٢)، دور التربية المدنية فى تنمية بعض القيم الاجتماعية والوعى لدى فئات عمرية مختلفة: تجربة جامعة

الفيوم، المؤتمر العلمى الحادى عشر"أزمة القيم فى المؤسسات التعليمية"، كلية التربية ، جامعة الفيوم، مايو٢٠١٢، ص ص ٥١٧- ٥٥٦.

٩٢.محمد عبد الحميد(٢٠٠٥)، البحث العلمى فى تكنولوجيا التعليم ،القاهرة: عالم الكتب.

٩٣.محمد عبد الرازق القمحاوى، ٢٠٠٧، حقوق الانسان المتعلم فى المدرسة الثانوية العامة واقعها وسبل تفعيلها، رسالة ماجستير، كلية التربية بدمنهور، جامعة الاسكندرية.

٩٤.محمد عبد الرؤوف عطية(٢٠٠٩)، التعليم وازمة الهوية الثقافية، القاهرة: طيبة للنشر والتوزيع.

٩٥.محمد عرفات عبد الواحد(٢٠٠٩)، دور منظمات المجتمع المدنى فى تنمية ثقافة المواطنة لدى الشباب، مجلة دراسات فى الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية، ع ٢٧، جزء ٣، أكتوبر ٢٠٠٩، ص ص ١٠٢٩- ١١٠١.

٩٦.محمد منير مرسي(١٩٩٣)، الاتجاهات المعاصرة في التربية المقارنة ,القاهرة: عالم الكتب،

٩٧.محمود رمضان حسن(٢٠١٣)، فلسفة المواطنة لدى طلاب الجامعة ودور البيئة الجامعية فى تدعيمها فى ظل التغيرات الثقافية المعاصرة، رسالة ماجستير، كلية التربية ، جامعة سوهاج.

٩٨.محمود كامل الناقة(٢٠٠٥)، تجربة الجامعات المصرية فى إعداد وتكوين المعلم الجامعى، المؤتمر السنوى الثاني عشر" تطوير أداء الجامعات العربية فى ضوء معايير الجودة الشاملة ونظم الاعتماد"، جامعة عين شمس: مركز تطوير التعليم الجامعي، ١٨، ١٩ ديسمبر ٢٠٠٥م.

٩٩.مصطفى قاسم (٢٠٠٨)، التعليم والمواطنة: واقع التربية المدنية فى المدرسة المصرية، القاهرة: الهئية المصرية العامة لكتاب.

١٠٠. موسى على الشرقاوي(٢٠٠٥)، "وعي طلاب الجامعة ببعض قيم المواطنة (دراسة ميدانية)"، مجلة دراسات في التعليم الجامعي،جامعة عين شمس:مركز تطوير التعليم الجامعى ،ع ٩، أكتوبر٢٠٠٥.

١٠١. نشأت إدوار أديب(٢٠٠٩)، الثقافة السياسية للشباب الجامعى: دراسة للروافد الرئيسية لتشكيل الثقافة السياسية، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

١٠٢. نمر ذكى شلبى(٢٠٠٩)،حقوق الانسان كآليةلتدعيم قيم المواطنة لدى الشباب الجامعى بالمجتمع المصرى: دراسة وصفية مطبقة على طلاب جامعة الاسكندرية فرع دمنهور، مجلة دراسات فى الخدمة الاجتماعية والانسانية، ع ٢٧، جزء ٥، أكتوبر ٢٠٠٩، ص ص٢٢٢٩- ٢٢٥٧.

١٠٣. هالة حامد حسن(٢٠١٣)، دور المدرسة الثانوية العامة في تفعيل التربية المدنية للطلاب، رسالة ماجستير، كلية التربية بقنا، جامعة جنوب الوادى.

١٠٤. هانى عبد الستار فرج(٢٠٠٤)، التربية والمواطنة: دراسة تحليلية، مجلة مستقبل التربية العربية، مجلد ١٠، ع ٣٥، أكتوبر ٢٠٠٤، ص ص ٩- ٣٧.

١٠٥. هنري ج. بيركنسون(٢٠٠١)، نحو نظرية تربوية بديلة – تعليم بغير أهداف (معلمون لا تقيدهم أهداف ... وطلاب لا تحدوهم غايات)، ترجمة عبد الراضي إبراهيم محمد عبد الرحمن، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

١٠٦. هويدا عدلى(٢٠١٧)، قيمة المواطنة فى الجامعات العربية، المجلة العربية لعلم الاجتماع (إضافات)، بيروت، ع ٣٦، ٣٧، شتاء ٢٠١٧، ص ص ١٧- ٤٥.

١٠٧. هيثم محمد الطوخى(٢٠١٢)، الجامعة والثقافة السياسية للطلاب في ضوء ثورة يناير، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، جزء أول، ع ١٤٩، يوليو ٢٠١٢، ص ص١٣- ٤١.

١٠٨. وسام محمد جميل(٢٠١٠)، الثقافة السياسية وانعكاسها على مفهوم المواطنة لدى الشباب الجامعى فى قطاع غزة ٢٠٠٥- ٢٠١٠،رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية، جامعة الازهر بغزة.

١٠٩. وحدة استطلاع الرأى العام(٢٠١٦)، المشاركة السياسية والمدنية، مجلة سياسات عربية، الدوحة:المركز العربى للأبحاث ودراسة السياسات، ع ١٩، مارس ٢٠١٦، ص ص ٩٣- ١٠٦.

١١٠. وفاء حسن مرسى(٢٠١٢)، ثقافة العمل التطوعى لدى طلبة كلية التربية جامعة دمنهور الواقع وآليات التفعيل، مجلة مستقبل التربية العربية، مجلد ١٩، ع ٨١، أكتوبر ٢٠١٢، ص ص ٢٨٥- ٣٩٦.

١١١. ولاء البحيرى(٢٠٠٧)، دور المجتمع المدنى فى نشر ثقافة حقوق الانسان: حالة الاردن، مجلة دراسات شرق أوسطية، عمان، مجلد ١٢، ع ٤٠، ٤١، ص ص ٢٩- ٦٦.

١١٢. وليم سيدهم اليسوعى (٢٠٠٧)، المواطنة عبر العمل الجماعى والعمل المدنى، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

١١٣. يوسف حسن يوسف(٢٠١٨)، علم الاجتماع السياسى، عمان: مركز الكتاب الاكاديمى.

1. Wu, Li Yun(2009) Study on practice of civic education in the united kingdom, Northeast Normal University (People's Republic of China) ProQuest Dissertations Publishing, https://search.proquest.com/docview/1873848520?accountid=178282 10 /7 / 2018
2. Matsuda, Noritada (2014). «Can Universities Supply Citizenship Education?: A Theoretical Insight.» Japanese Political Science Review: vol. 2,pp 89- 110.
3. Patrick, john(1991), Teaching the Responsibilities of Citizenship, https://www.ericdigests.org/pre-9219/teaching.htm, 15 / 8 /2018

4. **Patrick, John(1999), The Concept of Citizenship in Education for Democracy. ERIC Digest, Available Online at https://files.eric.ed.gov/fulltext/ED432532.pdf, Retrieved on: 3/9**
5. **Marcede, Hernandez(2009) the effects of new citizenship status adults,identity and self-esteems. M.S.W, California university, 2009.**
6. **Rice,tom(1997),civic culture and government performance in the american states, the journal of federalism, 27,winter.**
7. **Patrick, John(2003), The Civic Mission of Schools: Key Ideas in a Research-Based Report on Civic Education in the United States. ERIC Digest,available online at: https://www.ericdigests.org/2003-5/civic.htm, Retrieved on: 7/9/2018**
8. **(Bryant,Alyssa, Gayles, Joy(2011), The Relationship between Civic Behavior and Civic Values: A Conceptual Model, Res High Educ,53,pp:76–93**
9. **Welzel Christian(2009), Political Culture, Todd Landman & Neil Robinson eds" The SAGE Handbook of Comparative Politics, London, SAGE Publications Ltd.**
10. **(Bish, Gregory(2017), CIVIC VALUES AND CHRISTIAN COLLEGES: A STUDY OF STUDENT INVOLVEMENT EFFECTS, A dissertation submitted to, AZUSA PACIFIC UNIVERSITY.**
11. **Blackburn, Christopher,(2015), POLITICAL CULTURE AND CHINESE PERCEPTIONS OF GOVERNMENT,A Master submitted to Indiana University.**
12. **Randell,Trammell(2014), HIGH SCHOOL STUDENTS' CIVIC KNOWLEDGE AND SENSE OF CIVIC IDENTITY: A QUASI-EXPERIMENTAL STUDY OF THE IMPACT OF EXPERIENTIAL CIVIC LEARNING PROGRAMS, , A Dissertation Submitted to College of Professional Studies Northeastern University.**